بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة آل البيت
كلية الشريعة
قسم أصول الدين

النبوة في لفائف البحر الميت بين القرآن الكريم والكتاب المقدس

(دراسة مقارنة)

Prophet hood in the Dead Sea Scrolls between the Holy Qur'an and The Holly Book

(Comparative study)

إعداد الطالب :
أكرم مصطفى محمد فريحات
(٠٩٢٠١٠٥٠٠٦)

بإشراف الدكتور :
بهجت عبد الرزاق الحباشنة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قرار اعضاء لجنة المناقشة

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
١- د . بهجت عبد الرزاق الحباشنة	(مشرفا ورئيسا)	.....
٢- أ . د . حسين جابر بني خالد	(عضوا)	.....
٣- أ . د . محمد أحمد الخطيب	(عضوا)	.....
٤- د . سامي عطا حسن	(عضوا)	.....

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العقيدة والأديان في كلية الشريعة في جامعة آل البيت .

نوقشت وأوصي بإجازتها/ تعديلها/ رفضها بتاريخ : ٢٠١٢/١٢/٢٣م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

إلى أمي ..

العظيمة التي رحلت ولا زلت أراها فيّ نِتاج دعاءٍ صادر من قلبٍ عظيم ... قطنتهُ لسنوات ، فوجدت فيه وطنا يفيض أمناً وسكينة .. وجدت فيه جنتي ونعيمي ...

إلى العظيمة التي كانت لا تنفك تدفعني بيد للأمام .. وتربت بالأخرى على كتفي ، وتهمس في أذني : إلى الأمام يا ولدي ...

إلى والدي ..

الخيمة العظيمة .. الجدار المتين .. الظلال الوارفة .. طعم الأمان .. ونكهة الحياة ...

إلى إخواني ..

ردئي ودرئي .. وسر أنفتي وعزتي.. اللحن الجميل المنساب على شفتي عند الملمّات ...

إلى زوجتي ..

حديقتي الغناء .. قمري في الليل وشمسي في النهار .. عطر حياتي وشذى روحي .. رفيقة دربي ، وشريكتي في الفرح والآه ...

إلى أولادي ..

ألوان الحديقة وزهراتها .. ألق الندى في الصباح ، وبريق النجمات في الليل .. بهجة حياتي .. وامتداد وجودي وبقائي ...

أهدي هذا العمل .. مع خالص الحب والوفاء ..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

الحمد لله القائل : " **وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ** "[1] ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين .. وبعد :

فعرفاناً لأهل الفضل ... وشكراناً لأصحاب الجهد ... الكرماء في العطاء ... والأسخياء في النصح والإرشاد ... فإني أتوجه بالشكر الجزيل إلى صاحب الفضل والفضيلة ، الدكتور بهجت عبد الرزاق الحباشنة ... المرشد والموجه والمربي ، على ما تكرم به من الإشراف على هذه الدراسة ... متطوعا بوقته وجهده وعلمه وتوجيهه ... فله مني كل الود والمحبة ..

والشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة الأجلاء ... الذين تفضلوا بقبول المناقشة ، وتوجيه نصح وإرشاد منبثقين من علم يفيض ... وخبرات الجهابذة الكبار ...

شكراً للصرح الكبير ... لمنارة العلم في البحر اللجي متلاطم الأمواج ... جامعة آل البيت ... مستجدية البركة من الانتساب ... والساعية لخلق جيل بعلمه يناطح السحاب ...

الشكر والمودة والعرفان للراعية والحاضنة والموجهة .. للبيت الكبير .. مديرية الإفتاء في القوات المسلحة الأردنية ، ممثلة بسماحة المفتي ... على ما أولتني من رعاية واهتمام .... سائلا المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ... إنه ولي ذلك والقادر عليه ..

والحمد لله رب العالمين

([1]) سورة النمل ، الآية ٤٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

Contents

الملخص ..... ح
تحليل المصادر ..... ط
أولا : ما يتعلق بلفائف البحر الميت : ..... ط
ثانيا : ما يتعلق بالقرآن الكريم ..... ي
ثالثا : ما يتعلق بالكتاب المقدس ..... ك
المقدمة ١
مسوغات اختيار الموضوع : ٢
إشكالية الدراسة: ٢
حدود الدراسة : ٣
منهج الدراسة : ٣
مشكلة الدراسة : ٤
أدبيات الدراسة : ٤
الفصل التمهيدي: التعريف بمصطلحات البحث ٦
تمهيد : ٧
المبحث الأول : معنى النبوة ٨
المطلب الأول : المعنى اللغوي : ٨
المطلب الثاني : المعنى الاصطلاحي : ١٠
المبحث الثاني : التعريف بلفائف البحر الميت ١٣
المطلب الأول : موقع وتاريخ الاكتشاف ١٣
المطلب الثاني : محتويات اللفائف : ١٦
المبحث الثالث : مفهوم القرآن الكريم ١٧
المطلب الأول : القرآن (لغة) : ١٧
المطلب الثاني: القرآن (اصطلاحاً) ١٨
المبحث الرابع : مفهوم (الكتاب المقدس) ١٩
المطلب الأول : تعريف الكتاب المقدس : ١٩
المطلب الثاني : مكوّنات الكتاب المقدس : ٢٠
الفصل الأول : الوحي في لفائف البحر الميت بين القرآن الكريم والكتاب المقدس ٢٣
المبحث الأول : الوحي في لفائف البحر الميت ٢٥
المطلب الأول : أهمية الوحي في لفائف البحر الميت ٢٥
المطلب الثاني : كيفيات الوحي ٢٧
المبحث الثاني : الوحي في لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم ٣٠
المطلب الأول : أهمية الوحي ٣٠
المطلب الثاني : كيفيّات الوحي : ٣١
المبحث الثالث : الوحي في لفائف البحر الميت في ضوء الكتاب المقدس ٣٧
المطلب الأول : أهمية الوحي ٣٧
المطلب الثاني : كيفيّات الوحي ٣٨
المبحث الرابع : أوجه الشبه بين المصادر الثلاثة ٤٣
المطلب الأول : أهمية الوحي ٤٣
المطلب الثاني : كيفيّات الوحي : ٤٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني : صفات الأنبياء في لفائف البحر الميت بين القرآن الكريم والكتاب المقدس ٥١
تمهيد : ٥٢
المبحث الأول : صفات الأنبياء في لفائف البحر الميت ٥٣
المطلب الأول : صفات تنسجم مع مقام النبوة : ٥٣
المطلب الثاني : الصفات التي تتنافى مع مقام النبوة : ٥٧
المبحث الثاني : صفات الأنبياء في لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم..... ٥٩
المطلب الأول : الصفات التي تنسجم مع مقام النبوة : ٥٩
المطلب الثاني : موقف القرآن الكريم من الصفات التي تتنافى مع مقام النبوة : ٦٦
المبحث الثالث : صفات الأنبياء في اللفائف في ضوء الكتاب المقدس..... ٦٨
المطلب الأول : صفات تنسجم مع مقام النبوة : ٦٨
المطلب الثاني : الصفات التي تتنافى مع مقام النبوة : ٧٤
المبحث الرابع : أوجه الشبه والاختلاف بين المصادر الثلاثة..... ٧٨
المطلب الأول : الصفات التي تنسجم مع مقام النبوة : ٧٨
المطلب الثاني : الصفات التي تتنافى مع مقام النبوة : ٧٩
الفصل الثالث : الأنبياء في لفائف البحر الميت بين القرآن الكريم والكتاب المقدس ٨٥
تمهيد : ٨٦
المبحث الأول : الأنبياء في لفائف البحر الميت..... ٨٧
المطلب الأول : أسماء الأنبياء في للفائف..... ٨٧
المطلب الثاني : خاتم الأنبياء ٩٢
المبحث الثاني :الأنبياء في لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم..... ٩٥
المطلب الأول: أسماء لأنبياء في اللفائف في ضوء القرآن الكريم..... ٩٥
المطلب الثاني : خاتم الأنبياء : ١٠٦
المبحث الثالث : الأنبياء في لفائف البحر الميت في ضوء الكتاب المقدس..... ١١١
المطلب الأول: أسماء الأنبياء في اللفائف في ضوء الكتاب المقدس. ١١١
المطلب الثاني : خاتم الأنبياء في اللفائف في ضوء الكتاب المقدس..... ١١٦
المبحث الرابع : أوجه الشبه والاختلاف بين المصادر الثلاثة..... ١١٨
المطلب الأول : بين اللفائف والقرآن الكريم..... ١١٨
المطلب الثاني : بين اللفائف والكتاب المقدس..... ١٢٣
الخاتمة والنتائج..... ١٢٨
التوصيات..... ١٣٠
المصادر والمراجع..... ١٣١
Abstract..... ١٣٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملخص

النبوة في لفائف البحر الميت بين القرآن الكريم والكتاب المقدس

(دراسة مقارنة)

عُنيت هذه الدراسة بموضوع النبوة في لفائف البحر الميت وموقف القرآن الكريم والكتاب المقدس من التصور الذي قدمته اللفائف للنبوة .

تضمنت الدراسة تعريفا للمفردات المتعلقة بالموضوع قيد البحث ، ثم تعرضت لمسألة الوحي ، أهميته وكيفياته ، وتناولت صفات الأنبياء التي أمكن استنباطها من اللفائف ، وأخيرا بحثت في أسماء الأنبياء الوارد ذكرهم في اللفائف وبعض صفاتهم ، وتعرضت لمسألة خاتم الأنبياء الذي ورد ذكره في اللفائف ، كل ذلك كان قائما على مناهج الاستقراء والتحليل والاستنباط والمقارنة .

توصلت الدراسة إلى نتيجة مهمة ، وهي ان التصور الذي قدمته اللفائف عن (النبوة والانبياء) يتوافق مع القرآن الكريم أكثر من توافقه مع الكتاب المقدس .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

تحليل المصادر

تم الاستعانة بمجموعة من المصادر والمراجع لإخراج هذه الدراسة على الوجه الذي تمت عليه ، وتاليا تحليل لأهم هذه المصادر :

أولا : ما يتعلق بلفائف البحر الميت :

١- (**النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت**) ، ل (غيزا فيرم) ، ترجمة وتقديم: د. سهيل زكار :

هذا الكتاب يشتمل على موضوعات من أهمها : الأنظمة التي عايشتها طائفة الإسينيين (Essenes) الذين يعتقد أنهم من كتب اللفائف ، كنظام الهيكل ، ونظام الحرب ، والنظام الأخلاقي السائد في مجتمعهم ، وتضمنت دراسة تاريخية لتاريخ صياغة وكتابة هذه اللفائف والظروف السائدة ، وقت كتابتها ، والأهمية الرئيسة لهذا الكتاب يستمدها من كونه يحتوي على النصوص الكاملة للفائف البحر الميت مترجمة إلى اللغة العربية ، وكانت المصدر الرئيس للباحث في الاطلاع على محتويات لفائف البحر الميت .

٢- **(لفائف البحر الميت في ضوء القرآن والسنة النبوية الشريفة)** للدكتور بهجت عبد الرزاق الحباشنة :

كتاب صغير في حجمه ، كبير في محتواه وقيمته العلمية ؛ كونه يشكل الدراسة الأولى من نوعها في المكتبة الإسلامية ، ولعله شكّل نقطة بداية وانطلاق لدراسات أتت وستأتي للبحث في لفائف البحر الميت من ناحية إسلامية .

احتوى هذا الكتاب على التعريف بلفائف البحر الميت والدراسات التي أجريت حول هذه اللفائف ونظام حياة وأخلاق الإسينيين (Essenes) ، وتطرق إلى الصراع اليهودي المسيحي على اللفائف ، ثم علاقة لفائف البحر الميت بالكتاب المقدس ، وعلاقتها بالقرآن الكريم والسنة النبوية ، أمدّ هذا الكتاب الباحث بالمواضيع المتعلقة بالتعريف باللفائف ، وتاريخ اكتشافها ، والمواضيع المتعلقة بالنبوة والأنبياء .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا : ما يتعلق بالقرآن الكريم

١- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)** ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هجري – ٩٢٢م) ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٠م .

من أجلّ وأهم كتب التفسير ، ويشكل المرجع الأول عند المفسرين ، وللطبري منهج خاص بتفسير الآيات بالمأثور ، فكان يفسر القرآن بالقرآن إن وجد ، ثم بما ورد عن النبي – صلى الله عليه وسلم – ثم أقوال الصحابة فالتابعين ، بعد ذلك يرجح بين الأقوال ، وهو لا يكتفي بذلك ، بل يذكر القراءات المختلفة للآيات ، ويوجهها ، ويبين أثرها في تفسير الآية ، ويورد الشواهد اللغوية والشعرية ، والاجتهادات الفقهية ...

- أفاد الباحث من هذا المصدر التعرف على تفسير الآيات المتعلقة بالنبوات الواردة في الدراسة .

٢- (**تفسير القرآن العظيم**) لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ - ١٣٧٢ م) ، الطبعة الأولى ١٩٩٠م .

يُعد تفسير ابن كثير من أشهر كتب التفسير ، وللمؤلف منهجه الخاص الذي يمتاز بالعبارة السهلة الواضحة ، حيث يفسر القرآن بالقرآن ، ثم بالحديث ، ثم يورد أقوال من سبقه من المفسرين ، ويرجح بين الأحاديث والأقوال ، ويذكر في تفسيره الاسرائيليات ، وأحيانا يتعقبها مبينا عدم صحتها ، وأحيانا لا يفعل ذلك .

- أفاد الباحث من هذا الكتاب الاطلاع على تفسير الآيات المتعلقة بالنبوات .

٣- (**تفسير التحرير والتنوير**) للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ، الدار التونسية للنشر ١٩٨٤ م :

يقع هذا الكتاب في ثلاثين جزءاً ، استغرق تأليفه من الشيخ ابن عاشور أغلب أيام حياته ، وسماه في البداية (تحرير المعنى السديد ، وتنوير العقل الجديد ، من تفسير الكتاب المجيد) ثم اختصره إلى (التحرير والتنوير) ، وقد اعتنى بتفسيره ببيان وجوه الإعجاز ، والنكت البلاغية ، وتناسب الآيات مع بعضها البعض ، وبيان أغراض كل سورة من سور القرآن الكريم .

- أفاد الباحث من هذا الكتاب الاطلاع على تفسير الآيات المتعلقة بالنبوات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا : ما يتعلق بالكتاب المقدس

١- **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس** ، لبروس بارتون وآخرون ، التعريب والجمع التصويري والمونتاج والأعمال الفنية شركة ماستر ميديا :

قام بتأليف هذا الكتاب مجموعة من المختصين بالديانتين اليهودية والمسيحية (اللاهوتين) ، ويحتوي على الملاحظات التطبيقية حول اليهودية والمسيحية ، ويتناول قضايا البيئات التي كتب فيها الكتاب المقدس ، والملابسات التاريخية للأحداث ، والخلفيات الأثرية والمعلومات الجغرافية عن الأماكن المذكورة في الكتاب المقدس ، وشرح المفاهيم اللاهوتية ، والعلاقة ما بين مختلف الفقرات الكتابية ، ويحتوي أيضا على بعض الخرائط الجغرافية والأشكال التوضيحية .

أفاد الباحث من هذا الكتاب الرجوع إلى تفسير بعض النصوص الكتابية المتعلقة بالنبوة والأنبياء .

٢- **قاموس الكتاب المقدس** ، للدكتور بطرس عبد الملك وآخرون ، مطبعة الحرية ، بيروت ٢٠٠٥م :

كتاب قيم لا يستغني عنه الدارس للكتاب المقدس ، يحتوي على معاني الألفاظ والتراكيب الغريبة في الكتاب المقدس،وهي مرتبة بحسب الترتيب الأبجدي للحروف العربية .

- أفاد الباحث من هذا الكتاب التعرف على الألفاظ الغريبة في الكتاب المقدس والمتعلقة بموضوع الدراسة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ... والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ... سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وبعد....

فإن من فضل الله تعالى على العالمين ، أن بعث فيهم أنبياءه مبشرين ومنذرين ... ودالين على الخير والسداد ، محذرين من الشر والإلحاد ، قال تعالى :" **وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ** "[1] ، فكانوا صفوة الله من خلقه ، وخيرته من عباده ، وخير قدوه يُقتدي فيها ، ويُسترشد بهديها ، قال تعالى :" **آَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ** "[2].

وإن من عظيم فضل الله تعالى –أيضاً- على البشرية أن أنزل كتباً ، فيها تبيانٌ للحق ، وحرز من الضلال ـ ذلك لمن اتبع هديها ، واسترشد بنورها ـ قال تعالى : " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا آَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا** " [3].

فحَقٌّ على الباحثين عن الحقيقة في هذا الزمان ـ وفي كل زمان ـ أن ينكبّوا على ما توفر بين أيديهم من كتب ومخطوطات ، استأهلت لقب القدسيّة لنسبتها إلى الله تعالى ، في ظل مدافع متمسك ومثبت لهذه النسبة ، ومشكك رافض .. أقول : يجب على الباحث المتجرد الموضوعي أن يفصل بين الغث والسمين .. وما هو حق ، وما هو باطل .. فيقدمه جهدا بشريا خالصا لله تعالى .. حتى تقوم الحياة على ما أراد الله من الهدى والنور .. فيَعْمُرَ الكونُ ،

---

(1) سورة فاطر ، الآية ٢٤

(2) سورة البقرة ، الآية١٨٦

(3) سورة النساء ، الآية ١٣٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتطيبُ الحياة .. ولهذا جاءت هذه الدراسة الموسومة بـِ (النبوة في لفائف البحر الميت بين القرآن الكريم والكتاب المقدس) ...

مسوغات اختيار الموضوع :

من الأسباب الدافعة لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

١- الاهتمامُ الشديد بلفائف البحر الميت من قبل الدارسين اليهود والمسيحيين ، وبالتالي المنتج الضخم من الدراسات والأبحاث المتعلقة باللفائف ، ولكنْ من وجهة النظر اليهودية والمسيحية .

٢- قلة الدراسات الإسلامية بلفائف البحر الميت ، وخلو المكتبات الإسلامية إلا من دراستين – فيما أعرف - : دراسة للدكتور بهجت عبد الرزاق الحباشنة وهي بعنوان " **لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية** " وقد نشرت سنة ٢٠٠٩م ، ورسالة ماجستير نوقشت في جامعة آل البيت هذا العام (٢٠١٢م) للطالب ثابت عبد الرحمن بني عامر، بعنوان " **الألوهية في لفائف البحر الميت بين القرآن الكريم والكتاب المقدس** " ، ولذلك جاءت دراستي هذه امتدادا لهاتين الدراستين .

٣- تجلية موقف القرآن الكريم من محتوى اللفائف المتعلق بالنبوات .

إشكالية الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس التالي : ما مدى موافقة القرآن الكريم والكتاب المقدس على ما جاء في نصوص لفائف البحر الميت المتعلقة بالنبوات ؟ وتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية :

- ما موقف القرآن الكريم والكتاب المقدس من الصورة التي تقدمها اللفائفُ للوحي ، من حيث أهميته وكيفياته ؟

- ما موقف القرآن الكريم والكتاب المقدس من صفات الأنبياء في لفائف البحر الميت ؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ما موقف القرآن الكريم والكتاب المقدس من أسماء الأنبياء المذكورين في اللفائف؟ وبعض ما يتعلق بهم من صفات وأحداث ؟ والصفات التي قدمتها اللفائف لخاتم الأنبياء ؟

حدود الدراسة :

تقتصر هذه الدراسة على استقراء ونقل النصوص الواردة في لفائف البحر الميت والمتعلقة بالنبوات ، ثم عرضها على القرآن الكريم والكتاب المقدس ، لبيان موقفهما مما قدمته اللفائف ؛ هل يوافق القرآن الكريم على ما قدمته اللفائف فيما يتعلق بالنبوات ، أم يعارضه ؟ وهل يوافق الكتاب المقدس على ما قدمته اللفائف فيما يتعلق بالنبوات ، أم يعارضه ؟

منهج الدراسة :

تقوم هذه الدراسة على المناهج التالية :

١-المنهج الاستقرائي : وذلك من خلال استقراء النصوص المتعلقة بالنبوات في لفائف البحر الميت والقرآن الكريم والكتاب المقدس .
٢- المنهج التحليلي : وذلك بتحليل النصوص التي تم استقراؤها ، وفهم معانيها ومدلولاتها .
٣- المنهج الاستنباطي : وذلك من خلال محاولة الوصول إلى نتائج أكاديمية ، بعد استقراء وتحليل وفهم معاني النصوص.
٤- المنهج المقارن : وذلك من خلال مقارنة نصوص المصادر الثلاثة المتعلقة بالنبوات .

* وقد التزمتُ في هذه الدراسة بما يلي:

١- الاعتماد بشكل شبه كلي على الدراسة المجردة لنصوص المصادر الثلاثة ـ موضوع الدراسة ، ومحاولة اكتشاف التشابه أو التعارض بينها ،وذلك من خلال :
   أ- عدم الإكثار من الآراء التفسيرية للنصوص من خلال كتب التفسير.
   ب- عدم إقحام نصوص أخرى كنصوص السنة النبوية أو النصوص التلمودية ، وغيرها .
٢- اعتمدت في هذه الدراسة على نصوص نسخة (الترجمة العربية المشتركة) للكتاب المقدس ،الذي تصدره دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- تعاملت مع الكتاب المقدس كوحدة واحدة ؛ لم أفرق بين العهد القديم والعهد الجديد .

٤- قمت بتوثيق النصوص اللفائفية من خلال طرق التوثيق المتعارف عليها ، وذلك بذكر رقم الكهف أولا (ق١،ق٢...) حيث (ق) ترمز للكهف والرقم بجانبها يرمز لرقم الكهف الذي اكتشفت فيه المخطوطة ، ثم يتبعها تصنيف هذه المخطوطة ، سواء أكان هذا التصنيف رقما ، مثل : (ق٤ : ١١٥) ، أم اسما ، مثل : (ق٤ تكو أبو) ، وقد يتبع ذلك رقم الفقرة ، أو رقم الجذاذة ، مثل : (ق٤ : ٤٠٠ : ١) و (ق٤ : ٥١١ . جذاذة رقم ٣٠) .

٥- عرضت في آخر كل فصل جدولا يبين ـ من خلال مقابلة النصوص مع بعضها البعض ـ مدى التشابه أو الاختلاف بشكل واضح بين المصادر الثلاثة .

مشكلة الدراسة :

المشكلة الرئيسة في هذه الدراسة ، أن من قام على ترجمة نصوص لفائف البحر الميت من لغاتها الأصلية إلى اللغات الأخرى ، هم فئة معينة من العلماء ، كانوا يُنتقون بعناية شديدة من قبل الفاتيكان والكيان اليهودي ، هؤلاء العلماء تحكمُهم إيديولوجيات معينة ، أثرت في ترجمتهم لهذه النصوص ، وقد كان اعتمادي في هذه الدراسة على نسخة مترجمة من الانجليزية إلى العربية ، ترجمها الأستاذ الدكتور : سهيل زكار ، عن كتاب : (النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت) لغيزا فيرم .

أدبيات الدراسة :

هناك آلاف الكتب والدراسات التي أجريت على لفائف البحر الميت التي في أغلبها تمثل وجهتي النظر اليهودية والمسيحية ، ومن هذه الدراسات :

١- A. Dupon , The Essenes , writing for Qumran (Oxford, ١٩٦١).

٢- J.H. Charls Worth , John and Qumran (London ١٩٦٢).

٣- J.T. Milik ,The Book of Enock (Oxford, ١٩٧٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الكتابات الإسلامية فهي قليلة جدا تكاد تنحصر في الدراستين التاليتين :

١- " **لفائف البحر الميت في ضوء الكتاب الكريم والسنة النبوية** " ، للدكتور بهجت عبد الرزاق الحباشنة ، وهي دراسة تعرضت لتاريخ اكتشاف اللفائف وأهميتها ومقارنة لبعض نصوصها بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية ، ودراستي هذه هي تسليط الضوء بشكل أكبر على النصوص المتعلقة بالنبوات ، ومقارنتها بنصوص القرآن الكريم والكتاب المقدس .

٣- رسالة ماجستير بعنوان " **الألوهية في لفائف البحر الميت بين القرآن الكريم والكتاب المقدس** " ، للطالب ثابت عبد الرحمن بني عامر ، وقد نوقشت هذه الرسالة في جامعة آل البيت هذا العام (٢٠١٢م) قارن فيها الباحث بين نصوص المصادر الثلاثة المتعلقة بالألوهية ، ودراستي هذه هي امتداد لدراسة الطالب ثابت ، لإتمام جانب آخر مهم في العقيدة وهو (النبوات) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل التمهيدي: التعريف بمصطلحات البحث

(النبوة ، لفائف البحر الميت ، القرآن الكريم ، الكتاب المقدس)

وفيه تمهيد وأربعة مباحث :

المبحث الأول : معنى النبوة

المبحث الثاني : التعريف بلفائف البحر الميت

المبحث الثالث : مفهوم (القرآن الكريم)

المبحث الرابع : مفهوم (الكتاب المقدس)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد :

الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين .. سيدنا محمد القائل : (الأنبياء إخوة لعلات ، أمهاتهم شتى ، ودينهم واحد) [1] .. وبعد :

فإنه لاعتقادي أن عنوان هذه الدراسة (النبوة في لفائف البحر الميت بين القرآن الكريم والكتاب المقدس) سيُلفت انتباه قطاع كبير من العلماء ، على اختلاف دياناتهم ولغاتهم ، نظرا لما تلقاه لفائف البحر الميت من اهتمام ، فقد رأيت أنه لا بد وأن اقدم في هذا الفصل التمهيدي توضيحا للمفاهيم الرئيسة في هذه الدراسة ...

حيث قدمت أولا ما أعتقده تعريفاً موجزاً ومشتركاً بين مصطلحي (النبوة) و (الرسالة) ، وذلك بناء على ما يتقاطع فيه المصطلحان من أمور مشتركة بينهما ..

ثم كان لا بد من التعريف بلفائف البحر الميت ، التي لا زال كثير من الناس يجهلها ولا يعرف ماهيتها ، ولا تاريخ اكتشافها وموقعه ، ولا مكوناتها ، فكان لا بد من التعريف بذلك كله ..

ولأن كثيراً من غير المسلمين لايعرفون معنى القرآن الكريم ، فقد قدمت تعريفا لغويا واصطلاحيا له ، ولبعض خصائصه ، وفي المقابل ، لأن كثيرا من المسلمين لا يعرفون ما هو الكتاب المقدس ، وما هي مكوناته ، كان لا بد من تقديم تعريف مختصر له..

([1]) أخرجه **البخاري** من حديث أبي هريرة ،كتاب أحاديث الأنبياء ، باب واذكر في الكتاب مريم ، ج٦ ، حديث رقم ٣٤٤٣ ، ص٤٧٨ ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد راعيت في ذلك كله الاختصار الشديد ، لأن الهدف هو تقديم تصور عام لكل هذه المفاهيم ، دون الدخول في التفاصيل ، وذلك لمساعدة قارئ هذه الدراسة في الوقوف على المقصود بهذه المصطلحات والمفاهيم ..

المبحث الأول : معنى النبوة

المطلب الأول : المعنى اللغوي :

بعد الرجوع إلى المعاجم اللغوية ، نجد أن أصل اشتقاق كلمة (النبوّة) في اللغة لا يتعدى الرجوع إلى أحد وجهين:

الوجه الأول : أن النبوة مشتقة من (النبأ) ، وهو الخبر ، فيقال : نَبَأ و نَبَّأ و أنْبَأ ، أي : أخبر [1] ، والاسم : النبوءة ، أو النبوّة – بالابدال والادغام ، أي : إبدال الهمزة واوا ، وإدغامها في الواو قبلها -[2] ، و(النبيء) : مخبر عن الله ، و(المتنبئ) : مدعي النبوة . [3]

الوجه الثاني : (النبوّة) مشتقة من قولهم : نَبَأ ، نَبْأ، ونبوءاً ، أي : ارتفع وظهر ، ومن هذا قيل للطريق الواضح الظاهر ، وللمكان المرتفع : النبيء .[4]

([1]) انظر : ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا ، ت ٣٩٥ هـ ، **معجم مقاييس اللغة** ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ج٥ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، مادة (نبأ) ص ٣٨٥ ، وابن منظور ، جمال الدين ابن منظور محمد بن مكرم ،ت ٧١١هـ ، **لسان العرب** ، ج١، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مادة (نبأ) ، ص١٥٩، والزاوي ، الطاهر بن أحمد ، **ترتيب القاموس المحيط على طريقة الصباح المنير وأساس البلاغة** ،ط٣ ،ج٤ ، دار الفكر ، مادة (نبأ) ، ص٣٠٨ ، والقاموس المحيط – في الأصل – لمحمد أبي الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٦هـ .

([2]) مجمع اللغة العربية ، **المعجم الوسيط** ، ط٤ ، مكتبة دار الشروق ،١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م ، مادة (نبأ) ص٨٩٦ .

([3]) الزاوي ، **ترتيب القاموس المحيط** ،مرجع سابق ،ج٤ ، مادة (نبأ) ، ص٣٠٨ .

([4]) انظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مرجع سابق ، ج١ ، مادة (نبأ) ،ص١٥٩، والزاوي ، **ترتيب القاموس المحيط** ، مرجع سابق ،ج٤ ، مادة (نبأ) ص٣٠٨ ، ومجمع اللغة العربية ، **المعجم الوسيط** ، مرجع سابق ،ج٢ ، مادة (نبأ) ص٨٩٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي مادة (نبأ) ، جاء في بعض المعاجم اللغوية : (النّبْأة) : الصوت الخفي ، يقال : نَبَأ ، نَبْأ ، ونَبْأةً : صاتَ صوتاً خفياً [١]. وهذا المعنى قد يساعد في الاحاطة بمعنى النبوّة ، إذا علمنا أن من مقتضيات النبوّة أن يُوحى للنبي بطريقة يدركها وحده ، وتخفى على من حوله – غالباً- . [٢]

وأرى أنه لا مانع من أن تجتمع كل هذه المعاني في تحديد معنى النبوة ، فهي **اخبار** عن الله تعالى بطريق الوحي – غالبا – [٣] الذي يدور تعريفه حول : **الاعلام بخفاء** [٤]، وهذا يستوجب **رفعة قدر** المُخبر لرفعة وجلال المُخبَر عنه ، ولا شك ، أن الخبر إذا كان مصدره الخبير _ جلّ شأنه _ فهو يشكل **طريق هداية** .

---

(١) انظر : الجوهري ،إسماعيل بن حماد ، ت (ما بين ٣٩٣ هـ - ٤٠٠ هـ) ، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطا ، ط٢ ،١٩٨٢م ،ج١، دار العلم للملايين ، ١٩٩٠م ، مادة (نبأ) ، ص٧٤ ،وابن منظور ، **لسان العرب** ، مرجع سابق ،ج١ ، مادة (نبأ) ،ص١٥٩ ، والزاوي ، **ترتيب القاموس المحيط** ، مرجع سابق ، ج٤ ، مادة (نبأ) ، ص٣٠٨ ، ومجمع اللغة العربية ، **المعجم الوسيط** ، مرجع سابق ، ج٢ ،مادة (نبأ) ، ص٨٩٦ .

(٢) يخرج من ذلك أن الوحي قد يتمثل بشخص ، فيراه ويسمعه من حضر .

(٣) يخرج من ذلك أن الله تعالى كلم موسى – عليه السلام – مباشرة .

(٤) انظر : الجوهري ، **الصحاح** ، مرجع سابق ،ج٦ ، مادة (وحي) ، ص ص (٢٥١٩-٢٥٢٠) ، والزاوي ،**ترتيب القاموس المحيط** ، مرجع سابق ، ج٤ ، مادة (وحي) ص٥٨٥ ،وابن منظور ، **لسان العرب** ، مرجع سابق ، ج٢٠ ، مادة (وحي) ، ص ص (٢٥٧- ٢٦٠) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني : المعنى الاصطلاحي :

لم يتطرق أحد من العلماء والمفكرين الإسلاميين لتعريف (النبوّة) و (النبي) اصطلاحاً، إلا وأشرك معه تعريف (الرسول) و (الرسالة) ، وحاول التفريق أو الجمع بينهما ، وذلك لاشتراك المصطلحين وتداخلهما في كثير من الأمور ، والسمة البارزة في هذه المحاولات : أنها لم تخل واحدة منها من الرد والاعتراض [١]، ولعل ذلك يرجع للأمور التالية:

١- عدم وجود نص صريح يبين الفرق بين النبي والرسول .

٢- عدم وجود تفصيل دقيق لحياة الأنبياء والرسل – عليهم السلام - بحيث نستطيع أن نستنبط فرقا واضحا بين مصطلحي (النبي والرسول) . [٢]

وكان العلماء في التفريق بين مصطلحي النبوة والرسالة على اتجاهين رئيسين:

الاتجاه الأول : يرى أنه لا فرق بين الرسول والنبي ، فكل رسول نبي ، وكل نبي رسول ، ولا فرق بينهما في المصطلح الشرعي ، وهذا رأي المعتزلة [٣] ، ووافقهم القرطبي [٤] ، واستدل القائلون بهذا الرأي بقوله تعالى : " وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى .." [٥] فالآية أثبتت للنبي والرسول صفة الإرسال ، وبذلك لا يكون النبي إلا

---

(١) توسع الدكتور أحمد بن ناصر بن محمد آل حمد في كتابه (**النبي والرسول**) في إيراد الأقوال في تعريف مصطلحي النبي والرسول والفروق بينهما ، وإيراد الاعتراضات والردود عليها ، انظر في كتابه المذكور : ص ص (١٤- ١٠٤)

(٢) نحن نعلم كثيراً من تفاصيل حياة النبي محمد – عليه السلام – أما باقي الأنبياء – عليهم السلام – فما نجهل عن حياتهم أكثر بكثير مما نعلمه .

(٣) الرازي ، محمد ضياء الدين عمر (ت ٦٧١ هـ) ، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب** ، ج١٢ ،بيروت ١٩٩٣ ، ص ص ٤٩-٥٠ .

(٤) القرطبي ، محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٠٤هـ)، **الجامع لأحكام القرآن** ،ج١٢، القاهرة ١٩٦٧ ،ص٨٠ .

(٥) سورة الحج ، الآية ٥٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رسولا، ولا يكون الرسول إلا نبيا[1]، وهذا على أساس أن(الواو) في قوله تعالى : " من رسول **ولا** نبي " تفيد الجمع بين كلا اللفظين وليست للمغايرة .

الاتجاه الثاني : يرى أن هناك فرق بين النبي والرسول ، وهذا هو رأي الجمهور كما ذكره القاضي عياض :(والصحيح الذي عليه الجم الغفير أن كل رسول نبي وليس كل نبي رسول)[2]، واستدلوا على ذلك بأدلة ، منها :

١. قوله تعالى : " وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى.." [3] فقد غاير بين الرسول والنبي بحرف الواو ، قال الزمخشري في تفسيره لهذه الآية : (وهذا دليل على التغاير بين الرسول والنبي) [4] .

٢. وصفه سبحانه وتعالى لبعض رسله ب(النبوة والرسالة) في كثير من الآيات ، مثل قوله تعالى : " وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا " [5]

إلا أن أصحاب هذا الاتجاه ، وإن اتفقوا على أن هناك فرق بين النبي والرسول ، إلا أنهم اختلفوا في تحديد هذا الفرق ، فكانوا على اتجاهات متباينة في ذلك [6] .

---

(١) القاضي عياض ، أبو الفضل بن موسى بن عياض اليحصبي ، (ت ٥٤٤ هـ) ، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ، تحقيق : حسين عبد الحميد نبيل ، ج١ ، دار الأرقم ، بيروت ، ص٢٢١ .

(٢) المرجع ذاته ، ص٢٢٤

(٣) سورة الحج ، آية ٥٢

(٤) الزمخشري ، أبو القاسم جاد الله ، **الكشاف** ، ط١، ج٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٥٥م ، ص١٦٠ .

(٥) سورة مريم ، آية ٥١

(٦) كتب في هذا الموضوع – حديثا – الدكتور بهجت حباشنة ، في بحث له – لم ينشر بعد - بعنوان : **(الرسول والنبي بين القائلين بالمرادفة والقائلين بالمغايرة)** ، وصل فيه الى النتيجة التالية : لا فرق بين النبي والرسول ، إلا أن الرسول إذا أطلق فهو يشمل البشر وغير البشر ، أما النبي فلا يقصد به إلا البشر = = لذا ، فإنه لا فرق بين الرسول البشري المصطفى من الله تعالى وبين النبي ، فهما كلمتان مترادفتان في الاصطلاح الشرعي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأنا هنا أترك للقارئ الكريم مهمة الترجيح بين القولين .. وما يهمنا في هذا البحث أن النبي والرسول – البشري – رجلان صالحان ، مصطفيان من الله تعالى لإرشاد أتباعهم لما فيه مصلحتهم ديناً ودنيا ، ولأنهما مصطفيان من الله تعالى ، فهذا يقتضي أن يكونا قدوات صالحة – قولا وعملا وخلقا .

وعليه ، أقول أن تعريف النبوة والرسالة هو – على الأقل - هو : **اصطفاء الله تعالى لرجل صالح يوحي إليه ما فيه مصلحة أتباعه دينا ودنيا.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني : التعريف بلفائف البحر الميت

المطلب الأول : موقع وتاريخ الاكتشاف

يعتبر علماء التاريخ والأديان أن اكتشاف لفائف البحر الميت هو من أهم الاكتشافات الأثرية التي أثارت نهم الباحثين ، الاكتشاف الذي أطلّ برأسه قريبا من منتصف القرن العشرين ، وذلك بعد زمن طويل جدا من كتابة وصياغة مكوناته ، الأمر الذي يفترض أن يحل كثيرا من الأسرار والاشكالات التاريخية والدينية ، لذلك لا بد من تعريف مختصر بهذه اللفائف التي تسمى أيضا (لفائف قمران) نسبة إلى المنطقة التي اكتشفت بها .

فلفائف البحر الميت هي : (مجموعات المخطوطات القديمة التي تم العثور عليها فيما بين ١٩٤٧ و ١٩٥٦ داخل كهوف الجبال الواقعة غربي البحر الميت ، في مناطق قمران ومربعات وخربة ميرد وعين الجدي ومسادا) [١] ، والشكل (١) يبين خريطة للموقع .

والبحر الميت : كتلة مائية ... تؤلف فاصلا مائيا ما بين فلسطين في الغرب ، والأردن في الشرق ، ويمتد متطاولا من الشمال إلى الجنوب مسافة قدرها ٧٨ كم ، وبعرض متوسط يبلغ ١٤ كم [٢] . ومن أسمائه : بحر الملح ، وبحر العربة ، والبحر الشرقي، وعمق السديم ، وبحر سدوم ، والبحيرة الزفتية ، والبحيرة السدومية [٣].

أما قمران - التي حملت اللفائف اسمها – فهي خربة تقع غرب البحر الميت ، وتبعد ثمانية أميال عن مدينة أريحا من الجهة الجنوبية ، وكانت تحت حكم المملكة الأردنية الهاشمية في الفترة التي اكتشفت خلالها المخطوطات .

وقد اكتشفت هذه اللفائف بالصدفة من قِبل راعي غنم عربي ، يُدعى (محمد ذيب) في ربيع عام ١٩٤٧م ، حيث وَجد كهفا فيه عدة جرار ، تحتوي قطعا من الجلد ، ملفوفة في نسيج

---

(١) عثمان ،أحمد ، **مخطوطات البحر الميت** ، مكتبة الشروق ، ص١٠

(٢) هيئة الموسوعة الفلسطينية ، **الموسوعة الفلسطينية** ، ط١ (١٩٨٤) ، ج١ ، ص١٦٤

(٣) عبد الملك ، بطرس وآخرون ، **قاموس الكتاب المقدس** ، دار مكتبة العائلة ، ط ١٤ ، ص١٦٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من الكِتّان ، أخذ الراعي اللفائف وباعها ، لتصل بعد ذلك إلى أيدي رجال دين مسيحيين ، يقيمون في دير السريان الأرثوذكسي في مدينة القدس ، نُقلت اللفائف بعدها إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، وقام بنشرها ثلاثة من العلماء ، هم : م ، باورز (M.BURROWS) ،ج ، تريفر (J.C.TREVER) ، هـ ، براونلي (W.H.BROWNLEE) ، لتصبح منطقة قمران محط أنظار المهتمين بدراسة التاريخ والأديان ، وليتم – في المحصلة – اكتشاف أحد عشر كهفا تحتوي على ما يقرب من (٦٠٠) مخطوطة ثمينة ، تعد من أنفس المخطوطات التي اكتشفت في العالم ، ولأجل فهرستها صار يرمز لكل مخطوطة بحسب ترتيب اكتشاف الكهف الذي وجدت فيه ، وذلك على النحو التالي : (Q١,Q٢,Q٣, ... Q١١) [١]

ومن الجدير بالذكر ، أن أكثر هذه اللفائف وجدت بالية ومقطعة ، ومن الصعب جمعها وقراءتها ، ولكن العلماء المختصين اجتهدوا في جمع هذه القطع وقراءتها وتحقيقها ، ولكنهم كانوا متأثرين بمعتقداتهم وإيدلوجياتهم الخاصة [٢] .

---

(١) أنظر : الحباشنة ، بهجت عبد الرزاق ، **لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، دراسة تحليلية** ، ط١ ، ١٤٣٠ هـ -٢٠٠٩ م ،عماد الدين للنشر والتوزيع ، عمان ، ص ص (٥-٦)

(٢) أنظر : المرجع ذاته ، ص ص٣٥-٣٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

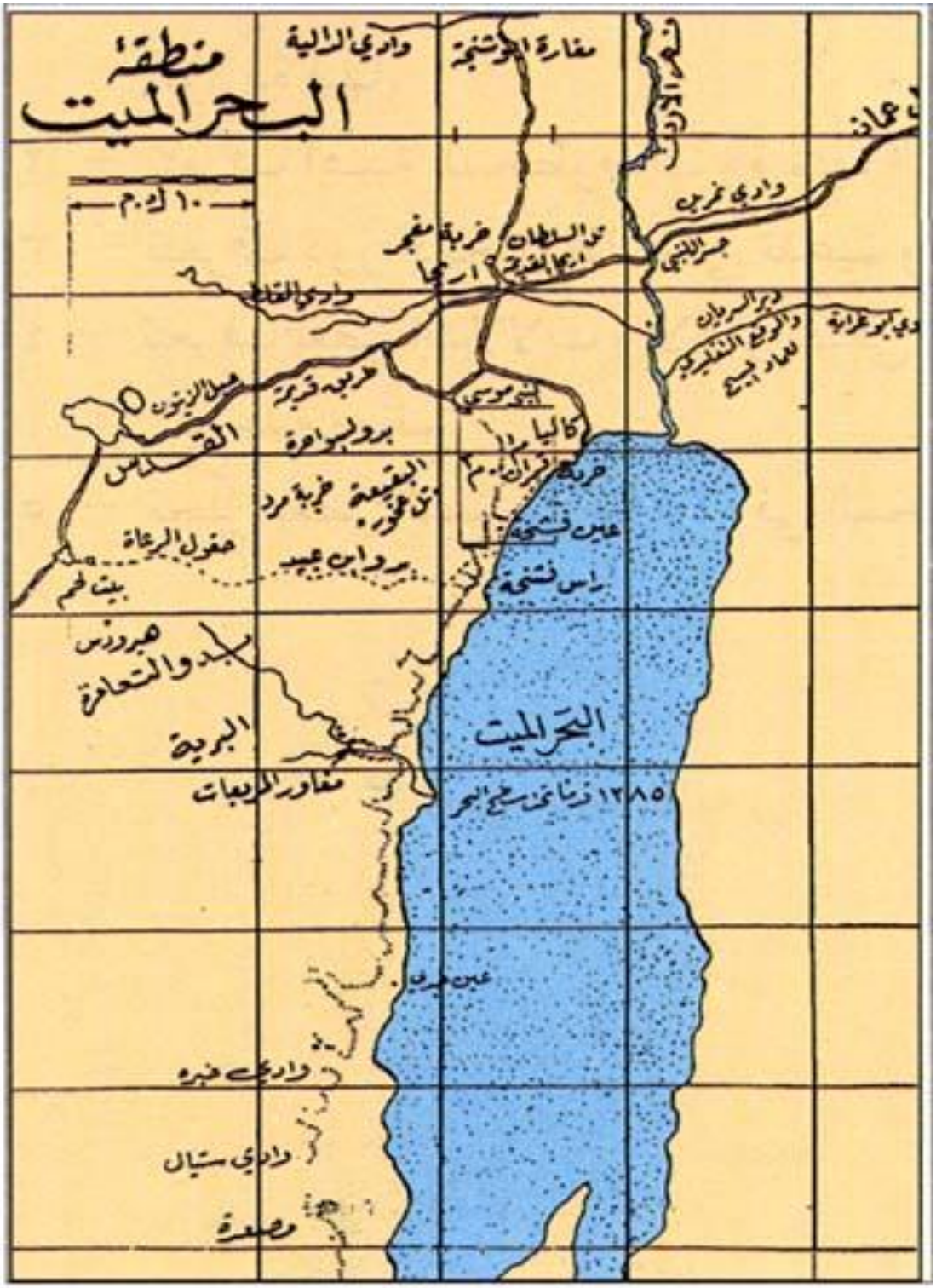

الشكل (١) : خريطة تبين موقع منطقة قمران بالنسبة للبحر الميت [١]

(١) www.elearning .jo/datapool/ppprecompiled/books/٧٤٩/٠٥٣٠٢٩١.htm

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني : محتويات اللفائف :

قام العلماء بتصنيف الموضوعات التي تناولتها اللفائف على النحو التالي :

أولاً : الأنظمة (THE RULES) ، ويندرج تحتها عناوين ، هي : نظام الجماعة ، النظام المسيحاني ، نظام الحرب ، نظام الهيكل ،الشرير والمقدّس ، لعنات الشيطان .

ثانياً : التراتيل وأشعار الحكمة والصلوات (HYMNS , LITURGIES AND WISDOM POERTY)

ثالثاً : شرح الكتاب المقدس (BIBLE INTERPRETATION)

رابعاً : كتابات مختلفة المواضيع (MISCELLANIA)

خامسا : المخطوطة النحاسية (THE COPPER SCROLL) ، وسميت بذلك لأنها كتبت على صفحة نحاسية باللغة العبرية ، وتتحدث عن أربعة وستين موقعا في فلسطين أودعت فيها كميات كبيرة من الذهب والفضة ، و هي محفوظة – الآن – في متحف العاصمة الأردنية (عمان) .
واللفائف – في مجملها – مكتوبة باللغتين العبرية والآرامية . [1]

(1) أنظر : الحباشنة ، **لفائف البحر الميت** ، مرجع سابق ، ص ص (١٠-١٤)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث : مفهوم القرآن الكريم

المطلب الأول : القرآن (لغة) :

اختلف العلماء في تأصيل لفظ (القرآن) من حيث اشتقاقه- هل هو مشتق أو غير مشتق- ومن حيث أصل إشتقاق الكلمة - لمن قال بأنه مشتق – وذلك على النحو التالي :

١- ذهب الشافعي إلى أن لفظ (القرآن) غير مشتق ، وغير مهموز ، بل هو عَلَم على الوحي المنزل على محمد – عليه السلام – كما وُضِعَ لفظ (التوراة) علماً على الوحي المنزّل على موسى – عليه السلام – والإنجيل علماً على الوحي المنزّل على عيسى –عليه السلام –[١]

٢- أما القائلون بالاشتقاق ، فقد اختلفوا في أصل اشتقاق الكلمة : فقد ذهب اللحياني [٢] إلى أن لفظ (القرآن) مصدر مشتق من (قرأ) ، و (قرآن) بمعنى : مقروء ، و هذا من باب تسمية المفعول بالمصدر ، وذهب الزجّاج [٣] إلى أنه مشتق من (القَرْء) بمعنى الجمع ؛ لجمعه السور ، أو ثمرات الكتب السابقة ، وذهب الفرّاء [٤] إلى أنه مشتق من (القرائن) جمع قرينة ؛لأن الآيات يصدق بعضُها بعضاً [٥].

---

(١) الطحّان ، إسماعيل أحمد ، **دراسات حول القرآن الكريم** ، ط٢ ، مكتبة الفلاح ، الكويت ،١٩٨٨م ، ص١٢

(٢) هو علي بن المبارك اللحياني (أبو الحسن) ، كان حياً قبل ١٨٩هـ ، أخذ عن الكسائي ، من تصانيفه (كتاب النوادر) ،أنظر :الحموي ، ياقوت ، **معجم الأدباء** ،تحقيق : د إحسان عباس ، ط١ ، ١٩٩٣م ، ج٤ ، ص١٨٤٣ ، وكحالة ، عمر رضا ، **معجم المؤلفين** ، ط١ ، ١٩٩٣م ، ج٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ص٣٩٠

(٣) هو أبو إسحق ، إبراهيم بن السري بن سهل ، عالم بالنحو واللغة ، ولد بدمشق عام ٢٤١هـ ، وبها توفي عام ٣١١هـ ، من مصنفاته : معاني القرآن ، إعراب القرآن ، أنظر : الزركلي ، خير الدين ، **الأعلام** ، ط١٥ ، دار العلم للملايين الأعلام ، ،ج١ ، ص٤٠ .

(٤) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي ، إمام الكوفيين وأعلمهم بانحو واللغة وفنون الأدب ،ولد باكوفة (١٤٤هـ) ، وتوفي في طريقه إلى مكة سنة (٢٠٧ هـ) ، من أشهر كتبه : (معاني القرآن) ، و (مشكل اللغة) ، أنظر : الزركلي ، **الأعلام** ، مرجع سابق ، ج٨ ، ص ص١٤٥-١٤٦

(٥) جمع الطحّان في كتابه (**دراسات حول القرآن الكريم**) جميع الآراء المتعلقة بتأصيل لفظ (القرآن) ، أنظر : ص ص (٨-١٢)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأرى أن لفظ (القرآن) لفظ مشتق ، ولا مانع أن يكون مشتقا من (قرأ) ؛ لأنه يُقرأ ويتلى ، أومن (قرء) بمعنى جمع ؛ لأن آياته وسوره مجموعة ، وفيها ثمرة الكتب السابقة ، أو من (قرن) ؛ لأن سوره وآياته يضم بعضها بعضا ، ويصدق بعضها بعضا ، فهذه المعاني كلها متحققة في القرآن الكريم .

المطلب الثاني: القرآن (اصطلاحاً)

لم يهتم الأولون من أئمة المسلمين بتعريف القرآن الكريم ، وكانوا إذا تكلموا عنه تكلموا عن بيانه للأحكام ، أما الذين خاضوا في التعريف فهم المتأخرون من علماء الأمة.

يقول نور الدين عتر : (... وقد تعددت تعاريف العلماء للقرآن ، بسبب الزوايا التي ينظر منها العلماء إلى القرآن) [١] فالزاوية التي ينظر منها الفقيه تختلف عن الزاوية التي ينظر منها الأصولي ، وتختلف عن زاوية اللغوي ، ولكن الذي عليه علماء الأصول والفقه واللغة – كما ذكر صبحي الصالح – أن القرآن هو : (**كلام الله المنزل على محمد- صلى الله عليه وسلم- ، المكتوب في المصاحف ، المتعبد بتلاوته، المعجز ولو بأقصر سورة منه، والمنقول بالتواتر)** [٢] . فهذا التعريف يحتوي على ستة قيود ، هي :

١- كلام الله : يخرج من ذلك كل كلام لغير الله مهما كان عظيما عن أن يسمى قرآنا .

٢- المنزل على محمد – صلى الله عليه وسلم- ، احترازا مما أنزل على الأنبياء السابقين من قبله .

٣- المكتوب في المصاحف ، فمزية القرآن أنه دوّن وحفظ بالكتابة منذ عهد النبي- صلى الله عليه وسلم- وبإشرافه.

٤- المتعبد بتلاوته ، أي : المأمور بقراءته في الصلاة وغيرها على وجه العبادة .

٥- المعجز ؛ لأنه وقع به التحدي ولو بأقصر سورة منه .

٦- المنقول بالتواتر : يخرج بذلك القراءات المنقولة إلينا بطريق الآحاد ، فالقرآن الكريم وصل إلينا بنقل جماعات عن جماعات يستحيل تواطؤهم على الكذب .

---

(١) عتر، نور الدين ، **علوم القرآن الكريم** ، ط٦، مطبعة الصباح ، دمشق ، ١٩٩٦ م ، ص١٠

(٢) صبحي الصالح ، **مباحث في علوم القرآن** ، ط١٦ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٥م ، ص٢٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع : مفهوم (الكتاب المقدس)

المطلب الأول : تعريف الكتاب المقدس :

يعتمد اليهود والمسيحيون في إثبات عقائدهم وتعاليم دينهم على الكتاب المقدس – بالإضافة للتلمود بالنسبة لليهود- ، فبينما يؤمن المسيحيون بالعهدين – القديم والجديد – فإن اليهود لا يؤمنون إلا بالعهد القديم ... ولأن كثيرا من الناس لا يعرفون الكتاب المقدس ومكوناته ، فإني سأقدم تالياً – وبشكل مختصر – تعريفا به وبمكوناته .

يقسّم المسيحيون الكتاب المقدس إلى قسمين : قسم يدّعون أنه وصل إليهم بواسطة الأنبياء الذين كانوا قبل عيسى – عليه السلام - ، وقسم يدّعون أنه كُتب بالالهام بعد عيسى – عليه السلام - ، ومجموع الكتب من **القسم الأول** يسمى العهد القديم ، ويضم التوراة وملحقاتها ، أي جميع الأسفار المنسوبة للأنبياء الذين قبل عيسى – عليه السلام – وأولها سفر التكوين ، **والقسم الثاني** يسمى العهد الجديد ، ويضم الأناجيل وملحقاتها ، أي جميع الأسفار والرسائل المكتوبة بعد عيسى –عليه السلام- وأولها انجيل متى وآخرها رؤيا يوحنا . [١]

وكَتَبة الكتاب المقدس ـ بحسب اعتقاد المسيحيين ـ كُتّاب ملهمون يبلغ عددهم أربعين كاتبا ، وهم من جميع طبقات البشر ، بينهم الراعي والصياد وجابي الضرائب والقائد والنبي والسياسي والملك ، وبلغت مدة كتابتهم للكتاب المقدس ألفا وستمائة سنة [٢] .

والنُسخ الأصلية للكتاب المقدس ليست موجودة الآن ، بل كل ما هو موجود نسخ مأخوذة عن ذلك الأصل ، ويعتقد المسيحيون كذلك أن الكتاب المقدس – باعتباره أصل الإيمان المسيحي ومصدره – خالٍ من الأخطاء والزلل ، وفيه كل ما يختص بالإيمان والحياة الروحية،

---

(١) أنظر : الهندي ، رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني (ت ١٨٩١م) ، **اظهار الحق** ،تحقيق : د. محمد ملكاوي ، ط١ ،ج١ ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ، المملكة العربية السعودية ،١٤١٠هـ ، ١٩٨٩م ، ص ٩٨

(٢) عبد الملك وآخرون ، **قاموس الكتاب المقدس** ، مرجع سابق ، ص٧٦٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأنه كلمة الله وقاعدة الإيمان والحياة العملية لجميع البشر [١]، إذاً ، فالكتاب المقدس – من وجهة النظر المسيحية - : كتاب موحى به من الله إلى أكثر من أربعين كاتبا مُلهماً على مدار الف وستمائة سنة .

وهنا يمكن أن يُطرح السؤال التالي : ما معنى أن يكون الكاتب ملهما ؟ أجاب عن ذلك الدكتور القس منير خوام [٢] في كتابه (المسيح في الفكر الاسلامي الحديث وفي المسيحية) ، ونستطيع أن نلخص إجابته على النحو التالي : يقسم الالهام إلى إلهامين : **إلهام نبوي** : يبدو فيه النبي كأداة طيّعة وأمينة ، يتكلم باسم الرب ، وينقل بكل أمانة الرسالة التي أوحاها إليه الرب ، فالنبي هنا لا يقوم إلا بدور المستلم والمسلّم للرسالة ، ودور الله هنا يبدو في (أقصى ذروته)[٣] . أما النوع الثاني من الالهام فهو **الالهام الكتابي** ، وهنا يتقاسم الله والكاتب الدور في كتابة الكتاب المقدس ، فالحقائق من الله يلهمها للكاتب الذي يدونها بالأسلوب الذي يختاره ، محتفظا بشخصيته واستقلاليته ، فهو ليس مثل القلم الذي تديره أصابع الكاتب ، وبذلك يتحقق إنتاجه بحرية تامة ، لدرجة أنه قد لا يعي بأن هناك يدا فائقة القدرة قد قادته وأرشدته [٤] .

المطلب الثاني : مكوّنات الكتاب المقدس :

يقسم الكتاب المقدس إلى عهدين : العهد القديم والعهد الجديد ، ويعتقد المسيحيون أن العهد القديم كان تمهيدا للعهد الجديد ، وأن الأخير هو المتمم للأول فهو أكثر أهمية منه ،وتاليا ، سأقدم تعريفا موجزا بالعهدين ومكوناتهما :

أولا : العهد القديم :

---

(١) أنظر : **مقدمة الكتاب المقدس**

(٢) هو الأب الدكتور منير خوام ، اختصاص في علم اللاهوت – علم النفس والفلسفة

(٣) بحسب تعبير منير خوام

(٤) أنظر : خوام ، منير ، **المسيح في الفكر الإسلامي الحديث وفي المسيحية** ، دار المشرق ، ١٩٩٩م ، ص ص ٨٣- ٨٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تطلق هذه التسمية على مجموعة الأسفار التي كتبت قبل عهد المسيح _عليه السلام _ والتي تضم الأسفار التي جاء بها موسى وأنبياء بني إسرائيل – عليهم السلام – [١] ، و هذا الاسم _العهد القديم _ أطلقه المسيحيون للتمييز بينه وبين العهد الجديد، أما عند اليهود فيعرف العهد القديم ب (تاناخ) وهذه رموز ترمز إلى أجزاء العهد القديم على النحو التالي :

(تا): ترمز إلى التوراة : وهي الأسفار الخمسة الأولى المنسوبة إلى موسى ، وتعني الشريعة والناموس [٢].

(نا): وترمز إلى قسم الأنبياء

(خ): وترمز إلى قسم الكتابات

وكتب أكثر العهد القديم باللغة العبرانيه ، وقد وجدت بعض الفصول بالآرامية ، والعهد القديم الموجود بين أيدينا ، مأخوذ عن النسخة الماسورية ، ألتي أعدتها جماعة من علماء اليهود في طبريه من القرن السادس إلى الثاني عشر للميلاد ، ومع أن النسّاخ قد اعتنوا بهذه النسخة اعتناء عظيما ، فقد كان لا بد من تسرب بعض السهوات الاملائية الطفيفة جدا إليها [٣] .

ثانيا : العهد الجديد :

وهذا العهد – كما أسلفت – له مكانته الخاصة عند المسحيين ، فهو يعتبر متمما ومصدقا لما جاء في العهد القديم ، وهو الأساس لكل العقائد المسيحية ، ويطلق هذا الاصطلاح – العهد الجديد – على مجموعة الأسفار التي دونت بعد عهد المسيح – عليه السلام وذلك بعد تدوينها بفترة طويلة ، وأصبحت تشكل القسم الثاني من الكتاب المقدس ، ويحتوي العهد الجديد على كتابات تعود إلى النصف الثاني من القرن الأول المسيحي ، ودونت هذه الكتابات باللغة اليونانية التي كانت شائعة آنذاك في حوض البحر الأبيض المتوسط [٤] ، وقد حاول علماء الكتاب المقدس وضع نص موحد للعهد الجديد ، تتفق عليه كل الكنائس المسيحية يكون الأقرب إلى

---

(١) البار ، محمد علي ، **المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم** ، دار القلم ، دمشق ، والدار الشامية، بيروت ، ص١١١

(٢) أحمد ، إبراهيم خليل ، **محاضرات في مقارنة الأديان** ، ط١ ، دار المنار ١٩٨٩م ، ص٣٨

(٣) أنظر : عبد الملك وآخرون ، **قاموس الكتاب المقدس** ، مرجع سابق ، ص٧٦٣

(٤) انظر : عبد الملك وآخرون ، **قاموس الكتاب المقدس** ، مرجع سابق ، ص٧٦٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النص الأصلي ، ولكن لا يزال يدور إلى اليوم جدل حول صحة بعض القراءات للعهد الجديد ، لذلك عقدت مجامع كنسية عديدة لمحاولة وضع لائحة متفق عليها للأسفار المقدسة للعهد الجديد ، وتجدر الإشارة إلى أن المسيح لم يكتب شيئا من العهد الجديد – بحسب ما تعتقده الكنيسة – بل ، ولم يأمر أحدا من تلاميذه بتدوين أقواله وأعماله ، ولكن بعد رفعه إلى السماء ، بدأ المسيحيون الأوائل بكتابة كتب ورسائل تشير إلى حياة المسيح وتعاليمه ، وكان ذلك بعد منتصف القرن الأول للميلاد، وأقدم مخطوط عبري اكتشف هو مخطوط حلب ، ويعود إلى حوالي ٩٥٠م [١]

ويتألف العهد الجديد من (٢٧) سفرا ، على النحو التالي : الأناجيل الأربعة ، أعمال الرسل ، وعدة رسائل لبولس وبطرس ويعقوب ويهوذا ويوحنا ، ثم رؤية يوحنا ، **والأناجيل الأربعة** تحمل أسماء كتبتها على النحو التالي : إنجيل متّى ، إنجيل مرقس ، إنجيل لوقا ، وتسمى هذه الأناجيل الثلاثة بالأناجيل التوافقية أو الإزائية ؛ لأنها تتفق كثيرا في الأحداث والتعاليم التي نقلت عن المسيح ، بل تجد – أحيانا- تطابقا بين الجمل والعبارات فيها ، أما الإنجيل الرابع فهو إنجيل يوحنا ، ويختلف هذا عن الأناجيل الثلاثة الأخرى اختلافا جذريا – مضمونا وأسلوبا- ، وسفر(**أعمال الرسل**) هو السفر الخامس من أسفار العهد الجديد ، والقصد منه إظهار كيفية تأسيس الكنيسة المسيحية بين الأمم، ويُعتقد أن كاتب هذا السفر هو (لوقا). [٢]

أما **الرسائل** فتشكل (٢١) سفرا كتبها الرسل إلى كنائس معينة أو أشخاص معينين أو للمسيحين بصفة عامة ، وتتضمن نصائح وتعليمات لتلك الجهات . [٣]

والسفر الأخير في العهد الجديد هو سفر **(رؤيا يوحنا)** ، والغاية الرئيسة منه هي تعزية الكنيسة وتحذيرها وسط صراع العالم . [٤]

كانت هذه نظرة سريعة على مفهوم الكتاب المقدس وأهم أقسامه ، والقصد منها تقديم تصور عام لهذا الكتاب .

---

(١) أنظر : مقدمة **الكتاب المقدس** ، جمعية الكتاب المقدس في لبنان

(٢) انظر : عبد الملك وآخرون ، **قاموس الكتاب المقدس** ، مرجع سابق ، ص ص ٨٧ - ٨٨

(٣) انظر : المرجع ذاته ، ص ٤٠٤

(٤) نفس المرجع ، ص ٣٩٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول : الوحي في لفائف البحر الميت بين القرآن الكريم والكتاب المقدس

وفيه تمهيد وأربعة مباحث :

المبحث الأول : **الوحي في لفائف البحر الميت**

المبحث الثاني : **الوحي في لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم**

المبحث الثالث : **الوحي في لفائف البحر الميت في ضوء الكتاب المقدس**

المبحث الرابع : **أوجه الشبه والاختلاف**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد :

الوحي هو الواسطة بين الله تعالى وأنبيائه - عليهم السلام – فلا يمكن اعتبار النبوة من غير الوحي ؛ فهو ركن أساس في الذبوة والرسالة ، والإيمان به فرع عن الإيمان بالأنبياء والرسل ، ولا بد في البداية من بيان مختصر لمعنى (الوحي) :

المستعرض لمادة (وحي) في معاجم اللغة يرى أنها تأتي بمعان لغوية مختلفة ، مثل : الاشارة ، والكتابة ، والمكتوب ، والرسالة والالهام ، والكلام الخفي ، وقد ذكر ابن حجر مجموعة من المعاني اللغوية المتعلقة بالوحي ، موافقا بذلك المعاني المذكورة في المعاجم اللغوية ، فيقول : (والوحي لغة : الاعلام في خفاء ، والوحي أيضا الكتابة والمكتوب والبعث والالهام والأمر والإيماء والاشارة والتصويت شيئا بعد شيء . وقيل : أصله التفهيم ، وكل ما دللت به من كلام أو كتابة أو رسالة أو إشارة فهو وحي) [١]

والمعنى الاصطلاحي لكلمة الوحي أخص منه في المعنى اللغوي ، يقول ابن حجر : (أما في الاصطلاح الشرعي فقد عرّفه العلماء : بأنه إعلام الله تعالى لنبي من أنبيائه بحكم شرعي ونحوه) [٢] ،وأرى أن أجمَعَ التعاريف الاصطلاحية للوحي تعريف الزرقاني ، الذي عرّفه بقوله : (أن يُعلم الله من اصطفاه من عباده كل ما أراد إطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم ، ولكن بطريقة سرّية خفية غير معتادة للبشر) [٣]

وعند النظر في حاصل تعريفات الوحي ، نجد أنها بمجموعها تشير إلى إعلام في خفاء وعلى وجه السرعة لنبي من الأنبياء ، بحيث يعلم علما يقينياً أن الموحي هو الله تعالى .

---

(١) ابن حجر العسقلاني، أحمد ، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ،ج١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٣م ، ص١٥

(٢) المصدر السابق ، ج١ ، ص١٥

(٣) الزرقاني ، محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، ج١ ، دار إحياء الكتب العربية ، ص٦٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول : الوحي في لفائف البحر الميت

المطلب الأول : أهمية الوحي في لفائف البحر الميت

وردت كلمة (وحي) واشتقاقتها في لفائف البحر الميت ست مرات فقط ، فقد وردت اربع مرات بمصدرها (وحي) : ثلاث مرات في فقرة واحدة : (**وحي بلعام بن بعور ، وحي الرجل المفتوح العينين ، وحي الذي يعرف معرفة العلي ..**) [١] و مرة واحدة معرفة بأل التعريف : (**الوحي الذي رآه حبقوق النبي ..**) [٢] ، ووردت بصيغة المبني للمجهول مرتين ، وفي آية واحدة : (.. **وحتى يعملوا حسبما أوحي من عصر إلى عصر ، وكما أوحي إلى الأنبياء على طريق روح قدسه ..**) [٣] . أما الاشارة إلى الوحي فقد وردت في عدة نصوص في اللفائف ، مُقدمة تصورا عاماً عن الوحي وأهميته وكيفياته ، فقد بينت اللفائف مصدرية الوحي ومضمونه على النحو التالي :

أولا : بينت اللفائف أن مصدر الوحي هو الله تعالى ، فالنبي إذا تكلم في أمر العقيدة وبيان الشريعة ، فهو لا ينطق عن الهوى ، ولكن بناءً على الوحي الذي يوحيه الله تعالى إليه ، حيث يجعل الله كلامه في النبي ، فلا ينطق إلا بما يُوحى إليه : (**أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك ، وأجعل كلامي في فمه ، فيكلمهم بكل ما أوصيته به**) [٤]

ثانيا : بما أن اللفائف أشارت إلى أن الوحي مصدره واحد ، فلا شك إذاً أن ما أوحي إلى الأنبياء عبر العصور شيء واحد ، يهدي إلى طريق واحدة ودين واحد ، و هذا أمر أعلنته اللفائف بصراحة : (**وهذه الطريق هي الدراسة للشريعة التي أمر بها الرب على يد موسى ، حتى يعملوا حسبما أوحي من عصر إلى عصر ، وكما أوحي إلى الأنبياء على طريق روح قدسه**) [٥] ، فطريق الهداية هو اتباع ما أوحي إلى الأنبياء - جميع الأنبياء – فالنص لم يستثن

---

(١) ق٤ : ١٧٥

(٢) ق١ . برد . حبق

(٣) ق١س . ٨

(٤) ق٤ : ١٧٥

(٥) ق١س : ٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أحداً منهم : (**وكما أوحي إلى الأنبياء** ..)[1] ولا غرابة في ذلك إن اتفقنا أن الوحي ينبثق من مشكاة واحدة ، فلا شك إذاً أن تكون رسالة جميع الأنبياء واحدة ، والطريق التي يدعون إليها واحدة ، وأن يُطالب الناس بالإيمان بجميع الأنبياء وبرسالاتهم .

(1) المصدر نفسه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني : كيفيات الوحي

وردت في اللفائف عدة كيفيات للوحي الذي كان الأنبياء من خلاله يتلقون التعليمات والأوامر الإلهية ، وذلك على النحو التالي :

الكيفية الأولى : الالقاء في القلب ، وهذا إما أن يكون في حال النوم (رؤيا) ، وإما في حال اليقظة (إلهام أو نفث في الروع) .

أما **الإلقاء في القلب في حال النوم** ، فهو طريقة من طرق وحي الله تعالى إلى أنبيائه ، وذلك عن طريق الرؤيا التي يراها النائم ، حتى إذا استيقظ من نومه ، عرف أن رؤياه وحي من الله ، فقد ظهر الرب لإبراهيم - عليه السلام - في الرؤيا موجهاً له : (**وظهر لي الرب في رؤيا الليل ، وقال لي : اذهب إلى رامات حازر ...**) [١] ، (**.. بعد كل هذه الحوادث ظهر الرب لإبراهيم في رؤيا وقال له : انظر لقد مضت عشر سنوات منذ رحلت من حران ..**) [٢] ، وظهر الرب أيضاً لصموئيل في الرؤيا : (.. **وقال عالي مجيبا لصموئيل : صموئيل يا ولدي ،دعني أعرف رؤيا الرب لا تخفيها عني ..**) [٣] ، وقد أمر الله تعالى نبيه حبقوق أن يكتب الرؤيا على ألواح حتى يقرأها الناس ويلتزموا ما فيها ، (.. **فأجاب الرب : اكتب الرؤيا على الألواح لكي يركض قاريها** ..) [٤] ، فكتابة الرؤيا على الإلواح ليلتزمها الناس ، دليل على أنها نوع من أنواع الوحي .

أما **الإلقاء في القلب في حال اليقظة** ، فقد يجعل الله تعالى كلامه في فم النبي إذا تكلم ، فينطق الذبي بما يوحيه الله تعالى إليه مباشرة : (.. **أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك ، وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيته به**) [٥] ، وقد يلهم الله الذبي التسبيح والحمد ،

---

(١) ق١ .تكو .أبو : ٢١

(٢) ق١ . تكو . أبو :٢٢

(٣) ق٤ : ١٦٠

(٤) ق١ . برد . حبق : ٦

(٥) ق٤ :١٧٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيلقي في قلبه من التمجيد والتسبيح ما ينطلق به لسانه : (.. **من أنا حتى تعلمني آراء صدقك ، وتهبني فهماً لأعمالك الرائعة ، حتى تلهمني أن أتغنى بحمدك من فهمي** ..) [١].

الكيفية الثانية : الوحي من الله تعالى مباشرة ، وهذا إما أن يكون بكلام الله مباشرة مع النبي ، وإما أن يكون بتسليم أوامر ومواعظ مكتوبة على ألواح .

فقد **يكلم الله تعالى النبي مباشرة** ، فيسمع النبي كلامه ، ويحادثه ، ويطرح الأسئلة ، ويتلقى الاجابات ، ولم تشر اللفائف إلى أن النبي يرى الله تعالى أثناء كلامه معه أم لا ، كل ما ورد أن النبي يسمع كلمات من فم الرب بصيغ مثل : (تكلم الرب) ، (قال الرب) ، (خاطب الرب) ، (نطق) ، فقد كلم الله موسى - عليه السلام – في أكثرمن موضع :

- **(تكلم الرب مع موسى قائلا وقال لي الرب : سمعت صوت هؤلاء الشعب الذين كلموك)** [٢]
- **(خاطب الرب موسى في السنة الأربعين ..)** [٣]
- **(في مثل هذا اليوم فقد تكلم الرب ربنا هذه الكلمات من فمه ، فقد نطق جميع مبادئه ..)** [٤]

وورد في اللفائف،في وصف شخصية (المعلم) : (**وسيبتهج عند سماع كلمات من فم الرب** ..) [٥]

وقد يكون الوحي من الله تعالى مباشرة **بتسليم أوامر ومواعظ مكتوبة** على ألواح ، والكتابة كيفيّة من كيفيّات الوحي التي مرت معنا في تعريف الوحي لغة ، وقد حدث هذا مع موسى - عليه السلام - : (.. **طبقاً لأوامرك التي سلمتها لعبدك موسى** ..) [٦] ، (**وشجعوهم على العصيان ضد أوامر الرب التي سلمت ليد موسى**) [٧]

---

(١) ق١ . هـ : ٧١

(٢) ق٤ : ١٧٥

(٣) ق١ : ٢٢

(٤) ق١ : ٢٢

(٥) ق١ س

(٦) ق٤ : ٥٠٧

(٧) س .د

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكيفية الثالثة : الوحي بإرسال (الروح القدس) ، فهو يوحي إلى الأنبياء بأمر الله ، وتستقر كلماته في أسماع الأنبياء ، الذين - بدورهم – يعلنون أخباره للناس :

- (.. **وكما أوحى إلى الأنبياء على طريق روح قدسه** ..) [١]
- (.. **إنني أنا المعلم ، أعرفك يا رب ، وبالروح التي وهبتني ، وبروح قدسك أصغيت بإخلاص لنصائحك الرائعة** ..) [٢]
- (**شكري لك يا مولاي لأنك نفخت روح قدسك في عبدك ... فهي قد ثبتت في أذني عبدك إلى الأبد لتعلن أخبارك المذهلة**) [٣]

 # من كل ما سبق ، يتكون لدينا التصور التالي عن الوحي في لفائف البحر الميت :

١- فهو إعلام من الله تعالى لأنبيائه بطريقة خفية غير معتادة للبشر .

٢- يهدي إلى طريق واحدة ودين واحد .

٣- النبي لايتكلم بحسب هواه ، ولكن بحسب الوحي الذي يوحى إليه .

٤- للوحي عدة كيفيات :

أ- إلقاء في القلب :

- في النوم (رؤيا)
- في اليقظة (إلهام)

ب- من الله تعالى مباشرة :

- كلام
- كتابة

ت- إرسال (الروح القدس)

---

(١) ق١ س : ٨
(٢) ق٤ . هـ : ١٩
(٣) ق٤ . هـ : ٢٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني : الوحي في لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم

الوحي في الإسلام هو الأساس الذي يقوم على حقيقته معنى النبوة والرسالة ، و هو المنبع الأول لعامة الإخبارات الغيبية ، وشؤون العقيدة ، وأحكام التشريع ، لذلك ، فإن القرآن الكريم ينبئنا بالكثير من أخبار الوحي وكيفياته مع الأنبياء ، ولأن المنهجية في هذا البحث تحتم علي عرض النصوص في اللفائف على ما يوافقها أو يخالفها في نصوص القرآن الكريم والكتاب المقدس ، فإنني في هذا المبحث سأعرض النصوص التي توافق أو تخالف النص اللفائفي في القرآن الكريم .

المطلب الأول : أهمية الوحي

بعد عرض النصوص المتعلقة بالوحي في لفائف البحر الميت على القرآن الكريم ، ومحاولة استخلاص ما يوافقها أو يخالفها ، تبيّنت الأمور التالية :

أولا : أوضح القرآن الكريم أن النبي إذا تكلم في أمر الشريعة أو العقيدة ، فهو لا ينطق عن الهوى ، ولكن بناء على الوحي الذي يوحيه الله تعالى إليه ، قال تعالى : " وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى " [1] قال الرازي في تفسير هذه الآية : (لما قال تعالى : " وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى "كأنّ قائلا قال : فبماذا ينطق ؟ أعن دليل أو اجتهاد ؟ قال : لا ، وإنما ينطق عن الله بالوحي) [2] ، وقال تعالى أيضا على لسان النبي - عليه السلام - : " قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ " [3] .

([1]) سورة **النجم** ، الآية ٣-٤

([2]) الرازي ، محمد ضياء الدين عمر ، (ت ٦٠٤ هـ) ، **تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب** ، قدم له الشيخ خليل محيي الدين الميس ، ج٤ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٩٤ ، ص ٢٨٢ .

([3]) سورة **الأحقاف** ، الآية ٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً : بيّن القرآن الكريم أن الوحي مصدره واحد ، وأن الوحي الذي نزل على جميع الأنبياء عبر العصور واحد ، قال تعالى : " إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا " [1] ، والتشبيه في قوله : " كَمَا أَوْحَيْنَا .. " تشبيه بجنس الوحي وإن اختلفت أنواعه [2]، أقول : فإذا اتحد الوحي ومصدره ، فلا شك أن يتحد المحتوى - الموحى به – فيكون جميع ما أوحي به إلى الأنبياء عبر العصور يهدي إلى طريق واحدة ، وإلى دين واحد ، لذلك جاء عقب قوله تعالى : " إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا .. الآية ، ما يشير إلى أن من لا يتبع الطريق التي يرشد إليها الأنبياء عن طريق الوحي ، فهو على طريق الضلال المؤدية إلى جهنم ، قال تعالى : " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ، إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ، إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا " [3] .

المطلب الثاني : كيفيّات الوحي :

كيفيات الوحي في القرآن الكريم جُمعت في آية واحدة ، قوله تعالى : " وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ " [4] وهذه الآية تتحدث عن ثلاث كيفيات للوحي على النحو التالي :

الكيفية الأولى : نجدها في قوله تعالى : " وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا .. " و هي الالقاء في القلب إما في المنام (رؤيا) ، وإما في اليقظة و هو ما يعبرعنه

---

(1) سورة **النساء** ، الآية ١٦٣

(2) ابن عاشور ، محمد الطاهر ، **تفسير التحرير والتنوير** ، ج٦ ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٤ ، ص ٣١

(3) سورة **النساء** ، الآية ١٦٧- ١٦٨

(4) سورة **الشورى** ، الآية ٥١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالإلهام ، أو النفث في الروع [١] ، وهو تثبيت ما يريده الله تعالى في قلب الملهَم بعد إلقائه فيه ، بحيث يحصل له علم يقيني أن الملهم هو الله تعالى ، يقول الجرجاني : (الالهام : ما وقع في القلب من علم ، وهو ما يدعو إلى العمل من غير استدلال بآية ، ولا نظر في حجة) [٢] .

وقد ذكر القرآن الكريم أمثلة كثيرة عن الوحي بطريق الرؤيا ، فقد أوحى الله تعالى إلى إبراهيم - عليه السلام – أن يذبح ولده إسماعيل في المنام : " فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ، فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ، وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ، قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ " [٣] وأوحى الله إلى نبيه محمد - عليه السلام - : " لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا " [٤]

أما الالقاء في القلب في حال اليقظة ، وهو ما يعبر عنه بالالهام ، أو الالقاء في الروع ، فإن القرآن الكريم أشار إليه بقوله تعالى : " وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى " [٥] قال النيسابوري في شرحه لهذه الآية : (ومنه يُعلم أن أقواله كلها على سنن الصواب ، إلا أنه كان يمكن أن تكون مستنبطة من العقل أو العرف أو العادة ، فأسندها الله إلى طريق أخص وأشرف ، وهو أن تكون مستندة إلى الوحي ، فقال بصيغة الاستمرار : " وَمَا

---

(١) أنظر : النيسابوري ، نظام الدين الحسن بن محمد ، (ت ٨٥٠ هـ) ، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان** ، تحقيق الشيخ زكريا عميرات ، ط ١ ، ج ٦ ، درار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص ٨٢ .

(٢) الجرجاني ، علي بن أحمد ، (ت ٨١٦هـ) ، **كتاب التعريفات** ، تحقيق :إبراهيم الأبياري ، دار الريان للتراث ،مرجع سابق ، ص ٥١

(٣) سورة **الصافات** ، الآيات ١٠١-١٠٥

(٤) سورة **الفتح** ، الآية ٢٧

(٥) سورة **النجم** ، الآية ٣-٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى " أي ليس كل ما ينطق به أو بعضه بصادر عن الرأي والتشهي، إنما وحي يوحى إليه من الله) [١]، وقد ذكر النبي محمد - عليه السلام – الالقاء في الروع صراحة ، قال - عليه السلام - : (إن روح القدس نفث في روعي ، لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها ، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب) [٢] ، والوحي بهذا المعنى (الالهام) غير مختص بالأنبياء ، بل يتعدى إلى الصالحين وحتى إلى غير البشر . [٣]

الكيفية الثانية : الوحي من الله مباشرة ، ويمثله قوله تعالى : " أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ " وهذا إما أن يكون بالكلام مباشرة ، بحيث لا يُدرك الكلام إلا الشخص المقصود ، كما كلّم الله موسى - عليه السلام – الذي عُرف بأنه كليم الله ، قال تعالى : " وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا " [٤] فكلام الله تعالى مع أنبيائه نوع من أنواع الوحي ، بدليل قوله تعالى لموسى - عليه السلام - : " وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى " [٥].

وإما أن يكون الوحي من الله مباشرة ، عن طريق تسليم أوامر ومواعظ مكتوبة ، كما حصل أيضاً مع موسى - عليه السلام - عندما تلقى الألواح : " وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ

---

(١) النيسابوري ، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان** ، مرجع سابق ، ج٦ ، ص ١٩٩

(٢) حديث (إن روح القدس نفث في روعي ...) أخرجه ابن أبي الدنيا في القناعة ، وصححه الحاكم من طريق ابن مسعود ، أنظر : ابن حجر العسقلاني ، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، مرجع سابق ،ج١ ، ص ٣٠ ، وقارن : إسماعيل بن محمد العجلوني ، **كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر على ألسنة الناس** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٨ ، ج١، ص٢٣١ ، رقم ٧٠٧ ، حيث يقول : (إن روح القدس نفث في روعي لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ، رواه في مسند الفردوس عن جابر في حرف الهمزة ، ورواه في حرف النون عنه بلفظ : نفث في روعي روح القدس أن نفسا لن تخرج من الدنيا حتى تستكمل رزقها ... الحديث ، ورواه ابو نعيم والطبراني عن أبي أمامة والبزار عن حذيفة ، وأخرجه أيضا ابن أبي الدنيا ، وصححه الحاكم عن أبي مسعود ، كذا في فتح الباري)

(٣) أنظر سورة **المائدة** ، الآية ١١١ ، وسورة **القصص** ، الآية ٧ ، وسورة **النحل** ، الآية ٦٨ .

(٤) سورة **النساء** ، الآية ١٦٤

(٥) سورة **طه** ، الآية ١٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ " [1] وليس في لفظ الآية ما يدل على كيفية تلك الألواح ، ولا على كيفية الكتابة . [2]

الكيفية الثالثة : إرسال رسول (ملك) لإيصال الوحي ، وهذا ما دل عليه قوله تعالى : " أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ " [3] ، ولهذا كيفيات كثيرة :

فإمّا أن يكون بظهور الملائكة في صورة بشرية تلقي الوحي إلى المصطفين من الخلق ، وتخاطبهم بلغاتهم ، وقد تعرّض لمثل هذا نبي الله إبراهيم - عليه السلام – حين جاءته الملائكة بالبشرى بولده اسحق من زوجته سارة ، قال تعالى : " هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ، إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ، فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ، فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ، فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ " [4] ، وحدث هذا مع لوط - عليه السلام – حين جاءه النذير بإهلاك قومه [5] .

ويكون الوحي بسماع أصوات الملائكة وهي تلقي وحي الله إلى العبيد الصالحين ، كما كان من أمر زكريا - عليه السلام - : " هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ، فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ " [6]

---

(1) سورة **الأعراف** ، الآية ١٤٥

(2) الرازي ، **تفسير الرازي** ، مرجع سابق ، ج٧ ، ص ٢٤٦ .

(3) سورة **الشورى** ، الآية ٥١

(4) سورة **الذاريات** ، الآيات ٢٤- ٢٨

(5) أنظر : عبد الوهاب ، أحمد ، **الوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والاسلام** ، ط١ ، الناشر : مكتبة وهبة ، القاهرة ١٩٧٩م ، ص٦٢ .

(6) سورة **آل عمران** ، الآيات ٣٨ - ٣٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و من كيفياته أيضا أن ينزل الوحي على النبي بصورته الملائكية ، و لم يذكر ذلك صراحة في القرآن الكريم ، ولكن البخاري ذكره في سبب نزول الآيات في مطلع سورة المدثر ، حيث رُوى عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال – وهو يحدث عن فترة الوحي : أن النبي – عليه السلام – قال في حديثه : (.. بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء ، فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحِراء جالس على كرسي بين السماء والأرض ، فرعبت منه، فرجعت فقلت : زمّلوني ، زمّلوني ، فأنزل الله تعالى : " يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنْذِرْ " إلى قوله : " وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ " فحمي الوحي وتتابع)[1] .

والملك الموكل بالوحي من الله تعالى إلى أنبيائه هو **جبريل** - عليه السلام - ، قال تعالى : **"** قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ "[2] و من أسمائه **الروح الأمين** : " وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ "[3] ، **وروح القدس** : " وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ "[4] .

 # من كل ما سبق ، يتبين لدينا أن الوحي في القرآن الكريم :

- إعلام من الله تعالى لأنبيائه بطريقة خفية .
- يهدي إلى طريق واحدة (دين واحد) .

---

(1) **صحيح البخاري** ، كتاب : بدء الوحي ، باب : كيف كان بدء الوحي

(2) سورة **البقرة** ، الآية ٩٧

(3) سورة **الشعراء** ، الآيات ١٩٢ -١٩٤

(4) سورة **البقرة** ، الآية ٨٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- النبي لا يتكلم بحسب هواه في أمر الدين ، ولكن بحسب الوحي الذي يُوحى إليه من الله تعالى .
- الوحي قد يكون **إلقاءً في القلب** في حال اليقظة أو النوم ، وقد يكون **من الله مباشرة** ، سواء بكلام مباشر مع النبي ،أو بإلقاء أوامر مكتوبة ، وقد يكون الوحي **بإرسال رسول (ملك)** ، وهو جبريل - عليه السلام – ويسمى (الروح القدس) أو (الروح الأمين) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث : الوحي في لفائف البحر الميت في ضوء الكتاب المقدس

لاحظت في المبحث الأول من هذا الفصل التصور الذي قدمته اللفائف عن الوحي وكيفياته ، وفي هذا المبحث سأعرض النص اللفائفي المتعلق بالوحي على الكتاب المقدس ، لأرى مدى التوافق أو الاختلاف بينهما .

المطلب الأول : أهمية الوحي

بعد عرض النص اللفائفي المتعلق بأهمية الوحي ومصدريته ومضمونه على الكتاب المقدس تبين أن الكتاب المقدس يقدم التصور التالي :

أولاً : بيّن الكتاب المقدس أن النبي يتكلم بوحي الله تعالى له ، فالله يجعل كلامه في فم النبي ، ذكر ذلك في الكتاب المقدس على لسان (إرميا) : (**ثُمَ مَدَ يَدَهُ ولمسَ فَمي وقالَ: ((ها أنا جعَلْتُ كلامي في فَمِكَ وأعطَيتُكَ اليومَ سُلطةً على الأمَمِ وعلى المَمالِكِ لِتَقلَعَ وتَهدِمَ وتُهلِكَ، ولِتَنقُضَ وتَبنيَ وتَغرُسَ**) [1] ، وذكر أيضا على لسان (بلعام) : (**فأجابه بلعام : والآن بعد أن جئت إليك ، أتظنني أقدر أن أقول غير الكلام الذي يلقيه الرب في فمي ؟**) [2] و بيّن الكتاب المقدس أن النبوة لا تأت بمشيئة إنسان ، ولكنها بمشيئة الله تعالى ، يهبها لمن شاء من خلقه ، فإذا حاز شرفها إنسان ، فإنه لا يعود يتحدث بالكلام جزافا ، وإنما بناء على الوحي ليسوقه إليهم الروح القدس : (**واعلموا قبل كل شئ أن لا أحد يقدر ان يفسرمن عنده أي نبوءة في الكتاب المقدس ، لأن ما من نبوءة على الإطلاق جاءت بإرادة إنسان ، ولكن الروح القدس دفع بعض الناس إلى أن يتكلموا بكلام من عند الله**) [3] .

ثانيا : وكما بيّنت اللفائف أن ما أوحي إلى الأنبياء يهدي إلى طريق واحدة ، كذلك ، فإن الكتاب المقدس سجل ذلك في عدة نصوص تدل على ذلك ، منها ما ورد في سفر الملوك

---

(1) سفر **إرميا** ، الاصحاح ١ ، الاعداد ٩ - ١٠

(2) سفر **العدد** ، الاصحاح ٢٢ ،العدد ٣٩

(3) **رسالة بطرس الثانية** ، الاصحاح الأول ، الأعداد ٢٠ - ٢١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثاني : (**وأنذَرَ الرّبُّ إسرائيلَ ويَهوذا على ألسِنةِ جميعِ رُسُلِهِ وأنبيائِهِ كي يَتوبوا عَنْ سوءِ سُلوكِهِم وليَعمَلوا بوصاياه وفرائضِهِ في الشَّريعة التي أوصى بِها آباءَهُم، والتي أعطاهُم إيَّاها على ألسِنةِ عبيدِهِ الأنبياءِ)** [١] ، فهذا النص يدل بشكل واضح على أن ما جاء به جميع الأنبياء يخرج من مشكاة واحدة .

المطلب الثاني : كيفيّات الوحي

بعد عرض النصوص التي تحدثت عن كيفيّات الوحي في اللفائف على الكتاب المقدس ، كانت الملاحظات كالتالي :

أولا : بيّن الكتاب المقدس أن من الكيفيّات التي يصل بها الوحي للأنبياء **الالقاء في القلب** ، وذلك إما في المنام (رؤيا) ، وإما في اليقظة (إلهام) .

والحالة الأولى - **الرؤيا** - نجد لها أمثلة كثيرة في الكتاب المقدس ، وكانت سبيل الوحي لأغلب الأنبياء - عليهم السلام ، فقد أوحى الله تعالى لإبراهيم – عليه السلام – في منامه : (**وبعدَ ذلِكَ تراءَى الرّبُّ لأبرامَ وقالَ لَه : لا تَخفْ يا أبرامُ . أنا تُرسٌ لكَ، وأجرُكَ عِندي عظيمٌ جدًا.)** [٢] وقد ورد في تفسير هذه الآية : (جاء كلام الرب لأبرام في **الرؤيا** في الوقت المناسب . إذ يقول " بعد هذه الأمور" ، كأن ما تمتع به أبرام من كلام الرب **ورؤيا** إنما يطابق الأحداث السابقة) [٣] ، وأوحي أيضا لإشعيا في منامه : (**هذِهِ رُؤْيا إشَعيا بنِ آموصَ، رَآها على يَهوذا وأُورُشليمَ في أيّامِ عُزِّيَّا ويُوثامَ وآحازَ وحزقيَّا، ملوكِ يَهوذا**) [٤] ،وتستخدم كلمة (رؤيا) في الكتاب المقدس لمعنيين : الحلم في المنام ، والإعلان [٥]، وقد ذكر موسى بن ميمون هذه الكيفية من الوحي في كتابه (دلالة الحائرين) ، حيث قال : (واعلم أن كل من جاء فيه نص (كلّمه

---

(١) سفر **الملوك الثاني** ، الاصحاح ١٧ ، العدد ١٣

(٢) سفر **التكوين** ، الاصحاح ١٥ ، العدد ١

(٣) ملطي ، القمص تادرس يعقوب ، **من تفسير وتأملات الآباء الأولين ، التكوين** ، مطبعة الأنبا رويس (الأوفست) بالعباسية ،ص١٦٣ .

(٤) سفر **إشعيا** ، الاصحاح ١ ، العدد ١ .

(٥) أنظر :عبد الملك وآخرون ، **قاموس الكتاب المقدس** ، مرجع سابق ، ص ٣٩٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مَلَكٌ) أو آتاه كلام من الله ، فإن ذلك لا يكون بوجه إلا في حلم أو بمرأى النبوة..) [1] ، ويقصد ابن ميمون بـِ (مرأى النبوة) : حالة مزعجة مهولة تصحب النبي في حال اليقظة ، تتعطل فيها الحواس ، ويأتي الفيض فيفيض على المتخيلة [2]

أما الإلقاء في القلب في **حال اليقظة** ، فقد ورد في الكتاب المقدس أن من حالات الوحي أن يُلقى في قلب النبي فيتنبأ مباشرة ، ومن أمثلة ذلك : كلام (صموئيل) إلى (شاؤل) وهو يعلمه كيف من الممكن أن يتلقى الوحي : (**ثُمَ تَجيءُ إلى جبعَةِ اللهِ، حيثُ مُعسكَرُ الفلِسطيِّينَ، فتُصادِفُ عِندَ دُخولِكَ المدينةَ جماعةً مِنَ الأنبِياءِ نازِلينَ مِنَ التَّلَّةِ، وقُدَّامَهُم رَبابٌ ودُفوفٌ ومَزاميرُ وكنَّاراتٌ وهُم يتَنبَّأونَ. فيحِلُّ علَيكَ روحُ الرّبِّ، وتتَنبَّأُ معَهُم وتَصيرُ رَجلاً آخرَ فإذا تَمَّت لكَ هذِهِ الدَّلائِلُ، فافعَلْ ما في قُدرَتِكَ، لأنَّ اللهَ معَكَ ... فلمَّا أدارَ شاوُلُ ظَهرَهُ لِيَنصَرِفَ مِنْ عِندِ صَموئيلَ، بَدَّلَ اللهُ قلبَهُ، وتَمَّت لَه تِلكَ الدَّلائِلُ كُلُّها في ذلِكَ اليومِ، ومِنها أنَّه حينَ جاءَ إلى جبعةَ اَستَقبَلَهُ جماعةٌ مِنَ الأنبِياءِ، فحَلَ علَيهِ روحُ اللهِ فتَنبَّأَ بَينَهُم.**) [3] .

ثانيا : الوحي **من الله تعالى مباشرة** ،إما بواسطة الكلام المباشر مع النبي ، وإما بالقاء أوامر ومواعظ مكتوبة .

والحالة الأولى - **الكلام المباشر** - ، فنحن نقرأ في الكتاب المقدس أن الله تعالى قد كلم آدم وموسى - عليهما السلام - فكان أول وحي الله تعالى للبشر ، ما كان من كلام الله لآدم - عليه السلام - وتعليمه من الوصايا ما يميز به بين ما ينفعه وما يضره : (**وأخَذَ الرّبُّ الإلهُ آدمَ وأسكنَهُ في جنَّةِ عَدْنٍ لِيَفلَحَها ويَحرُسَها. وأوصى الرّبُّ الإلهُ آدمَ قالَ: ((مِنْ جميعِ شجرِ الجنَّةِ تأكُلُ، وأمَّا شجرَةُ معرِفَةِ الخيرِ والشَّرِّ فلا تأكُل مِنها. فيومَ تأكُلُ مِنها موتًا تموتُ)**)[4] ، وكلامه مع موسى - عليه السلام - : (**ورأى موسى العُلَّيقَةَ تتوقَّدُ بالنَّارِ وهيَ لا تحتَرِقُ. فقالَ في نفْسِه: ((أميلُ وأنظرُ هذا المَشهدَ العظيمَ. ما بالُ العُلَّيقَةِ لا تحتَرِقُ؟)) ورَأى الرّبُّ أنَّهُ مالَ لِيَنظُرَ، فناداهُ مِنْ وسَطِ العُلَّيقَةِ: ((مُوسى، مُوسى)). فقالَ: ((نعم)). قالَ: ((لا تقتَرِبْ إلى هُنا.**

([1]) ابن ميمون ، موسى ، (ت ١٢٠٥ م) ، **دلالة الحائرين** ، تحقيق : حسين أتاي ، مكتبة الثقافة الدينية ، ص ٤١٨.

([2]) أنظر : المصدر نفسه ، ص ٤١٩

([3]) سفر **صموئيل الأول** ،الاصحاح ١٠ ،الأعداد ٥ - ١٠

([4]) سفر **التكوين** ، الاصحاح الثاني ، الأعداد ١٥ – ١٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إخلَعْ حِذاءكَ مِنْ رِجلَيكَ، لأنَّ المَوضِعَ الَّذي أنتَ واقِفٌ علَيهِ أرضٌ مُقَدَّسَةٌ)). وقالَ: ((أنا إلهُ آبائِكَ. إلهُ إبراهيمَ وإسحَقَ ويعقوبَ)). فستَرَ موسى وجهَهُ خوفًا مِنْ أنْ يَنظُرَ إلى اللهِ) [1] .

والحالة الثانية - **المواعظ المكتوبة** - فقد بيّن الكتاب المقدس أن الله تعالى قد سلم أوامر ومواعظ مكتوبة لموسى - عليه السلام - ، وقد سُجّل ذلك في سفر الخروج : (**وقالَ الرّبُّ لِموسى: (إصعَدِ الجبَلَ إليَ وانْتَظِرْ هُناكَ حتى أُعطِيَكَ لوحَي الحِجارَةِ وعلَيهِما الشَّريعَةُ والوصايا التي كَتَبتُها لِتَعليمِهِم)**) [2] ، وصرّح الكتاب المقدس ان الرب هو الذي تولى الكتابة على الالواحين بنفسه : (**في ذلِكَ الوقتِ قالَ ليَ الرّبُّ: ((إنحَتْ لوحَينِ مِنْ حجرٍ كاللَّوحَينِ الأوَّلَينِ واصعَدْ إليَ إلى الجبَلِ واصنَعْ تابوتًا مِنْ خشَبٍ تضعُهُما فيهِ. فأكتبُ على اللَّوحَينِ الكلماتِ التي كتَبتُها على اللَّوحَينِ الأوَّلَينِ اللَّذَينِ كسَّرتَهُما. فصنَعْتُ تابوتًا مِنْ خشَبِ السِّنطِ، ونَحَتُّ لوحَينِ مِنْ حجرٍ كالأوَّلَينِ، وصَعِدتُ الجبَلَ واللَّوحانِ في يَديَ. فكتبَ الرّبُّ علَيهِما كالكِتابةِ الأولى، أي العَشْرَ الوصايا التي كلَّمَكُمُ الرّبُّ بِها في الجبَلِ مِنْ وسَطِ النَّارِ في يومِ اجتماعِكُم هُناكَ، وسلَّمَهُما إليَ ...)** [3] .

ثالثاً : الوحي بإرسال رسول (ملك) ، وهو من الكيفيات التي أوردها الكتاب المقدس في أكثر من موضع ، وهو من أكثر وسائل الوحي شيوعا في الكتاب المقدس ، فقد ظهرت الملائكة **بصورة بشرية** لعدد من الأنبياء - عليهم السلام - تخاطبهم وتعلمهم وتبلغهم وحي الله تعالى ، كما كان الحال مع إبراهيم - عليه السلام - : (**وتَراءى الرّبُّ لإبراهيمَ عِندَ بَلُّوطِ مَمْرا، وهوَ جالسٌ بِبابِ الخيمَةِ في حَرِّ النَّهارِ. فرفَعَ عينيهِ ونظَرَ فرأى ثَلاثَةَ رِجالٍ واقِفينَ أمامَهُ، فأسرعَ إلى لِقائِهِم مِنْ بابِ الخيمةِ وسجدَ إلى الأرضِ وقالَ: ((إنْ كنتَ راضِيًا عليَ يا سيّدي، فلا تَمُرَ مُرورًا بِعَبدِكَ. دَعني أُقدِّمُ لكُم قليلاً مِنَ الماءِ، فتَغسِلونَ أرجلَكُم وتَستريحونَ تحتَ الشَّجرَةِ. وأقدِّمُ لكُم كِسرةَ خبزٍ، فتَسنِدونَ بِها قُلوبَكُم ثُمَ تَستأنِفونَ سَفَرَكُم. وإلاَ لماذا مرَرْتُم**

([1]) سفر **الخروج** ، الاصحاح الثالث ، الأعداد ٣ – ٦ .

([2]) سفر **الخروج** ، الاصحاح ٢٤ ، العدد ١٢ .

([3]) سفر **التثنية** ، الاصحاح ١٠ ، الأعداد ١ – ٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بِعَبدِكُم؟)) فقالوا لهُ: ((إفعَلْ كما قُلتَ))[1] ،كما ظهرت الملائكة بصورة بشرية للوط وليعقوب ولعدد من الرسل - عليهم السلام - [2].

كما ظهرت رسل الله تعالى (الملائكة) للأنبياء بصورتها الملائكية ، فقد ظهرت - مثلا - لنبي الله يعقوب : (**ومضَى يعقوبُ في طريقِهِ، فلاقَتهُ ملائِكةُ اللهِ، فقالَ يعقوبُ لمَّا رآهُم : ((هذا جندُ اللهِ!)) وسمَّى ذلِكَ المكانَ مَحَنايِمَ**) [3].

وكان يُعبّر عن الملاك المكلف بالوحي بـ :

- (ملاك الرب) : (**فكشَفَ الرّبُّ عَنْ بصَرِ بَلعامَ، فرَأى ملاكَ الرّبِّ واقفًا في الطَّريقِ وسيفُهُ مَسلولٌ بيدِهِ، فوقَعَ ساجدًا على وجهِهِ. فقالَ لَه ملاكُ الرّبِّ: ((لماذا ضرَبْتَ جحشَتَك ثَلاثَ مرَّاتٍ؟ أنا اَعترضْتُ طريقَكَ لأنَّه معوَج أمامي، فرأتني الجحشَةُ فمالَت مِنْ أمامي ثَلاثَ مرَّاتٍ ولو لم تمِلْ عنِّي لقَتَلْتُكَ في الحالِ وأبقَيتُها)). فقالَ بَلعامُ لمَلاكِ الرّبِّ: ((خطِئْتُ لأنِّي ما عرَفْتُ أنَّكَ وقَفْتَ تُجاهي في الطَّريقِ. والآنَ فإنْ ساءكَ أنْ أتابعَ طريقي، فإنِّي أرجعُ)). فأجابَهُ الملاكُ: ((إذهَبْ معَ القوم ولا تَقُلْ إلاَ ما أقولُ لكَ)). فذهَبَ بَلعامُ معَ رُؤساءِ بالاقَ)** [4] .

- (جبريل) : (**وبَينَما كُنتُ أتكلَّمُ وأُصلِّي وأعتَرِفُ بِخطيئَتي وخطيئَةِ شعبي بَني إسرائيلَ، وأُلقي تَضَرُّعاتي أمامَ الرّبِّ إلهي لأجلِ جبَلِهِ المُقَدَّسِ، إذا بِالرَّجلِ جبرائيلَ الذي رَأيتُهُ في بَداءَةِ الرُّؤيا، طارَ سَريعًا ولمَسَني في وقتِ تَقريبِ التَّقدِمَةِ للهِ عِندَ المساءِ، وقالَ لي مُوضِحًا: ...**) [5]

- (الروح القدس) : (**وكانَ في أُورُشليمَ رَجُلٌ صالحٌ تَقيٌّ إسمُهُ سِمعانُ، يَنتَظِرُ الخَلاصَ لإسرائيلَ، والرُّوحُ القُدُسُ كانَ علَيهِ. وكانَ الرُّوحُ القُدُسُ أوحَى إلَيهِ أنَّهُ لا يَذوقُ الموتَ قَبلَ أنْ يرى مَسيحَ الرَّبِّ. فجاءَ إلى الهَيكَلِ بِوَحيٍ مِنَ الرُّوحِ**) [6] .

---

(1) أنظر : سفر **التكوين** ، الاصحاح ١٨ كاملاً

(2) أنظر - مثلا - : سفر **التكوين** ،الاصحاح ١٩ ، والاصحاح ٣٢ عدد ٢٤ ، وسفر **أعمال الرسل** ، الاصحاح الأول ، الأعداد ٩ - ١١

(3) سفر **التكوين** ، الاصحاح ٣٢ ، العدد ٢ .

(4) سفر **العدد** ، الاصحاح ٢٢ ، العدد ٣١ – ٣٥ .

(5) سفر **دانيال** ، الاصحاح ٩ ، العدد ٢٠ – ٢٢ .

(6) بشارة **لوقا** ، الاصحاح الثاني ، العدد ٢٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

 # مما سبق يتبين لنا الأمور التالية :

- النبي لا يتكلم في أمر الشريعة أو العقيدة بحسب هواه ، ولكن الله تعالى يجعل كلامه في فم النبي ، فيتكلم بما يوحيه الله إليه .

- ما أوحـــي إلى الأنبياء يهدي إلى طريق واحدة .

- الوحـــي في الكتـاب المقدس قد يكـون بالالقـاء في القـلـب في حـال اليقـظة ، أو في حال المنام ، وقد يكون من الله تعالى مباشرة ، سواء بكلام مباشر ، او بإلقاء أوامر ومواعظ مكتوبة ، وقد يكون بإرسال رسول (ملك) ، عُبر عنه أحيانا بـ (ملاك الرب) أو (جبريل) أو (الروح القدس).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع : أوجه الشبه بين المصادر الثلاثة

من خلال المباحث الأولى الثلاثة السابقة ، وبعد عرض النص اللفائفي المتعلق بالوحي على القرآن الكريم ، وعلى الكتاب المقدس ، خَلُص لدى الباحث أن تصور اللفائف للوحي لا يخالف ما ورد في القرآن الكريم ، ولا ما ورد في الكتاب المقدس ، وذلك على النحو التالي :

المطلب الأول : أهمية الوحي

أولا : اتفقت المصادر الثلاثة - اللفائف والقرآن الكريم والكتاب المقدس - على أن أهمية الوحي تتأتى من كونه خطاب الله تعالى للبشرية ، فالنبي إذا تكلم فيما يتعلق في أمر الدين فهو لا يتكلم بحسب هواه ، وإنما بحسب الوحي الذي يأتيه من الله تعالى ، فبينما تعبر اللفائف عن ذلك بأن الله تعالى يجعل كلامه في فم النبي : **(وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيته به)** [١] ، نرى أن القرآن الكريم يصرح بأن النبي لا يتكلم إلا بحسب الوحي الذي يوحى إليه من الله تعالى : " وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى " [٢] ، أما الكتاب المقدس فيستخدم نفس التعبير الذي استخدمته اللفائف : (**ها أنا جعَلْتُ كلامي في فَمِكَ**)[٣].

ثانيا : واتفقت - أيضا- المصادر الثلاثة على أن مضمون الوحي يهدي إلى دين واحد ، وطريق واحدة ، فقد بينت اللفائف أن ما أوحي إلى موسى – عليه السلام – يتفق مع ما أوحي إلى جميع إخوانه الأنبياء الذين سبقوه ، لذلك جاء الأمر للمخاطبين بضرورة العمل بحسب ما أوحي إلى جميع الأنبياء : **(و هذه الطريق هي الدراسة للشريعة التي أمر بها الرب على يد موسى ، حتى يعملوا حسبما أوحي من عصر إلى عصر ، وكما أوحي إلى الأنبياء على طريق قدسه)** [٤]، وهذا تمام ما ذكره القرآن الكريم ، الذي بين أن ما جاء به النبي محمد – عليه السلام – يتفق مع ما أوحي على إخوانه الأنبياء الذين سبقوه : " إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا

---

(١) ق٤ : ١٧٥

(٢) سورة **النجم** ، الآية ٣ - ٤

(٣) سفر **إرميا** ، الصحاح ، الاصحاح ١ ، العدد ٩

(٤) ق١ س : ٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا " [1]، وهذا أمر يقرره - أيضا - الكتاب المقدس ، فجميع الأنبياء حملوا وصايا الرب وفرائضه حتى يعمل بها بنو إسرائيل ، بل جاء الأمر صريحا لبني إسرائيل بضرورة اتباع ما جاء به جميع الأنبياء ، وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على أن رسالة الأنبياء واحدة ، ودينهم واحد : **(وأنذَرَ الرّبُّ إِسرائيلَ ويَهوذا على ألسِنةِ جميعِ رُسُلِهِ وأنبيائِهِ كي يَتوبوا عَنْ سوءِ سُلوكِهِم وليَعمَلوا بوصاياه وفرائضِهِ في الشَّريعة التي أوصى بِها آباءَهُم، والتي أعطاهُم إيَّاها على ألسِنةِ عبيدِهِ الأنبياءِ)** [2] .

([1]) سورة **النساء** ، الآية ١٦٣

([2]) سفر **الملوك الثاني** ، الاصحاح ١٧ ، العدد ١٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني : كيفيّات الوحي :

ورد في اللفائف عدة كيفيات للوحي ، وتوافقت هذه الكيفيات مع ما ذكره القرآن الكريم والكتاب المقدس ، وذلك على النحو التالي :

أولا : ذكرت اللفائف أن من وسائل الوحي **الالقاء في القلب في المنام** ، أي في الرؤيا ، فقد كان الرب يظهر للعديد من الأنبياء في رؤيا المنام ، حدث هذا مع النبي إبراهيم - عليه السلام - : (**بعد كل هذه الحوادث ظهر الرب لإبراهيم في رؤيا وقال له :** ..) [١] ، وقد وصلت رسالة الوحي إلى إبراهيم – عليه السلام – في منامه ، كما بيّن القرآن الكريم : " فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ، فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ، وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ، قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ " [٢] ، وهذه الكيفية أكدها الكتاب المقدس : (**وبعدَ ذلِكَ ترَاءَى الرّبُّ لأبرامَ وقالَ لَه : لا تَخفْ يا أبرامُ . أنا تُرسٌ لكَ، وأجرُكَ عِندي عظيمٌ جدُاً**) [٣].

أما **الالقاء في القلب في حال اليقظة** ، الذي قد يُعبَر عنه أحيانا بـ(الالهام) ، أو (النفث في الروع) ، فهو أن يُلقى الوحي في قلب النبي ، فيفيض لسانه بما وقع في قلبه من أوامر ، أو وصايا وعظات ، ذكرت اللفائف هذه الكيفية : (**أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك ، وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيته به**) [٤] ، وبيّن القرآن أن ما ينطلق به لسان النبي ، نابع عمّا يُلقى في قلبه من الوحي : " وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلَّا

---

(١) ق١ تكو . أبو : ٢٢

(٢) سورة **الصافات** ، الآيات ١٠١ - ١٠٥

(٣) سفر **التكوين** ، الاصحاح ١٥ ، العدد ١

(٤) ق٤ :١٧٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَحْيٌ يُوحَى " [1] ، ووافق ذلك ما ورد في الكتاب المقدس : {**.. فحَلَ علَيهِ روحُ اللهِ فتَنبَّأَ بَينَهُم.**}[2].

ثانيا : اتفقت المصادر الثلاثة على أن الوحي قد يكون من الله مباشرة ، وهذا إما إن يكون بكلام الله مباشرة مع النبي ، وإما أن يكون بإلقاء أوامر ومواعظ مكتوبة .

أما كلام الله تعالى مباشرة مع النبي ، فقد اتفقت المصادر الثلاثة على أن الله تعالى قد كلم نبيه موسى- عليه السلام – مباشرة ، ذكرت اللفائف ذلك : (**تكلم الرب مع موسى قائلا وقال لي الرب : سمعت صوت هؤلاء الشعب الذين كلموك**) [3] ، ووافقه القرآن الكريم : " وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا " [4] ، ووافقه – أيضا – الكتاب المقدس : (**ورَأى الرّبُّ أنَّهُ مالَ ليَنظُرَ، فناداهُ مِنْ وسَطِ العُلَّيقَةِ: ((مُوسى، مُوسى)). فقالَ: ((نعم))** [5] .

وقد بيّنت اللفائف أن الله تعالى قد ألقى **أوامر ومواعظ مكتوبة** لموسى - عليه السلام – وتسلمها موسى بيديه : (**.. طبقاً لأوامرك التي سلمتها لعبدك موسى** ..) [6] ، وفي القرآن الكريم ورد قوله تعالى : " وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ " [7] ، وفي الكتاب المقدس : (.. **وصَعِدتُ الجبَلَ واللَّوحانِ في يَديَ. فكتبَ الرّبُّ علَيهما كالكِتابةِ الأولى**) [8] .

([1]) سورة **النجم** ، الآية ٣-٤

([2]) سفر **صموئيل الأول** ،الاصحاح ١٠ ،الأعداد ٥ - ١٠

([3]) ق٤ : ١٧٥

([4]) سورة **النساء** ، الآية ١٦٤

([5]) سفر **الخروج** ، الاصحاح الثالث ، الأعداد ٣ – ٦ .

([6]) ق٤ : ٥٠٧

([7]) سورة **الأعراف** ، الآية ١٤٥

([8]) سفر **التثنية** ، الاصحاح ١٠ ، الأعداد ١ – ٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا : اتفقت المصادر الثلاثة على أن من كيفيات الوحي أن يرسل الله تعالى رسولا ملكا ، فيوحي بإذنه ما شاء لأنبيائه الكرام ، ومن أسماء هذا الرسول الملك المتفق عليها بين المصادر الثلاثة : (لروح القدس) ، ورد في اللفائف : (**وكما أوحي إلى الأنبياء على طريق روح قدسه**)[١] ، وفي القرآن الكريم :" وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ" [٢] ، وفي الكتاب المقدس : (**وكانَ الرُّوحُ القُدُسُ أوحَى إلَيهِ أنَّهُ لا يَذوقُ الموتَ قَبلَ أنْ يرى مَسيحَ الرَّبِّ**) [٣].

ولعل الجدول في الصفحة التالية يبيّن وجه التقارب بين النصوص المتعلقة بالوحي في المصادر الثلاثة :

الموضوع	لفائف البحر الميت	القرآن الكريم	الكتاب المقدس

(١) ق١ س : ٨

(٢) سورة **البقرة** ، الآية ٨٧

(٣) بشارة **لوقا** ، الاصحاح الثاني ، العدد ٢٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضوع	لفائف البحر الميت	القرآن الكريم	الكتاب المقدس
النبي لا ينطق عن الهوى ، ولكن بناء على ما يوحى إليه	أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك ، **وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيته به** (١)	**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى** (٤)	ها أنا **جعلت كلامي في فمك** (٧)
رسالة الأنبياء واحدة	وهذه الطريق هي الدراسة للشريعة التي أمر بها الرب على يد موسى ، حتى يعملوا حسبما **أوحي من عصر إلى عصر ، وكما أوحي إلى الأنبياء** على طريق قدسه (٢)	إِنَّا **أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا** إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا (٥)	وأنذَرَ الرّبُّ إسرائيلَ ويَهوذا على **ألسِنةِ جميعِ رُسُلِهِ وأنبيائِهِ** كي يَتوبوا عَنْ سوءِ سلوكِهِم وليَعمَلوا بوصاياه وفرائضِهِ في الشَّريعة التي أوصى بها آباءَهُم،والتي أعطاهُم إيَّاها **على ألسِنةِ عبيدِهِ الأنبياءِ** (٨)
الوحي بالالقاء في القلب في المنام (الرؤيا)	بعد كل هذه الحوادث ظهر الرب لإبراهيم في **رؤيا** وقال له : .. (٣)	فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي **أَرَى فِي الْمَنَامِ** أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ، فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِوَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ، قَدْ صَدَّقْتَ **الرُّؤْيَا** (٦)	وبعدَ ذلِكَ **تراءَى** الرّبُّ لأبرامَ وقالَ لَه : لا تَخفْ يا أبرامُ . أنا تُرسٌ لكَ، وأجرُكَ عِندي عظيمٌ جدُاً (٩)

(١) ق٤ : ١٧٥

(٢) ق١ س : ٨

(٣) ق١ تكو . أبو : ٢٢

(٤) سورة **النجم** ، الآية ٣ - ٤

(٥) سورة **النساء** ، الآية ١٦٣

(٦) سورة **الصافات** ، الآيات ١٠١ - ١٠٥

(٧) سفر **إرميا** ، الصحاح ، الاصحاح ١ ، العدد ٩

(٨) سفر **الملوك الثاني** ، الاصحاح ١٧ ، العدد ١٣

(٩) سفر **التكوين** ، الاصحاح ١٥ ، العدد ١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوحي بالالقاء في القلب في اليقظة	أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك ، **وأجعل كلامي في فمه** فيكلمهم بكل ما أوصيته به [١]	" وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى " [٥]	**.. فَحَلَ عَلَيهِ روحُ اللهِ فَتَنَبَّأَ بَينَهُم.}** [٩]
الوحي من الله مباشرة بالكلام	(**تكلم الرب** مع موسى قائلا **وقال لي الرب** : سمعت صوت هؤلاء الشعب الذين كلموك) [٢]	" وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا " [٦]	ورَأى الرّبُّ أنَّهُ مالَ لِيَنظُرَ، فناداهُ مِنْ وسَطِ العُلَّيقَةِ: ((مُوسى، مُوسى)). فقالَ: ((نعم)) [١٠]
الوحي من الله مباشرة بالكتابة	(.. طبقاً لأوامرك التي سلمتها لعبدك موسى ..) [٣]	" وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ " [٧]	وصَعِدتُ الجبَلَ واللَّوحانِ في يَديَ. **فكتبَ الرّبُّ عليهما كالكِتابةِ الأولى** [١١]
الوحي بإرسال رسول (ملك)	(.. وكما أوحي إلى الأنبياء على طريق روح قدسه ..) [٤]	وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ [٨]	وكانَ **الرُّوحُ القُدُسُ أوحى** إليهِ أنَّهُ لا يَذوقُ الموتَ قَبلَ أنْ يرى مَسيحَ الرَّبِّ [١٢]

---

(١) ق٤ :١٧٥

(٢) ق٤ : ١٧٥

(٣) ق٤ : ٥٠٧

(٤) ق١ س : ٨

(٥) سورة **النجم** ، الآية ٣-٤

(٦) سورة **النساء** ، الآية ١٦٤

(٧) سورة **الأعراف** ، الآية ١٤٥

(٨) سورة **البقرة** ، الآية ٨٧

(٩) سفر **صموئيل الأول** ،الاصحاح ١٠ ،الأعداد ٥ - ١٠

(١٠) سفر **الخروج** ، الاصحاح الثالث ، الأعداد ٣ – ٦ .

(١١) سفر **التثنية** ، الاصحاح ١٠ ، الأعداد ١ – ٤ .

(١٢) بشارة **لوقا** ، الاصحاح الثاني ، العدد ٢٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نتائج الفصل :

من خلال ما سبق ، وبعد عرض النصوص المتعلقة بالوحي في لفائف البحر الميت على القرآن الكريم والكتاب المقدس ، تبين أن ما ورد في اللفائف عن الوحي لا يصطدم مع ما يقدمه القرآن الكريم ، أو الكتاب المقدس ، وتوافقت المصادر الثلاثة في الأمور التالية :

١. رسالة الأنبياء واحدة .
٢. النبي لا ينطق عن الهوى ، ولكن بحسب الوحي .
٣. للوحي كيفيات :

- الالقاء في القلب ، وهو نوعان :
  - في المنام (رؤيا)
  - في اليقظة

- الوحي من الله مباشرة ، نوعان :
  - كلام مباشر
  - كتابة

- بإرسال رسول (ملك) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني : صفات الأنبياء في لفائف البحر الميت بين القرآن الكريم والكتاب المقدس

وفيه تمهيد وأربعة مباحث :

المبحث الأول : صفات الأنبياء في لفائف البحر الميت.

المبحث الثاني : صفات الأنبياء في لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم .

المبحث الثالث : صفات الأنبياء في لفائف البحر الميت في ضوء الكتاب المقدس .

المبحث الرابع : أوجه الشبه والاختلاف في صفات الأنبياء بين المصادر الثلاثة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد :

الرسول يدل على من أرسله ، ويمثله في المكان الذي أُرسل فيه ، فلا بد أن يتصف بالأخلاق الحميدة التي يدعو إليها ، حتى يصح أن يكون قدوة صالحة ، ويحقق الثقة بينه وبين من يدعوهم من البشر ، فتلقى الرسالة التي يحملها القبول .. أما أن يكون صاحب خُلق ذميم ، فإن طبيعة البشر سترفضه ، وبالتالي ترفض رسالته .

لذلك ، فإني في هذا الفصل سأحاول – من خلال دراستي للفائف البحر الميت – استخلاص الصفات التي قد يتمتع بها النبي في اللفائف ، ومن ثم سأعرضها على القرآن الكريم ، وعلى الكتاب المقدس ، لأرى مدى موافقة ومخالفة القرآن الكريم والكتاب المقدس على ما قدمته اللفائف من صفات للأنبياء ، وسأقدم النص المخالف ـ إن وُجد ـ على النص الموافق على اعتبار أنه يُلغي ما كان من توافق بين نصوص المصادر الثلاثة .. وحدود الدراسة في هذا الفصل ما تقدمه اللفائف من صفات للأنبياء .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول : صفات الأنبياء في لفائف البحر الميت

من خلال استقرائي للنص اللفائفي ، استطعت استخلاص بعض الصفات التي يتصف بها الأنبياء ، وذلك من خلال :

١- النصوص التي تقدم أوصافا يجب أن يتمتع بها الرسول كي يكون ناجحا في مهمته.

٢- النصوص التي تشير لصفة نبي من الأنبياء .

استخلصت هذه الصفات وقسمتها إلى : صفات تنسجم مع مقام النبوة ، وصفات تتنافى مع مقام النبوة ، وأقصد بالأولى : تلك الصفات التي أرى أنها تتوافق مع طبيعة مهمة النبي ، وعلى عكسها الصفات التي تتنافى مع مقام النبوة ، وذلك على النحو التالي :

المطلب الأول : صفات تنسجم مع مقام النبوة :

من خلال دراستي للنص اللفائفي ، لم أجد ذكرا للصفات النبوية بشكل مباشر وصريح ، ولكن هناك تلميحات نفهم منها بعض الصفات ، وذلك على النحو التالي :

أولا : مخافة الله تعالى : وهذه الصفة هي التي تدفع حامل الرسالة إلى أن يؤديها على الشكل الصحيح ، بلا زيغ ولا تقصير ، نستخلص هذه الصفة من النص اللفائفي الذي يحتوي على تعليقات على سفر إشعيا ، حيث تنبأ بخروج رجل يحل عليه روح الرب ، فيتمتع بالحكمة ، والفهم ، والقوة ، ومخافة الرب : (**ويخرج قضيب من جزع يسي ، وينبت غصن من أصوله ، ويحل عليه روح الرب ، فيتمتع بالحكمة والفهم وروح المشورة والقوة وروح المعرفة ومخافة الرب ، ولذاته تكون في مخافة الرب**) [١] ، وأُرجح أن يكون هذا الرجل نبيا ، لأنه قد ورد في وصفه : (**ويحل عليه روح الرب**) ، وأعتقد أن حلول روح الرب يتضمن معنى الوحي الذي يأتي للأنبياء .

ثانيا : تقوى الله تعالى : وهذه صفة تنسجم مع مضمون الرسالة التي يحملها النبي ، فكل الأنبياء دعوا إلى تقوى الله تعالى باتباع أوامره ، والانتهاء عما نهى عنه ، والداعي إلى مثل هذا ، من الضروري أن يتمثل هذه الصفة ، حتى يصح أن يكون قدوة صالحة ، وأن تكون رسالته عملية ، إلى جانب كونها نظرية ، فقد سجلت اللفائف ـ صراحة ـ أن داوُد ـ عليه السلام

---

(١) ق٤ : ١٦١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـ كان تقيا : (**تذكر داوُد إنه كان رجلا تقيا**) [١] ، وداوُد نبي من أنبياء الله تعالى الذين صرحت اللفائف بنبوتهم : (**كان داوُد بن يسي حكيما ومتوهجا مثل ضوء الشمس ... لقد تفوّه بهذا كله من خلال نبوته التي منحت له من قِبل الأعلى**) [٢] .

ومن مقتضيات أن يكون النبي متصفا بالتقوى أن يكون أيضا متصفا بالاستقامة ، **فلا يقترف الذنوب** ، ويتمتع بقلب طاهر ، وجوارح نظيفة ،هذه هي صفات من يختاره الله تعالى ويصطفيه كما ورد في النص اللفائفي : (**لأني قد فهمت أنك أنت الذي تثبت أقدام الذي تختار ، وتسيجه بسياج من العقل والتمييز الصحيح ، حتى لا يقترف أي ذنب لا يرضيك ، وحتى يثمر خشوعه خلال عقابك ، فأنت الذي تطهر قلبه من خلال محنك ..)** [٣] .

ثالثا : العبودية والخضوع لله تعالى وحده : فقد قررت اللفائف أن جميع الأنبياء إنما هم عبيد لله : (**وحسب أوامره التي أفضى بها موسى وإلى جميع عبيده الأنبياء**) [٤] ، (**.. وكذلك عبيدك الأنبياء ..**) [٥] ، (**.. رموا خلفهم بوصاياه وأوامره التي أرسلها على يد عباده الأنبياء**) [٦] .

رابعا : العقل والتمييز والفهم الدقيق : فلا يعقل أن يستمع الناس لرجل عُرف بينهم بنقص في عقله وفهمه ، ولا يُتصور أن صاحب الخلل في فهمه وعقله وتمييزه قادر ـ أصلا ـ على تقديم الرسالة على الوجه الصحيح ، لذلك ، كان من البدهي أن المُرسَل يجب أن يتمتع بالعقل والفهم ، وهذه الصفة تتناسب مع عِظم الرسالة ، وعِظم المُرسِل ، ولذلك ، ورد في اللفائف : (**لأني قد فهمت أنك تُثبّت أقدام الذي تختار ، وتسيّجه بسياج من العقل والتمييز**

---

(١) ق٤ : ٣٩٩

(٢) ق١١ : ٥ ، الفقرة ٢٧

(٣) ق١ . هـ : ٢٤

(٤) ق١ . س

(٥) ق٤ : ٥٠٤

(٦) ق٤ : ١٦٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصحيح) [١] ، وورد أيضا في وصف الرجل الذي سيأتي من فرع داوُد : (**وعندما يحصل على الحكمة ، ويتعلم الفهم ، رؤيا ستأتيه على ركبتيه ..)** [٢] .

خامسا : يدعو على بيّنة : فلا يُتصور أن يكون حامل الرسالة الربانية ضالاً مُضِلاً ، بل من الطبيعي أن يكون هادياً مُهتدياً ، يعرف طريقه ؛ فإن فاقد الشيء لا يعطيه ، والأعمى لا يجلب الهداية للصحيح : (**لا ترسلن رجلا أعمى ليجلب الرؤية للصحيح**) [٣] ، والنبي المرسَل من الله تعالى واجبه أن يجلب الهداية ، ومعرفة الطريق للناس ، فلا بد ـ ابتداء ـ أن يتصف بهذه الصفة .

سادسا : الحكمة : ومن معاني الحكمة : (إصابة الحق بالعلم والعقل) [٤] ، فالعقل والعلم من المتلازمات التي تلازم صفة الحكمة ، ولا تكاد تنفك عنها ، وقد تقررت هذه الصفة في اللفائف في أكثر من موضع : (**لا ترسلن رجلا غليظ القلب لتحصيل آراء ، لأن حكمة قلبه مخفية ، ولن يكون مسؤولا عن قلبه ، ولن يجد حكمة ليديه يربح الرجل الفهيم يجلب الرجل العارف حكمة ..**) [٥] ،وورد أيضا : (**ويخرج قضيب من جزع يسي ، وينبت غصن من أصوله ، ويحل عليه روح الرب ، فيتمتع بالحكمة والفهم وروح المشورة ..**) [٦] ، **(وعندما يحصل على الحكمة ، ويتعلم الفهم ، رؤيا ستأتيه على ركبتيه ..**) [٧] .

سابعا : العدل : فقد ورد في صفات الرجل الذي سيأتي من فرع داوُد أنه رجل عادل ، يقضي بين الناس بالعدل والانصاف : (.. **فلا يقضي بحسب نظر عينيه ، ولا يحكم بحسب**

---

(١) ق١ . هـ : ٢٤

(٢) ق٤ : ١٨٦

(٣) ق٤ : ٤٢٤

(٤) الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب ، (ت٥٠٢ هـ) ، **المفردات في غريب القرآن** ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، كتاب (الحاء) ، مادة (حكم) ، ص١٢٧ .

(٥) ق٤ : ٤٢٤

(٦) ق٤ : ١٦١

(٧) ق٤ : ١٨٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سمع أذنيه ، بل يقضي بالعدل للمساكين ، ويحكم بالانصاف لبائسي الأرض) [١] ، وورد في صفات من يُرسَل أنه يجب أن يسمع من المتخاصمين حتى يقضي بينهم بالعدل : (.. **ومثل هذا لا ترسلن رجلا صعب السماع للتقصّي في حكم ، لأنه لن يستطيع تلطيف خصام بين الناس ، مثل رجل ينثر وسط الريح ..)** [٢] .

ثامنا : لِين القلب : ليس فظاً ، ولا غليظاً ؛ لأن غليظ القلب من شانه أن يُنَفر الناس من حوله ، فلا يُلقون بالاً لِرسالته ، فقد ورد في اللفائف ـ من ضمن النصائح الموجهة إلى من يريد أن يُرسل رسولا ، أن لا يرسل رسولا غليظ القلب ، فإن غلظة قلبه تُنافي الحكمة التي يجب أن يتمتع بها الرسول ، وبالتالي فإن غليظ القلب لن يستطيع أن يكسب قلوب الناس :(**لا ترسلن رجلا غليظ القلب لتحصيل آراء ، لأن حكمة قلبه مخفية ، ولن يكون مسؤولا عن قلبه ، ولن يجد حكمة ليديه يربح الرجل الفهيم يجلب الرجل العارف حكمة ..)** [٣] .

تاسعا : الوضوح : فكلام النبي يجب أن يكون واضحا لا لبْس فيه ولا تعقيد ، وبالتالي تحقق المقصود من هذه الرسالة ، فقد ورد في صفات الرسول أنه يجب ألا يكون من أصحاب الشفاه الملتوية ، لأنه سيشوّه الحقائق : (**لا ترسل .. تعلم (؟)لأنه لن يمهد سُبُلك ، لا ترسل مقامرا لتحصيل مالك لحاجتك ، ولا تثق بإنسان بشفاه ملتوية ، لأنه من المؤكد أنه سوف يشوّه حكمك بشفتيه ورغباته ..)** [٤].

عاشرا : القوّة : النبي يتمتع بالقوة ، وهو مع ذلك يستشير قومه ، ولا ينفرد برأيه اعتمادا على قوّته : (**ويحل عليه روح الرب ، روح الحكمة والفهم ، روح المشورة والقوة** ..) [٥] ، (**وعندما يحصل على الحكمة ويتعلم الفهم .. رؤيا ستأتيه على ركبتيه ، مع أبيه وأجداده .. حياة وعمر مديد ، والمشورة والحكمة ستكون معه** ..) [٦] .

---

(١) ق٤ : ١٦١

(٢) ق٤ : ٤٢٤

(٣) ق٤ : ٤٢٤

(٤) ق٤ : ٤٢٤

(٥) ق٤ :١٦١

(٦) ق٤ : ١٨٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذه بعض الصفات التي تتوافق مع مقام النبوة التي أمكن استخلاصها من اللفائف ، وهي في ذلك تنسجم مع المهمة الرئيسة التي لأجلها بُعث الأنبياء ، وتمتعهم بهذه الصفات يجعل مهمتهم أسهل وأكثر قبولا لدى الناس .

المطلب الثاني : الصفات التي تتنافى مع مقام النبوة :

رغم أن اللفائف قد قدمت صفات إيجابية للأنبياء ، تتوافق مع طبيعة مهمتهم ، إلا أن المُطالع للنص اللفائفي يصطدم بصفات التي لا تنسجم مع تلك الطبيعة ، بل تتعارض تعارضا صريحا مع ما قدمته اللفائف نفسها من صفات مناسبة للنبي ، وإن كانت ـ اللفائف ـ قد أطلقت مُسمّى (الأنبياء الكذبة) على من يتصفون بهذه الصفات ، فقد حافظت على مُسمّى (النبي) مع أن الأصح ـ في نظري ـ أن يطلق عليهم اسم (المتنبئون الكذبة) .. وأعتقد أن هذا قد يكون من أخطاء الترجمة ـ ترجمة اللفائف من لغاتها الأصلية إلى اللغات الأخرى ـ .. على كل حال ، فإنه لا بد من بيان هذه الصفات التي تتنافى مع مقام الأنبياء ، كونها لازمت مُسمّى (النبي) في بعض المواضع في اللفائف ، وهي على النحو التالي :

أولا : الكذب : ذكرت اللفائف أن النبي قد يكذب ، ومع ذلك فقد يكون مؤيدا بالمعجزات والدلائل على نبوته ، وهذا قد يزيد على الناس صعوبة التمييز بين النبي الصادق والنبي الكاذب ، وإن بينت اللفائف أن الحدّ الفاصل بين النبي الصادق والكاذب أن الصادق يدعو لعبادة (يهوه)[1] وحده ، أما الكاذب فيدعو إلى عبادة آلهة أخرى : (**وإذا ما ظهر نبي أو رؤي بينكم مع دلائل أو معجزات تبرهنت صحتها إنه عندما يقول : " دعونا نذهب ونعبد آلهة أخرى أنتم لا تعرفونهم " لا تصغوا إلى ذلك النبي أو ذلك الرؤي ، لأنني أمتحنكم لأكتشف فيما إذا كنتم تحبون يهوه رب آبائكم بكل قلوبكم ونفوسكم ، إن يهوه هو ربكم الذي عليكم اتباعه وخدمته ، وهو الذي عليكم خشيته ، وصوته هو الذي ينبغي إطاعته وعليكم التمسك بكل عزم به ،**

([1]) (يهوه) بحسب قاموس الكتاب المقدس هو : اسم من أسماء الله ، أنظر : عبد الملك وآخرون ، قاموس الكتاب المقدس ، مرجع سابق ، ص ١٠٩٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وينبغي إعدام النبي أو الرؤي لأنه دعاكم للعصيان على يهوه ربكم الذي أخرجكم من أرض مصر وحرركم من بيت العبودية ، ولأنه أراد أن يضللكم وينحرف بكم عن الطريق الذي أمرتكم باتباعه المتوجب عليكم تخليص أنفسكم من هذا الشر) [1] ، وهذا النص يُقيم الناس مقام الحَكم الذي يفصل بين النبي الصادق والنبي الكاذب مع صعوبة الاختبار ، وهذا يتعارض مع ما يجب أن تكون عليه الرسالة من الوضوح ، ويضع كل الأنبياء في دائرة الشك ، بل في دائرة الاتهام ، وإن كانوا مؤيدين بالدلائل والمعجزات التي تدل على صدقهم .

ثانياً : الضلال : وهذه صفة مرتبطة بالصفة السابقة (الكذب) وهي ـ أيضا ـ تناقض الواجب الرئيس للأنبياء وهو هداية الناس ، وبيان الطريق الصحيحة التي يجب اتباعها ، فإذا لم يقم النبي بهذا الواجب ، بل على العكس ، ضلّل الناس وكذب عليهم ، فإنه ـ بحسب اعتقادي ـ لا يستحق مُسمى (النبي) ، ولكن الأمر الذي يقف عنده ـ طويلاً ـ المُطالع لترجمة بعض نصوص اللفائف ، أنها تطلق مُسمّى (النبوة) على الكَذبة والمضلّلين من المتنبئين : **(ستفعل كل ما أمرك الرب أن تفعله مما جاء على لسان النبي ، عليك أن تحافظ على جميع الأحكام ، وأن تعود إلى الرب مولاك بقلبك كله ، وبكل نفسك ، ولسوف يكفكف الرب حدة غضبه العظيم لينقذك من تعاستك ، والنبي الذي سيقوم ويتكلم بينكم بتضليل ليحوّلكم عن طريقة الرب ينبغي إعدامه ، لكن إذا ما وقف السبط الذي تأصّل فيه للدفاع عنه وقال : دعوه ولا تعدموه لأنه صالح وهو نبي موثوق عليكم أنتم وشيخكم وقضاتكم أن تأتوا مع ذلك السبط إلى المكان الذي سيختاره الرب في مكان أحد الأسباط ليقف أمام الكاهن المدهون بالزيت الذي صُبّ زيت الدهن على رأسه ..)** [2] ، وهذا أمر يتناقض مع ما تقرر في اللفائف من صفات إيجابية كثيرة للأنبياء : تقوى ، خوف من الله ، هداية ، حكمة ، عدل وعبودية لله تعالى ، لذلك فإنني أعتقد أن ترجمة النصوص الأصلية للفائف بحاجة إلى إعادة نظر لإزالة التعارض ..

 # من كل ما سبق تبيّن ما يلي :

١. قدمت اللفائف صفات مناسبة لمقام الأنبياء ، تنسجم مع مهمتهم الرئيسة وهذه الصفات هي : مخافة الله تعالى ، التقوى وعدم اقتراف الذنوب ،العبودية الخالصة لله تعالى ، العقل والفهم ، الهداية ، الحكمة ، العدل ، لين القلب ، الوضوح ، القوة والمشورة .

---

(١) ق١١ . ت = ق١١ . ١٩
(٢) ق٤ : ٣٧٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. قدمت اللفائف صفتين لا تنسجمان مع الغاية من بعثة الأنبياء ، وهما : الكذب ، الضلال .

المبحث الثاني : صفات الأنبياء في لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم

في هذا المبحث سأعرض ما تم استنباطه من صفات للأنبياء في لفائف البحر الميت على القرآن الكريم لاكتشاف مدى موافقة أو مخالفة القرآن الكريم لهذه الصفات ، وذلك على النحو التالي :

المطلب الأول : الصفات التي تنسجم مع مقام النبوة :

الصفات الإيجابية التي استنبطتها من اللفائف هي : الخوف من الله تعالى ، التقوى ، العبودية لله تعالى ، العقل والفهم ، الحكمة ، لين القلب ، العدل ، الوضوح ، القوة والمشورة ، سأعرض هذه الصفات تباعا على القرآن الكريم على النحو التالي :

أولا : الخوف من الله تعالى : ذكر القرآن الكريم أن من صفات الأنبياء أنهم يخافون الله ولا يخافون أحدا غيره ، فلا تمنعهم سطوة أحد عن إبلاغ رسالة الله ، قال تعالى : " الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا " [١] قال ابن كثير في معنى **"وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ "** : (أي : يخافونه ولا يخافون أحدا سواه فلا تمنعهم سطوة أحد عن إبلاغ رسالات الله) [٢] .

---

[١] سورة **الأحزاب** ، الآية ٣٩

[٢] ابن كثير ،أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ) ، **تفسير القرآن العظيم** ، ط١ ، مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٩٠م ، ج ٣ ، ص٤٥٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا : التقوى : وهي صفة مترتبة على الصفة السابقة (الخوف من الله) ، والتقوى : (جعل النفس في وقاية مما يخاف ، ويسمى الخوف تارة تقوى ، والتقوى خوفا) [٣] ولأن التقوى صفة مترتبة على الخوف من الله تعالى ـ وقد تحققت الأخيرة في الأنبياء ـ فلا بد وأن تتبعها الأولى كنتيجة لازمة لها ، أضف إلى ذلك أن جميع الأنبياء جاؤوا لدعوة الناس إلى تقوى الله تعالى ، قال تعالى : " يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ " [١] فلا بد إذاً أن تتوفر فيهم هذه الصفة ؛ فهم القدوة الحسنة التي أمر الله تعالى أن يُقتدى بهم ، قال الله تعالى في حقهم : " أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ " [٢] ، وقد أمر الله تعالى نبيه محمد ـ عليه السلام ـ أن يستمر على ما هو عليه من التقوى ، قال تعالى : " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ " [٣] ، ووصف الله نبيه يحيى ـ عليه السلام ـ بأنه كان تقيا ، قال تعالى: " وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا "[٤]

ولم يسجل القرآن الكريم على نبي من الأنبياء بعد أن أكرمه الله بالنبوة أنه قد ارتكب الزنا أو الكذب أو القتل ، أو ارتكب أي ذنب قبيح من شأنه أن يحط من الرتبة الرفيعة ، والمكانة العالية التي أكرمه الله تعالى بها .

ثالثا : العبودية لله تعالى : فقد قرر القرآن الكريم أن جميع الأنبياء إنما هم عبيد خاضعون لله تعالى ، فوصفهم في كثير من المواضع بـِ (العباد) ، قال تعالى : " وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ "[٥] ، وقال تعالى :

---

[٣] الأصفهاني ، الحسين بن محمد بن المفضل ،(ت ٥٠٢ هـ) ، **مفردات ألفاظ القرآن** ، دار القلم ، دمشق ،ت الدار الشامية ، بيروت ، ط ٢، (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧م) ، مادة (وقي) ، ص٨٨١ .

[١] سورة **النحل** ، الآية ٢

[٢] سورة **الأنعام** ، الآية ٩٠

[٣] سورة **الأحزاب** ، الآية ١

[٤] سورة **مريم** ، الآية ١٣

[٥] سورة **ص** ، الآية ٤٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

" وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ "[٦] ، وورد على لسان عيسى ـ عليه السلام ـ ما يثبت عبوديته لله تعالى ، وانه لم يتعدَ حدود كونه نبيا مرسلا من الله تعالى : " قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا "[٧] ، وأمر الله تعالى خاتم الأنبياء محمد ـ عليه السلام ـ بعبادته حتى يأتيه الموت ، قال تعالى : " وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ "[٨] .

رابعا : العقل والفهم : لازم العلم والفهم الأنبياء منذ أن خلق الله تعالى آدم ـ عليه السلام ـ قال تعالى : " وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ "[١] ، وبيّن نوح ـ عليه السلام ـأن الله تعالى آتاه من العلم والفهم ما لم يؤته احداً من قومه ، قال تعالى على لسان نوح ـ عليه السلام ـ : " أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ "[٢] ، وقال تعالى في حق يعقوب ـ عليه السلام : " وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ۚ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ "[٣] ، وعلّم الله تعالى محمداً ـ عليه السلام ـ : " وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ ۚ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا "[٤] .

---

[٦] سورة **الصافات** ، الآية ١٧١

[٧] سورة **مريم** ، الآية ٣٠

[٨] سورة **الحجر** ، الآية ٩٩

[١] سورة **البقرة** ، الآية ٣١

[٢] سورة **الأعراف** ، الآية ٦٢

[٣] سورة **يوسف** ، الآية ٦٨

[٤] سورة **النساء** ، الآية ١١٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً: الدعوة على بيّنة : بيّن القرآن الكريم أن وظيفة الأنبياء ـ عليهم السلام ـ هي دعوة الناس ، لإخراجهم من الظلمات إلى النور ، ومن كانت هذه وظيفته وجب أن تتوفر فيه الهداية ابتداءً ، وأن يكون عالما بما يدعو إليه ، قال تعالى في حق خاتم الأنبياء محمد ـ عليه السلام ـ : " قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ " [٥] وفسر ابن عاشور (البصيرة) بالحجة الواضحة ، والبصير : صاحب الحجة الواضحة ؛ لأنه صار بصيرا بالحقيقة[٦] ، لذلك وُصِف من لا يهتدي إلى الحق الذي جاء به الأنبياء بالأعمى ، قال تعالى : " أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ "[٧] ، فالهداية متوفرة في الأنبياء ابتداء ، وقد أمر الله تعالى نبيه محمداً ـ عليه السلام ـ أن يقتدي بهدي جميع الأنبياء قبله ، قال تعالى : " أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ۚ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ "[١] والمشار إليهم باسم الإشارة (أولئك) في قوله : " أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ " هم المشار إليهم بقوله " أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ " فإنهم الذين أمر الله نبيه محمداً ـ عليه السلام ـ بالاقتداء بهداهم[٢] .

سادساً: الحكمة : عرّف ابن عاشور الحكمة بأنها : (اسم جامع لكل كلام أو علم يراعى فيه إصلاح حال الناس ، واعتقادهم إصلاحا مستمرا لا يتغير)[٣] من أعظم العطايا التي قد يمنّ

---

[٥] سورة **يوسف** ، الآية ١٠٨

[٦] أنظر : ابن عاشور ، **تفسير التحرير والتنوير** ، مرجع سابق ، ج ١٣ ، ص ٦٥

[٧] سورة**الرعد** ، الآية ١٩

[١] سورة **الأنعام** ، الآيات ٨٩ ، ٩٠

[٢] أنظر : ابن عاشور ، **تفسير التحرير والتنوير** ، مرجع سابق ، ج٧ ، ص٣٥٥

[٣] المرجع السابق ، ج ١٤ ، ص ٣٢٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله تعالى بها على إنسان : أن يؤتيه الحكمة ، قال تعالى :" يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً " [٤] ، وإذا أريد لدعوة من الدعوات أن يُكتب لها النجاح ، فليتصدى لها من تمتع بالحكمة ، لذلك فقد منّ الله تعالى على أنبيائه بالحكمة ، وجعلها ديدنهم في تعاملهم مع النّاس ، قال تعالى : " وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ "[٥] ، وقد صرّح القرآن الكريم أن الله تعالى آتى الحكمة لآل إبراهيم ـ عليهم السلام ـ قال تعالى : " أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا "[٦] ، ولداوُد ـ عليه السلام ـ : " وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ "[٧] ، وأمر الله تعالى خاتم الأنبياء محمداً ـ عليه السلام ـ أن يقدم رسالته للناس بالحكمة ولين الجانب ، قال تعالى مخاطبا له : " ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ " [٨] .

سابعاً : العدل : العدل قيمة عظيمة ، دعا إليها القرآن الكريم ، وبيّن أنها الأساس الذي تقوم عليه دعوة الأنبياء ـ عليهم السلام ـ قال تعالى : " لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ

---

[٤] سورة **البقرة** ، الآية ٢٦٩

[٥] سورة **آل عمران** ، الآية ٨١

[٦] سورة **النساء** ، الآية ٥٤

[٧] سورة **ص** ، الآية ٢٠

[٨] سورة **النحل** ، الآية ١٢٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ "[1] قال ابن كثير : (الميزان هو العدل)[2] ، وأمر الله تعالى نبيه محمداً ـ عليه السلام ـ أن يعدل بين الناس ، قال تعالى : " فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ ۖ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ۖ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ "[3] .

ثامناً : لين القلب : وهي اللين في المعاملة ، والرفق والرأفة مع الخلق ، وهي من الصفات التي دعا إليها القرآن الكريم الأنبياء ليتمثلوها في دعواتهم ، فقد أمر الله تعالى موسى وهارون ـ عليهما السلام ـ أن يرفقا في القول في دعوتهما لفرعون ، قال تعالى : " اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ، فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ "[4] ، وبيّن القرآن الكريم أن السبب الرئيس في قبول الدعوات هو اللين في المعاملة ، وفي المقابل ، فإن الغلظة سببٌ لانفضاض الناس من حول الداعية ، ولأن هذه الصفة توفرت في خاتم الأنبياء محمد ـ عليه السلام ـ فقد كُتب لدعوته النجاح ، قال تعالى : " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ "[5] ، قال ابن عاشور : (واللين من شعار الدعوة إلى الحق ، قال تعالى " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ " . ومن اللين في دعوة موسى لفرعون قوله تعالى " فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ " ،

---

(1) سورة **الحديد** ، الآية ٢٥

(2) ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ، مرجع سابق ، ج٤ ، ص٢٨٣

(3) سورة **الشورى** ، الآية ١٥

(4) سورة **طه** ، الآيات ٤٣ ، ٤٤

(5) سورة **آل عمران** ، الآية ١٥٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقوله " **وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ** " إذ المقصود من دعوة الرسل حصول الاهتداء لا إظهار العظمة وغلظة القول بدون جدوى)[١] .

تاسعا : الوضوح : ما أنزله الله تعالى على أنبيائه ليبلغوه للناس واضح بيّن لا تعقيد فيه ، لذلك كثيرا ما كان يُعبَر عنه في القرآن الكريم بـِ (النور) قال تعالى : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا "[٢] ، وقال تعالى " اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ "[٣] ، وهذا يستلزم أن ما يقدمه الأنبياء للناس واضح بيّن لا لبس فيه ، وهذا أمر أكده القرآن الكريم بقوله تعالى : " وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ "[٤] ، وقال تعالى : " وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ۖ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ "[٥] ، والبلاغ المبين : الذي يَبيْنُ لمن سمعه ما يُراد به ، ويُفهم معناه [٦].

عاشراً : القوة : من الأمور التي اختص الله تعالى بها الأنبياء : الوحي ، والوحي ثقيل ومجهد للنفس البشرية ، كما قال تعالى : " إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا "[٧] ، لذلك فقد ميّز الله الأنبياء بالقوة ، حتى يستطيعوا تحمّل ثقل الوحي ، ولكي تكون هذه الصفة عونا لهم

---

[١] ابن عاشور ، **تفسير التحرير والتنوير** ، مرجع سابق ، ج١٦ ، ص ٢٢٥

[٢] سورة **النساء** ، الآية ١٧٤

[٣] سورة **البقرة** ، الآية ٢٥٧

[٤] سورة **النحل** ، الآية ٣٥

[٥] سورة **العنكبوت** ، الآية ١٨

[٦] أنظر : الطبري ، **جامع البيان في تأويل القرآن** ، مرجع سابق ، ج ٢٠ ، ص ٢٠

[٧] سورة **المزمل** ، الآية ٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على القيام بالمهمة الثقيلة المنوطة بهم ، وقد أمر الله تعالى في القرآن الكريم بعض أنبيائه أن يأخذوا ما أوحي إليهم بقوة ، قال تعالى عن نبيه موسى ـ عليه السلام ـ : " وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ "[1] وخاطب الله تعالى يحيى ـ عليه السلام ـ بقوله : " يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا "[2] ، ووصف الله نبيه داوُد ـ عليه السلام ـ بأنه (ذو الأيدي) أي : القوة في العلم والعمل [3] ، قال تعالى : " اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ "[4].

المطلب الثاني : موقف القرآن الكريم من الصفات التي تتنافى مع مقام النبوة :

رُصد في اللفائف صفتان للأنبياء تتعارضان مع المهمة المقدسة التي أُنيطت بهم ـ عليهم السلام ـ وهذان الصفتان هما : الكذب والإضلال ، سأعرض تاليا هاتين الصفتين على القرآن الكريم لأرى مدى موافقته أو معرضته لهما ، وذلك على النحو التالي :

أولاً : الكذب : وصف القرآن الكريم من يفتري الكذب على الله تعالى بأنه مجرم ، قال تعالى : " فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ "[5] ، والأنبياء هم خير البشر وأعلاهم رتبة ، قال تعالى : " وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا "[6] ، فلا يَتفِق أن

---

[1] سورة **الأعراف** ، الآية ١٤٥

[2] سورة **مريم** ، الآية ١٢

[3] أنظر : ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ٢٧

[4] سورة **ص** ، الآية ١٧

[5] سورة **يونس** ، الآية ١٧

[6] سورة **النساء** ، الآية ٦٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يكون الأنبياء خير البشر وأعلاهم مرتبة ، وأن يتصفوا بالكذب والإجرام ، وقد توعّد الله تعالى خير أنبيائه محمد ـ عليه السلام ـ إن هو كذب في تبليغه للرسالة أن يعجّل له العقاب في الدنيا قبل الآخرة ، قال تعالى : " وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ، لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ، ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ، فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ "[٧] وهذا الوعيد ـ لاشك ـ ممتد ليطال جميع الأنبياء ـ عليهم السلام ـ الذين وصفهم الله تعالى بأنهم يخشونه ولا يخشون أحداً سواه ، لذلك فهم ملتزمون بتبليغ الرسالة دون زيغ ولا زيادة أو نقصان ، قال تعالى : " الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا "[١] ، فالصدق من أبرز صفات الأنبياء التي أكدها القرآن الكريم ، ولا يعقل أن يكذب النبي وقد اصطفاه الله بالوحي وكلفه بتبليغ رسالته إلى خلقه ، ولا يليق بجلال الله تعالى أن يصطفي نبياً يكذب عليه ، ولا يعقل أن يكذب النبي على ربه .

ثانياً : الضلال والتضليل : ذكرت في هذا المبحث أن من صفات الأنبياء التي قدمها القرآن الكريم أنهم يدعون إلى الله على بصيرة ، وأوردت من الأدلة ما يُغني عن تكرارها هنا [٢] ، فالأنبياء هم حملة مشاعل النور ، بعثهم الله تعالى للناس عندما قضت حكمته بذلك ، كي ينيروا للخلق الطريق ، ويدلوهم على ما فيه خيرهم في الدنيا والآخرة ، حاملين معهم البشرى بجنات النعيم للمؤمنين ، والإنذار بعذاب الجحيم للكافرين ، قال تعالى : " كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ۗ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ "[٣] ، فمهمة الأنبياء الأساسيّة هي دعوة الناس إلى الحق وتمهيد طريق الهداية لهم ، لا إضلالهم .

---

[٧] سورة **الحاقة** ، الآيات ٤٤ ـ٤٧

[١] سورة **الأحزاب** ، الآية ٣٩

[٢] أنظر الصفة الخامسة من المطلب الأول في هذا المبحث .

[٣] سورة **البقرة** ، الآية ٢١٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

 # من كل ما سبق تبيّن ما يلي :

١. **من صفات الأنبياء في القرآن الكريم : الخوف من الله ، التقوى ،العبودية لله تعالى ، العقل والتمييز ، الهداية ، الحكمة ، لين القلب ، العدل ، الوضوح ، القوّة .**

٢. **الأنبياء في القرآن الكريم صادقون ؛ لا يجوز عليهم الكذب ، هادون مهتدون ؛ لا يجوز في حقهم أن يكونوا ضالّين مُضلين .**

المبحث الثالث : صفات الأنبياء في اللفائف في ضوء الكتاب المقدس

بعد استنباط ما أمكن من صفات الأنبياء من النص اللفائفي في المبحث الأول من هذا الفصل ، سأعرض هذه الصفات على الكتاب المقدس لاكتشاف مدى موافقة أو مخالفة الكتاب المقدس لها :

المطلب الأول : صفات تنسجم مع مقام النبوة :

الصفات المنسجمة مع مقام النبوة التي استنبطتها من اللفائف هي : الخوف من الله تعالى ، التقوى ، العقل والفهم ، الحكمة ، لين القلب ، العدل ، الوضوح ، القوة والمشورة ، سأعرض هذه الصفات على الكتاب المقدس تباعا وذلك على النحو التالي :

أولا : الخوف من الله تعالى : قدّم الكتاب المقدس أمثلة كثيرة على خوف الأنبياء من الله تعالى ، ووافق اللفائفَ في النص الذي ذُكرت فيه صفات فرع داوُد الذي سيأتي : (**يخرُجُ فرعٌ مِنْ جِذعِ يَسَّى وينمو غُصنٌ مِنْ أُصولِهِ روحُ الرّبِّ ينزِلُ علَيهِ، روحُ الحِكمةِ والفَهْمِ والمَشورةِ روحُ القوَّةِ والمَعرفةِ والتَّقوى ويبتَهِجُ بمخافةِ الرّبِّ**) [١] ، إلا أنه هدم هذه الصفة ونقضها في أمثلة أخرى ، فقد سجلت نصوصُه أمثلةً صارخة على عدم خوف الأنبياء من الله تعالى ، بل وتطاولهم عليه بالصراخ والاعتراض ، فموسى ـ عليه السلام ـ أساءه أن يرى شعبه يبكون ، فتوجه إلى الرب بالاعتراض والاحتجاج : (**فلمَّا سَمِعَ موسى الشَّعبَ يَبكونَ، كُلٌّ**

[١] سفر **إشعيا** ، الإصحاح ١١ ، الأعداد ١ ـ ٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عشيرةٍ على بابِ خَيمتِها، والرّبُّ غاضِبٌ جِداً، ساءَ ذلِكَ موسى . فقالَ موسى للرّبِّ لِماذا تُسيءُ إلى عبدِكَ ولماذا لم أجِدْ حُظوةً عِندَكَ حتّى وَضَعْتَ أثقالَ جميعِ هؤلاءِ الشَّعبِ عليَّ هل أنا الّذي حَبِلَ بهؤلاءِ الشَّعبِ كُلِّهِم أم هل أنا الّذي ولَدَهُم حتّى تقولَ لي احْمِلْهُم في حِضنِكَ كما تحمِلُ الحاضِنُ الرَّضيعَ إلى الأرضِ الّتي أقسَمْتَ لآبائِهِم علَيها مِنْ أينَ لي لحمٌ أُعطيهِ لجميعِ هؤلاءِ الشَّعبِ، فهُم يَبكونَ أمامي ويَقولونَ أعطِنا لحماً نأكُلُه .لا أُطيقُ أنْ أحمِلَ هذا الشَّعبَ كُلَّهُ لأنَّهُ ثقيلٌ عليَّ .فإذا كانَ هذا ما تَفعَلُهُ بي، فاقتُلْني إنْ كانَ لي حُظوةٌ عِندَكَ حتّى لا أرى بَليَّتي.) [1] بل ينعدم الخوف حين يقدّم الكتاب المقدس صورة ذات وطأة ثقيلة على النفس المؤمنة ، وعلى العقل السويّ ، عندما يتصارع يعقوب ـ عليه السلام ـ مع الرب طوال الليل ، وينتصر يعقوب .. ويستجدي الرب : **(وبقيَ يعقوبُ وحدَهُ، فصارَعَهُ رَجُلٌ حتّى طُلوعِ الفَجرِ .ولمَّا رأى أنَّه لا يقوى على يعقوبَ في هذا الصِّراعِ، ضرَبَ حُقَّ وِرْكِه فانخَلَعَ .وقالَ لِيعقوبَ طَلَعَ الفجرُ فاترُكْني فقالَ يعقوبُ لا أترُكُكَ حتّى تُبارِكَني .فقالَ الرَّجلُ ما اسمُكَ قالَ اسمي يعقوبُ فقالَ لا يُدعَى اسمُكَ يعقوبَ بَعدَ الآنَ بل إسرائيلَ، لأنَّكَ غالَبْتَ اللهَ والنَّاسَ وغلَبْتَ .وسألَهُ يعقوبُ أخبِرْني ما اسمُكَ. فقالَ لماذا تسأَلُ عَنِ اسمي. وبارَكَهُ هُناكَ .وسمَّى يعقوبُ ذلِكَ المَوضِعَ فنوئيلَ، وقالَ لأنِّي رأيتُ اللهَ وجهاً إلى وجهٍ ونجَوتُ بِحياتي)** [2].

ثانيا : التقوى ، وعدم مقارفة الذنوب : وافق الكتاب المقدس ـ أيضا ـ اللفائف على النص في سفر إشعيا الذي يدل على صفة التقوى : **(يخرُجُ فرعٌ مِنْ جِذعِ يَسَّى وينمو غُصنٌ مِنْ أُصولِهِ روحُ الرّبِّ ينزِلُ علَيهِ، روحُ الحِكمةِ والفَهْمِ والمَشورةِ روحُ القوَّةِ والمَعرفةِ والتَّقوى)** [3] ، إلا أنه ـ الكتاب المقدس ـ في نفس الوقت يُقرّر من خلال بعض نصوصه ، أنه من الطبيعي أن يتجرد النبي من التقوى ، بل ويقترف حتى أبشع الذنوب ، على الرغم من أن ابن ميمون قد ذكر أن من الصفات الواجب توافرها في النبي حتى يتنبأ : كمالُ الخُلق وإبطال التشوّق للأمور البهيمية ، من إيثار لِلذة الأكل والشرب والنكاح ، وسَلبُ هذه الصفة يعني سلبَ مسمّى النبوة [4].

---

[1] سفر **العدد** ، الإصحاح ١١ ، الأعداد ١٠ ــ ١٦

[2] سفر **التكوين** ، الإصحاح ٣٢ الأعداد ٢٥ ــ ٣١

[3] سفر **إشعيا** ، الإصحاح ١١ ، الأعداد ١ ـ ٢

[4] أنظر : ابن ميمون ، **دلالة الحائرين** ، مرجع سابق ، ص ٤٠٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقد ورد على لسان المسيح ـ عليه السلام ـ أنّ جميع من سبقه من الأنبياء سُرّاق ولصوص ، ولم يستثن أحداً منهم : **(جميعُ مَنْ جاؤُوا قَبلي سارِقونَ وَلُصوصٌ ، فَما أصغَتْ إلَيهِمِ الخِراف)** [١] ، بل إنّ الأنبياء ـ بحسب الكتاب المقدس ـ تنجسوا بالخطايا والذنوب : **(النَّبـيُّ والكاهنُ كافِرانِ، وفي هيكَلي وجَدْتُ شَرَّهُما .لذلِكَ يكونُ طريقُهُما كزَلاَّقَةٍ لهُما في الظَّلامِ يُدفعانِ إليها فَيسقُطانِ وأجلِبُ علَيهِما شَرًّا. في سنَةِ عِقابِهِما)** [٢] ، **(فأنبـياؤُها خَطِئوا وكَهَنَتُها ارتكَبوا الآثامَ، سَفكوا دَمَ الأبرارِ في وسَطِ المدينةِ)** [٣] ، ويُسجل الكتابُ المقدس أن بعض الأنبياء قد اقترفوا أقبح الذنوب : فنوح يسكر ويتعرّى [٤] ، ولوط يسكر ويزني بابنتيه [٥] ، وداوُد يزني ويقتل [٦]، وسليمان يكفر في آخر عمره ويعبد آلهة أخرى [٧] ، وغير ذلك من الخطايا والذنوب .

ثالثا : العبودية لله تعالى : أثبت الكتاب المقدس هذه الصفة للأنبياء في غالب الأحيان ، فقد وصف الأنبياء بأنهم عبيد لله : **(غَضِبَتِ الأُمَمُ، فجاءَت ساعَةُ غَضَبِكَ ودَينونَةُ الأمواتِ حتّى تُكافِئَ عَبيدَكَ الأنبياءَ والقِدِّيسينَ والمُتَّقينَ اسمَكَ)**[٨] ، إلا أن الكتاب المقدس يعارض هذه الصفة احيانا ، فيصف بعض الأنبياء بأنهم آلهة ، فقد وصف موسى ـ عليه السلام ـ بذلك عندما قال له الرب عن هارون : **(وَهُوَ يَكُونُ لَكَ فَماً وَأَنْتَ تَكُونُ لَهُ إِلَهاً)**[٩] ، وَوُصِف عيسى ـ عليه السلام ـ بأنه إله : **(في البَدْءِ كانَ الكَلِمَةُ ، والكَلِمَةُ كانَ عِندَ اللهِ ، وكانَ الكَلِمَةُ اللهَ)**[١٠] ، وقد ورد في تفسير هذا النص : (وكَوْنُ المسيح كلمة الله يوجب كوْنه إلهاً ؛ لأنه لا يعرف أفكار الله

---

[١] **بشارة يوحنا** ، الإصحاح ١٠ ، العدد ٨

[٢] سفر **إرميا** ، الإصحاح ٢٣ ، الأعداد ١١ ــ ١٢

[٣] **مراثي إرميا** ، الإصحاح ٤ ، العدد ١١

[٤] أنظر : سفر **التكوين** ، الإصحاح٩ ، الأعداد ٢٢ ــ ٢٩

[٥] أنظر : سفر **التكوين** ، الإصحاح ١٩ ، الأعداد ٣٠ ــ ٣٨

[٦] أنظر : سفر **صموئيل الثاني** ، الإصحاح ١١

[٧] أنظر : سفر **الملوك الأول** ، الإصحاح ١١ ، الأعداد ١ ــ ١٠

[٨] رؤيا **يوحنا** ، الإصحاح ١١ ، العدد ١٨

[٩] سفر **الخروج** ، الإصحاح ٤ ، العدد ١٦

[١٠] **بشارة يوحنا** ، الإصحاح ١ ، العدد ١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لِيُعَلّمها إلا الله) [1] ، وورد أيضا : **(فأجابَ توما: (رَبِّي وإلهي!) فقالَ لَه يَسوعُ: (آمَنْتَ يا توما، لأَنَّكَ رأيتَني. هَنيئًا لِمَنْ آمَنَ وما رأى).)[2] والمسيح هنا لم يصحح اعتقاد (توما) ، بل أقرّه عليه .**

رابعاً : العقل والتمييز والفهم الدقيق : ورد في الكتاب المقدس ما يؤيد هذه الصفة ، سيما وأن النص الذي استُشهد به على هذه الصفة في اللفائف موجود أيضا في الكتاب المقدس : **(يخرُجُ فرعٌ مِنْ جِذعِ يَسَّى وينمو غُصنٌ مِنْ أُصولِهِ روحُ الرّبِّ ينزِلُ علَيهِ، روحُ الحِكمةِ والفَهْمِ والمَشورةِ روحُ القوَّةِ والمَعرفةِ والتَّقوى)** [3] ، إلا أنه ـ في المقابل ـ ورد في الكتاب المقدس أمثلة تعارض هذه الصفة عند بعض الأنبياء ، فيعقوب ـ عليه السلام ـ عندما يخدع والده إسحق ـ عليه السلام ـ ويسرق البركة من أخيه عيسو ، فهذا من شأنه أن يسلب صفة العقل والتمييز عن إسحق ـ عليه السلام ـ ، هذا ما يتبادر إلى ذهن قارئ الإصحاح السابع والعشرين من سفر التكوين ، وقد يوصف النبي صراحة بالحمق ، بل قد تصل حماقته إلى درجة أن الحمار يمنع هذه الحماقة ، هذا ما ذكره الكتاب المقدس عن النبي بلعام : **(فلَقِيَ التَّوبيخَ لِمَعصيَتِهِ، حينَ نَطَقَ حمارٌ أعجَمُ بِصَوتٍ بَشَرِيٍّ فرَدَعَ النَبِيَّ عَنْ حماقَتِهِ)**[4] .

خامساً : الدعوة على بيّنة : من الطبيعي أن يوصف النبي بأنه هادٍ مهتد يعرف طريقه ، فالغاية من إرساله هي هداية الناس ، وفاقد الشئ لا يعطيه ، إلا أن هناك نصوصاً في الكتاب المقدس تصدِم قارئها حين تنفي هذه الصفة عن النبي ، بل وتتهمه بإضلال الناس ، إذ كيف لمن غاية إرساله هداية الناس أن يتجرد منها ، فقد ورد في الكتاب المقدس : **(في أنبياءِ السَّامِرةِ رأيتُ حماقَةً يتَنَبَّأونَ بِاسمِ الإلَهِ بَعلٍ ويُضَلِّلونَ شعبي إسرائيلَ.وفي أنبياءِ أُورُشليمَ رأيتُ العَجَبَ يَسلُكونَ طريقَ الزِّنى والزُّورِ، ويُشَجِّعونَ مَنْ يَفعَلونَ الشَّرَّ لِئلاَّ يَرجِعوا عَنْ شَرِّهِم . فصاروا لي كُلُّهُم كسَدومَ، وصارَ سُكَّانُها كعَمورَةَ.وقالَ الرّبُّ القديرُ على الأنبياءِ سأُطعِمُ أنبياءَ**

---

[1] إدي ، وليم ، **الكنز الجليل في تفسير الإنجيل** ، صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ، بيروت ١٩٧٣م ، ج٣ (شرح إنجيل يوحنا) ، ص ٩ .

[2] **بشارة يوحنا** ، الإصحاح ٢٠ ، الأعداد ٢٨ ـ ٢٩

[3] سفر **إشعيا** ، الإصحاح ١١ ، الأعداد ١ ـ ٢

[4] رسالة **بطرس الثانية** ، الإصحاح الثاني ، العدد ١٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أُورُشليمَ عَلْقَماً وأسقيهِم سَمًّا، فَمِنهُم خرَجَ الكُفْرُ إلى كُلِّ الأرضِ) [١] ، وسَجَّل الكتابُ المقدس أن هارون ـ عليه السلام ـ صنع عجلا وعبده وأمر الناس بعبادته [٢] ، وسليمان ـ عليه السلام ـ يكفر ويتبع آلهة أخرى ، ولا يحفظ عهده مع الله تعالى [٣].

سادساً : الحكمة : وإن كان الكتاب المقدس قد وافق ـ أحيانا ـ على هذه الصفة في مثل النص الوارد في سفر دانيال ، وعلى لسانه : **(إيَّاكَ أحمَدُ يا إلهَ آبائي. وإيَّاكَ أُسَبِّحُ، لأنَّكَ وهَبْتَ ليَ الحكمَةَ والقُدْرَةَ)** [٤] ، إلا أنه عارض هذا الوصف في بعض النصوص ، والأمثلة التي وردت في نقض الصفة الرابعة من هذا المطلب ، يصح الاستدلال بها هنا أيضا [٥].

سابعاً : العدل : لم يظهر هذا الوصف عند نوح ـ عليه السلام ـ عندما حكم باللعنة على ولده كنعان مع أنه لا ذنب له : **(فقالَ مَلعونٌ كنعانُ عبداً ذليلاً يكونُ لإخوَتِهِ)** [٦] ، ولم تظهر العدالة عند موسى ـ عليه السلام ـ عندما أمر جيشه بالإبادة الشاملة : **(فالآنَ اقْتُلوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأطفالِ وكُلَّ امرأةٍ ضاجَعَت رَجُلاً، وأمَّا الإناثُ مِنَ الأطفالِ والنِّساءِ اللَّواتي لم يُضاجِعْنَ رَجُلاً فاسْتَبقوهُنَّ لكُم.)** [٧].

ثامناً : لين القلب : لا يجد القارئ للكتاب المقدس هذا الوصف عند موسى ـ عليه السلام ـ عندما خاطب ربه بكل غلظة وجفاء [٨] ، بل ولا عند يسوع في جفائه مع أمه : **(وبَينَما يَسوعُ يُكلِّمُ الجُموعَ، جاءَتْ أمُّهُ وإخوَتُهُ ووقَفوا في خارِجِ الدّارِ يَطلُبونَ أن يُكلِّموهُ.فقالَ لَه أحَدُ الحاضِرينَ أُمُّكَ وإخوتُكَ واقفونَ في خارجِ الدّارِ يُريدونَ أنْ يُكلِّموكَ.فأجابَهُ يَسوعُ مَنْ هيَ**

---

(١) سفر **إرميا** ، الإصحاح ٢٣ ، الأعداد ١٣ ـ ١٥

(٢) أنظر: سفر **الخروج** ، الإصحاح ٣٢ ، الأعداد ١ ـ ٦

(٣) أنظر: سفر **الملوك الأول** ، الإصحاح ١١ ، الأعداد ٩ ـ ١١

(٤) سفر **دانيال** ، الإصحاح ٢ ، العدد ٢٣

(٥) راجع الصفة الثالثة (**العقل والتمييز والفهم**) في هذا المطلب .

(٦) سفر **التكوين** ، الإصحاح ٩ ، العدد ٢٥

(٧) سفر **العدد** ، الإصحاح ٣١ ، الأعداد ١٧ ــ ١٨

(٨) سفر **العدد** ، الإصحاح ١١، العدد ١١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أُمّي، ومَنْ هُمْ إخْوَتي وأشارَ بيدِهِ إلى تلاميذِهِ وقالَ هؤُلاءِ هُمْ أُمّي وإخوَتي) [١] ، **(وفي اليومِ الثالثِ كانَ في قانا الجَليلِ عُرسٌ، وكانَت أُمُّ يَسوعَ هُناكَ. فدُعيَ يَسوعُ وتلاميذُهُ إلى العُرسِ. ونفَدَتِ الخَمرُ، فقالَت لَه أُمُّهُ ما بَقِيَ عِندَهُم خمرٌ. فأجابَها ما لي ولَكِ، يا امرأة، ما جاءَت ساعَتي بَعدُ)** [٢] ، وغلطته في تعاملـه مع تلاميـذه : **(فالتَفَتَ وقالَ لبُطرُسَ ابتَعِدْ عنّي يا شَيطانُ أنتَ عَقَبَةٌ في طريقي، لأنَّ أفكارَكَ هذِهِ أفكارُ البَشرِ لا أفكارُ اللهِ)** [٣] ، بل وغلظته مع العالم كله : **(جِئْتُ لألقِيَ نارًا على الأرضِ، وكم أتَمنَّى أن تكونَ اشتَعَلَت وعليَّ أنْ أقبَلَ مَعموديَّةَ الآلامِ، وما أضيقَ صَدْري حتى تَتِمَّ.أتظُنّونَ أنّي جِئتُ لأُلقِيَ السَّلامَ على الأرضِ أقولُ لكُم لا، بَلِ الخِلافَ ..)** [٤] .

تاسعاً : الوضوح : ورد في الكتاب المقدس ما يخالف هذا الوصف : (**الرّبُّ سكَبَ علَيكُم روحَ ذُهولٍ، وأغمَضَ عُيونَ أنبيائِكُم وغَطَّى رُؤوسَ الرَّائينَ بَينَكُم.فصارَت جميعُ رُؤْياكُم غامِضَةً كأقوالِ كِتابٍ مَختومٍ تُناوِلونَهُ لمَنْ يَعرِفُ القِراءةَ وتَقولونَ لَه إقرأْ هذا. فيُجيبُ لا أقدِرُ لأنَّهُ مختومٌ. ثمَّ تُناوِلونَهُ لِمَنْ لا يَعرِفُ القِراءةَ وتقولونَ لَه إقرأْ هذا. فيُجيبُ لا أعرِفُ القِراءةَ.)** [٥].

عاشراً : القوّة : وافق الكتابُ المقدسُ اللفائفَ ـ غالبا ـ في هذه الصفة ، خاصة وأن المصدرين اشتركا في النص المُبشِّر بفرع داوُد من سفر إشعيا : (**يخرُجُ فرعٌ مِنْ جِذعِ يَسَّى وينمو غُصنٌ مِنْ أُصولِهِ روحُ الرّبِّ ينزِلُ علَيهِ، روحُ الحِكمةِ والفَهْمِ والمَشورةِ روحُ القوَّةِ والمَعرفةِ والتَّقوى**) [٦] ، وورد في الكتاب المقدس ما يشير إلى أن الله تعالى يعطي القوة للأنبياء حتى يستطيعوا التواصل معه ، فقد ورد على لسان دانيال النبي : **(فكيفَ أقدِرُ، أنا عبدُكَ يا سيِّدي، أنْ أُكلِّمَكَ وما بقيَ فيَّ نسَمَةٌ فعادَ الّذي يُشبِهُ هيئَةَ إنسانٍ فلَمَسَني وقوَّاني. وقالَ لا**

---

(١) بشارة **متى** ، الإصحاح ١٢ ، الأعداد ٤٦ ـ ٤٩

(٢) بشارة **يوحنا** ، الإصحاح ٢ ، الأعداد ١ ـ ٤

(٣) بشارة **متى** ، الإصحاح ١٦ ، العدد ٢٣

(٤) بشارة **لوقا** ، الإصحاح ١٢ ، الأعداد ٤٩ ـ ٥٣

(٥) سفر **إشعيا** ، الإصحاح ٢٩ ، الأعداد ١٠ ـ ١٢

(٦) سفر **إشعيا** ، الإصحاح ١١ ، الأعداد ١ ـ ٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تَخَفْ أيُّها الرَّجلُ المحبوبُ، سلامٌ علَيكَ. تَقَوَّ وتشَدَّدْ. ولمَّا كلَّمَني تَقَوَّيتُ وقُلتُ تكلَّمْ يا سيِّدي لِأنَّكَ قوَّيتَني) [1].

وقد ذكر ابن ميمون في كتابه دلالة الحائرين أن من الصفات الواجب توافرها في النبي حتى يتنبأ : كمالُ القوة الناطقة بالتعلم ، وبيّنَ أن هذه الصفة متفاوتة بين الأنبياء ، وبتفاوتها تتفاوت درجاتهم ، إلا أن أصل الصفة (القوة) موجود ومتحقق في النبي [2].

إلا أن القارئ للكتاب المقدس ـ وإن وجد الطريق سالكا في تقرير هذه الصفة (القوة) ، إلا أنه يتعثر أحيانا فيما يسلب هذا الوصف عن بعض الأنبياء ، فقد ورد في سفر أيوب ما يدل على ضعف وعدم تحمل وتضجر أيوب ـ عليه السلام ـ : **(ما هيَ قُوَّتي حتّى أنتَظِرَ وما مَصيري حتّى أُطيلَ حياتي أقُوَّةُ الحجارةِ قُوَّتي، أم لَحمي أنا مِنْ نُحاسٍ أبَقِيَت في داخِلي قُدرَةٌ أما كُلُّ عَونٍ تباعَدَ عنِّي)** [3].

المطلب الثاني : الصفات التي تتنافى مع مقام النبوة :

ورد في ترجمة اللفائف وصفان سلبيان للأنبياء ، هما : الكذب والتضليل ، وهما وصفان مرتبطان ، وإن كان التضليل أشمل ؛ فهو قد يعتمد على وسائل أخرى غير الكذب .. سأعرض هذين الوصفين على الكتاب المقدس لأرى مدى التوافق والاختلاف :

أولا : الكذب : لا يجد قارئُ الكتاب المقدس صعوبة في تقرير هذا الوصف في حق بعض الأنبياء ، سيما وان الكتاب المقدس قد سجّل آثاما وخطايا هي أعظم من خطيئة الكذب ، وهو يرسل إلى قارئه رسالة مفادها أن الأنبياء غيرُ معصومين عن ارتكاب أي خطيئة : **(لأنَّهُم**

---

(1) سفر **دانيال** ، الإصحاح ١٠ ، الأعداد ١٧ ـ ١٩

(2) أنظر : ابن ميمون ، **دلالة الحائرين** ، مرجع سابق ، ص ٤٠٣ ـ ٤٠٤

(3) سفر **أيوب** ، الإصحاح ٦ ، الأعداد ١١ ـ ١٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جميعاً مِنْ صغيرِهِم إلى كبيرِهِم يَطمَعونَ بالمَكْسَبِ الخَسيسِ، وَمِن النَّبيِّ إلى الكاهنِ يُمارِسونَ أعمالَ الزُّور ..) [1] **، (فأنبياؤُها خَطِئوا وكَهَنَتُها ارتكَبوا الآثامَ، سَفكوا دَمَ الأبرارِ في وسَطِ المدينةِ)** [2] .

وقد يقول قائل : إن الكذب في الكتاب المقدس إذا وصف به نبي من الأنبياء ، فهو يُصْرَف إلى الأنبياء الكذبة الذين يُحَذر منهم الكتابُ المقدس ، فأقول هنا : إن الكتاب المقدس قد سجّل كثيرا من المواقف التي كذب فيها الأنبياء المعتبرين (غير الكذبة) فيه ، فموسى ـ عليه السلام ـ يكذب على المصريين لسرقتهم قبل الخروج : (**وفعَلَ بَنو إسرائيلَ كما قالَ لهُم موسى، فطلَبوا مِنَ المِصْريِّينَ مَصاغَ فِضَّةٍ وذهَبٍ وثياباً وأعطى الرّبُّ الشَّعبَ حُظوةً عِندَ المِصْريِّينَ فوهَبوهُم ما طلَبوا. وهكذا سلَبوا المِصْريِّينَ**) [3] ،ويعقوب ـ عليه السلام ـ يكذب على أبيه إسحق ، ويدّعي أنه عيسو ليسرق البركة [4]. بل إنّ أحد الأنبياء افترى على الله الكذب ، وكذب في التبليغ ، وخدع نبيا آخر وأوقعه في غضب الله [5]، وغير ذلك من الأمثلة .

وقد ورد في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ما يلي : (إبراهيم وإسحق ويعقوب من أهم شخصيات العهد القديم ، وترجع هذه الأهمية إلى طبيعة الله ، لقد نالوا احترام جيرانهم المشوب بالحسد ، بل بالخوف ، فقد كانوا أغنياء وأقوياء ، وكان لكل واحد منهم لحظات من الضعف ، **حيث ارتكبوا الكذب والخداع والأنانية** ، فلم يكونوا الأبطال الكاملين كما نتوقع ، بل حاولوا إرضاء الله ، ولكنهم كثيرا ما عجزوا عن ذلك مثلنا تماما .) [6] ، ولا شك أن هؤلاء الأنبياء ـ إبراهيم وإسحق ويعقوب ـ لا يعتبرون من الأنبياء الكذبة ، وهم على الرغم من هذا يوصفون بالكذب والخداع والأنانية .

---

(١) سفر **إرميا** ، الإصحاح ٦ ، الأعداد ١٣ ـ ١٥

(٢) سفر **مراثي إرميا** ، الإصحاح ٤ ، العدد ١٣

(٣) سفر **الخروج** ، الإصحاح ١٢ ، الأعداد ٣٥ ـ ٣٦

(٤) أنظر : سفر **التكوين** ، الإصحاح ٢٧

(٥) أنظر : سفر **الملوك الأول** ، الإصحاح ١٣ ، الأعداد ١ ـ ٣٠

(٦) بارتون ، د . بروس وآخرون ، **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس** ، لجنة المراجعة اللاهوتية : د كينيث كانترز وآخرون ، لجنة المراجعة والتحرير للطبعة العربية : وليم وهبة وآخرون ،التعريب والجمع التصويري والمونتاج والأعمال الفنية شركة ماستر ميديا ، القاهرة ، مصر ، ص ٧٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً : الضلال والتضليل : وهذه الصفة ـ كما ذكرت سابقا ـ مرتبطة بصفة الكذب ، وهي تصطدم مع الواجب الرئيس للأنبياء ، وهو هداية الناس وإرشادهم إلى الطريق الصحيح ، إلا أن الكتاب المقدس سجل كثيرا من الأمثلة على ضلال الأنبياء وإضلالهم للناس ، ومن ذلك : **(في أنبياءِ السَّامِرةِ رأيتُ حماقَةً يتَنَبَّأونَ بِاسمِ الإلَهِ بَعلٍ ويُضَلِّلونَ شعبي إسرائيلَ. وفي أنبياءِ أُورُشليمَ رأيتُ العَجَبَ يَسلُكونَ طريقَ الزِّنى والزُّورِ، ويُشَجِّعونَ مَنْ يَفعَلونَ الشَّرَّ لِئلاَّ يَرجِعوا عَنْ شَرِّهِم. فصاروا لي كُلُّهُم كسَدومَ، وصارَ سُكَّانُها كعَمورَةَ)** [1].

وقد يقول قائل هنا أيضا : إن هذه الصفة تتعلق بالأنبياء الكذبة الذين حذر منهم الكتاب المقدس ، فأقول : إن الكتابُ المقدس قد ذكر أن هذه الصفة لازمت بعض الأنبياء المعتبرين (غير الكذبة) فيه ، فهارون ـ عليه السلام ـ صنع العجل وعبده وأمر الناس بعبادته : **(ولمَّا رأى الشَّعبُ أنَّ موسى أبطأَ في النُّزولِ مِنَ الجبَلِ اَجتَمَعوا على هرونَ وقالوا لَه: ((قُمِ اَصنَعْ لنا آلِهَةً تسيرُ أمامَنا. فهذا الرَّجلُ موسى الذي أخرَجنا مِنْ أرضِ مِصْرَ لا نعرِفُ ماذا أصابَهُ)). فقالَ لهُم هرونُ: ((إنزَعوا حَلَقَ الذَّهَبِ التي في آذانِ نِسائِكُم وبَنيكُم وبناتِكُم وجيئوني بِها)). فنزَعَ جميعُ الشَّعبِ حَلَقَ الذَّهَبِ التي في آذانِ نِسائِهِم وجاؤوا بِها إلى هرونَ. فأخذَها منْ أيديهِم وأذابَها وسَكبَها في صَنَمٍ على صورَةِ عِجلٍ. فقالَ الشَّعبُ: ((هذِهِ آلِهتُكُم يا بَني إسرائيلَ، آلِهتُكُمُ التي أخرَجتْكُم مِنْ أرضِ مِصْرَ)). فلمَّا رأى هرونُ ذلِكَ بَنى أمامَ الصَّنَمِ مذبَحًا ونادى وقالَ: ((غدًا عيدٌ للرّبِّ)). فبكَّروا في الصَّباحِ وأصعَدوا مُحرقاتٍ وقدَّموا ذبائِحَ سلامَةٍ وجلسوا يأكلُونَ ويشرَبونَ، ثمَ قاموا يمرَحونَ)**[2] ، وسليمان ـ عليه السلام ـ يرتدّ في آخر عمره ويَضِلّ ، فيعبد الأصنام ، بل ويبني المعابد لها : **(وتَبِعَ سُليمانُ عَشتَروتَ إلهَةَ الصَّيدونيِّينَ ومَلكومَ إلهَ بَني عَمونَ. وفعَلَ الشَّرَ أمامَ عينَي الرّبِّ ولم يَتبَعِ الرّبَّ بِكُلِّ قلبِهِ مِثلَ داوُدَ أبيهِ. وبَنى في الجبَلِ الذي قُبالَةَ أورُشليمَ مَعبَدًا لِكموشَ إلهِ موآبَ، ولِمولَكَ إلهِ بَني عَمُّونَ. وكذلِكَ بَنى مَعابِدَ لآلِهَةِ جميعِ نِسائِهِ الغريباتِ حتى يَحرُقْنَ البَخورَ ويُقَدِّمْنَ الذَّبائِحَ لها.فغَضِبَ الرّبُّ على سُليمانَ لأنَّ قلبَهُ مالَ عَنِ الرّبِّ إلهِ إسرائيلَ الذي تجلَّى لَه مرَّتَينِ وأمرَهُ أنْ لا يَعبُدَ آلِهَةً أُخرى، فلم يعمَلْ بِما أمرَهُ بِهِ الرّبُّ)** [3].

---

(١) سفر **إرميا** ، الإصحاح ٢٣ ، الأعداد ١٣ ـ ١٤

(٢) سفر **الخروج** ، الإصحاح ٣٢ ، الأعداد ١ ـ ٦

(٣) سفر **الملوك الأول** ، الإصحاح ١١ ، الأعداد ١ ـ ١٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

 # من كل ما سبق تبيّن ما يلي :

١. **هناك تناقض في نصوص الكتاب المقدس فيما يتعلق بصفات الأنبياء ، فهو يوافق على الصفات الإيجابية (التي تنسجم مع مقام النبوة) التي قدمتها اللفائف في مواضع ، ويخالفها في مواضع أخرى .**

٢. **صفتا الكذب والضلال لا تنحصران فيما سمّاهم الكتاب المقدس (الأنبياء الكذبة) ، بل تتعدى لتشمل أغلب الأنبياء المعتبرين (غير الكذبة) في الكتاب المقدس .**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع : أوجه الشبه والاختلاف بين المصادر الثلاثة

من خلال المباحث الثلاثة السابقة ، وبعد عرض النص اللفائفي المتعلق بصفات الأنبياء على القرآن الكريم والكتاب المقدس ، مع إعطاء الأولوية للنص المخالف ـ إن وجد ـ تبين ما يلي :

المطلب الأول : الصفات التي تنسجم مع مقام النبوة :

الصفات العشرة التي استخلصتها من اللفائف ، وبعد عرضها على القرآن الكريم والكتاب المقدس تبيّن ما يلي :

أولاً : هناك انسجام بين ما قدمته اللفائف من صفات تتناسب مع طبيعة مهمة الأنبياء وبين ما قدمه القرآن الكريم ، فقد وافق القرآن الكريم على أن الأنبياء عبيد لله تعالى ، يخافونه ويتقونه ، متصفون بكمال العقل والفهم والحكمة والعدالة والقوة ، هداة مهديين ، ليّنو القلوب ، كلامهم واضح ، ورسالتهم بيّنة .

ثانياً : هناك تضارب بين نصوص الكتاب المقدس نفسها ، لذلك يُلاحِظ القارئ أحيانا أن هناك انسجام بين ما تقدمه اللفائف من صفات مناسبة للأنبياء ، وبين ما يقدمه الكتاب المقدس ، ولكنه في مواضع أخرى ينقض هذا الانسجام والتوافق وكأنه لم يكن ، فقد وصف الكتاب المقدس بعض الأنبياء في بعض المواضع بالضلال والحمق والظلم وقسوة القلب والغموض والضعف وارتكاب المعاصي ، وأحياناً يرفع بعضهم من مقام العبودية إلى مقام الألوهيّة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني : الصفات التي تتنافى مع مقام النبوة :

الصفات المنافية لمقام النبوة التي تمّ استخلاصها من اللفائف اثنتان : الكذب والضلال ، بعد عرضهما على القرآن الكريم والكتاب المقدس تبيّن ما يلي :

أولاً : لم يوافق القرآن الكريم على هاتين الصفتين ، بل وصف الأنبياء بأنهم صادقون لا يجوز عليهم الكذب ، هداة مهديّون ، لا يجوز في حقهم أن يكونوا ضالّين مُضلين .

ثانياً : وافق الكتاب المقدس على هاتين الصفتين (الكذب والضلال) ، فكثيراً ما لازمت صفة الكذب مُسمّى (النبوة) في نصوصه ، وكثيرا ما نُعت بعض الأنبياء بالضلال .

والجدول التالي يبن مدى التوافق والاختلاف بين نصوص اللفائف والقرآن الكريم فيما يتعلق بصفات الأنبياء:

الصفة	لفائف البحر الميت	القرآن الكريم	النتيجة
الخوف من الله	(فيتمتع بالحكمة والفهم وروح المشورة والقوة وروح المعرفة ومخافة الرب ، ولذاته تكون في مخافة الرب) [١]	" الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا " [٢]	**متفقان**
التقوى	ـ (تذكر داوُد إنه كان رجلا تقيا) [٣] ـ (لأني قد فهمت أنك أنت الذي تثبت أقدام الذي تختار ، وتسيجه بسياج من العقل والتمييز الصحيح ، حتى لا يقترف أي ذنب لا	" يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ "[٥]	**متفقان**

---

[١] ق٤ : ١٦١

[٢] سورة **الأحزاب** ، الآية ٣٩

[٣] ق٤ : ٣٩٩

[٥] سورة **الأحزاب** ، الآية ١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	يرضيك..) [1]		
العبودية لله	(وحسب أوامره التي أفضى بها موسى وإلى جميع عبيده الأنبياء) [3]	" وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ "[4]	**متفقان**
العقل والفهم	(لأني قد فهمت أنك تُثبّت أقدام الذي تختار ، وتسيّجه بسياج من العقل والتمييز الصحيح) [5]	" أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ "[6]	**متفقان**
الهداية	لا ترسلن رجلا أعمى ليجلب الرؤية للصحيح) [7]	" أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ۚ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ "[8]	**متفقان**
الحكمة	(لا ترسلن رجلا غليظ القلب لتحصيل آراء ، لأن حكمة قلبه مخفية..) [9]	" وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ "[10]	**متفقان**
العدل	(.. فلا يقضي بحسب نظر عينيه ، ولا يحكم بحسب سمع أذنيه ، بل يقضي بالعدل للمساكين ، ويحكم بالانصاف لبائسي الأرض) [11]	" لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ "[12]	**متفقان**
لين القلب	:(لا ترسلن رجلا غليظ القلب لتحصيل آراء ، لأن حكمة قلبه مخفية..) [13]	فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ "[14]	**متفقان**
	(لا ترسل .. تعلم (؟)لأنه لن		

---

[1] ق١ . هـ : ٢٤

[3] ق١ . س

[4] سورة **الصافات** ، الآية ١٧١

[5] ق١ . هـ : ٢٤

[6] سورة **الأعراف** ، الآية ٦٢

[7] ق٤ : ٤٢٤

[8] سورة **الأنعام** ، الآية ٨٩

[9] ق٤ : ٤٢٤

[10] سورة **آل عمران** ، الآية ٨١

[11] ق٤ : ١٦١

[12] سورة **الحديد** ، الآية ٢٥

[13] ق٤ : ٤٢٤

[14] سورة **آل عمران** ، الآية ١٥٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوضوح	يمهد سُبُلك ، لا ترسل مقامرا لتحصيل مالك لحاجتك ، ولا تثق بإنسان بشفاه ملتوية ، لأنه من المؤكد أنه سوف يشوّه حكمك بشفتيه ورغباته ..) [١]	فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ "(٢)	**متفقان**
القوّة	(ويحل عليه روح الرب ، روح الحكمة والفهم ، روح المشورة والقوة ..) [٣]	" وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ "(٤)	**متفقان**
الكذب	(وإذا ما ظهر نبي أو رؤي بينكم مع دلائل أو معجزات تبرهنت صحتها إنه عندما يقول : " دعونا نذهب ونعبد آلهة أخرى أنتم لا تعرفونهم " لا تصغوا إلى ذلك النبي أو ذلك الرؤي) [٥]	" وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ، لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ، ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ، فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ "(٦)	**مختلفان**
الضلال	(والنبي الذي سيقوم ويتكلم بينكم بتضليل ليحوّلكم عن طريقة الرب ينبغي إعدامه..) [٧]	" كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ۗ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ "(٨)	**مختلفان**

والجدول التالي يبين مدى الاختلاف والتوافق بين نصوص اللفائف والكتاب المقدس المتعلقة بصفات الأنبياء :

---

(١) ق٤ : ٤٢٤

(٢) سورة **النحل** ، الآية ٣٥

(٣) ق٤ :١٦١

(٤) سورة **الأعراف** ، الآية ١٤٥

(٥) ق١١ . ت = ق١١ . ١٩

(٦) سورة **الحاقة** ، الآيات ٤٤ ـ٤٧

(٧) ق٤ : ٣٧٥

(٨) سورة **البقرة** ، الآية ٢١٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصفة	لفائف البحر الميت	الكتاب المقدس	النتيجة
الخوف من الله	(فيتمتع بالحكمة والفهم وروح المشورة والقوة وروح المعرفة ومخافة الرب ، ولذاته تكون في مخافة الرب) [١]	(وبقيَ يعقوبُ وحدَهُ، فصارَعَهُ رَجُلٌ حتّى طُلوعِ الفَجر.... فقالَ لا يُدعَى اسمُكَ يعقوبَ بَعدَ الآنَ بل إسرائيلَ، لأنَّكَ غالَبْتَ اللهَ والنَّاسَ وغلَبْتَ) [٢]	**مختلفان**
التقوى	- (تذكر داوُد إنه كان رجلا تقيا) [٣] - (لأني قد فهمت أنك أنت الذي تثبت أقدام الذي تختار ، وتسيجه بسياج من العقل والتمييز الصحيح ، حتى لا يقترف أي ذنب لا يرضيك..) [٤]	(جميعُ مَنْ جاؤُوا قَبلي سارِقونَ وَلُصوصٌ ، فَما أصغَتْ إلَيهِمِ الخِراف) [٥]	**مختلفان**
العبودية لله	(وحسب أوامره التي أفضى بها موسى وإلى جميع عبيده الأنبياء) [٦]	(في البَدْءِ كانَ الكَلِمَةُ ، والكَلِمَةُ كانَ عِندَ اللهِ ، وكانَ الكَلِمَةُ اللهَ)[٧]	**مختلفان**
العقل والفهم	(لأني قد فهمت أنك تُثبّت أقدام الذي تختار ، وتسيّجه بسياج من العقل والتمييز الصحيح) [٨]	(فلَقِيَ التَّوبيخَ لِمَعصيَتِهِ، حينَ نَطَقَ حمارٌ أعجَمُ بِصَوتٍ بَشَرِيٍّ فرَدَعَ النَبيَّ عَنْ حماقَتِهِ)[٩]	**مختلفان**
الهداية	لا ترسلن رجلا أعمى ليجلب الرؤية للصحيح) [١٠]	(في أنبياءِ السَّامِرةِ رأيتُ حماقَةً يتَنَبَّأونَ بِاسمِ الإلَهِ بَعلٍ ويُضَلِّلونَ شعبي إسرائيلَ) [١١]	**مختلفان**
الحكمة	(لا ترسلن رجلا غليظ القلب لتحصيل آراء ، لأن حكمة قلبه مخفية..) [١٢]	(فلَقِيَ التَّوبيخَ لِمَعصيَتِهِ، حينَ نَطَقَ حمارٌ أعجَمُ بِصَوتٍ بَشَرِيٍّ فرَدَعَ النَبيَّ عَنْ حماقَتِهِ)[١]	**مختلفان**

---

(١) ق٤ : ١٦١

(٢) سفر **التكوين** ، الإصحاح ٣٢ الأعداد ٢٥ ــ ٣١

(٣) ق٤ : ٣٩٩

(٤) ق١ . هـ : ٢٤

(٥) **بشارة يوحنا** ، الإصحاح ١٠ ، العدد ٨

(٦) ق١ . س

(٧) **بشارة يوحنا** ، الإصحاح ١ ، العدد ١

(٨) ق١ . هـ : ٢٤

(٩) رسالة **بطرس الثانية** ، الإصحاح الثاني ، العدد ١٦

(١٠) ق٤ : ٤٢٤

(١١) سفر **إرميا** ، الإصحاح ٢٣ ، الأعداد ١٣ ـ ١٥

(١٢) ق٤ : ٤٢٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العدل	(.. فلا يقضي بحسب نظر عينيه ولا يحكم بحسب سمع أذنيه ، بل يقضي بالعدل للمساكين ، ويحكم بالانصاف لبائسي الأرض [٢]	فالآنَ اقْتُلوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأطفالِ وكُلَّ امرأةٍ ضاجَعَتْ رَجُلاً وأمَّا الإناثُ مِنَ الأطفالِ والنِّساءِ اللَّواتي لم يُضاجِعْنَ رَجُلاً فاسْتَبقوهُنَّ لكُم [٣]	**مختلفان**
لين القلب	(لا ترسلن رجلا غليظ القلب لتحصيل آراء ، لأن حكمة قلبه مخفية..) [٤]	(جِئْتُ لأُلقِيَ نارًا على الأرضِ، وكم أَتمنَّى أن تكونَ اشتَعَلَت وعليَّ أنْ أقبَلَ مَعموديَّةَ الآلامِ، وما أضيَقَ صَدْري حتى تَتِمَّ.أتظُنونَ أنِّي جِئتُ لأُلقِيَ السَّلامَ على الأرضِ أقولُ لكُم لا، بَلِ الخِلافَ ..) [٥]	**مختلفان**
الوضوح	(لا ترسل .. تعلم (؟)لأنه لن يمهد سُبُلك ، لا ترسل مقامرا لتحصيل مالك لحاجتك ، ولا تثق بإنسان بشفاه ملتوية ، لأنه من المؤكد أنه سوف يشوّه حكمك بشفتيه ورغباته ..) [٦]	(جميعُ رُؤْياكُم غامِضَةَ كأقوالِ كِتابٍ مَختومٍ تُناوِلونَهُ لمَنْ يَعرِفُ القِراءةَ وتَقولونَ لَه إقرأْ هذا. فيُجيبُ لا أقدِرُ لأنَّهُ مختومٌ. ثمَّ تُناوِلونَهُ لِمَنْ لا يَعرِفُ القِراءةَ وتقولونَ لَه إقرأْ هذا فيُجيبُ لا أعرِفُ القِراءةَ) [٧].	**مختلفان**
القوّة	(ويحل عليه روح الرب ، روح الحكمة والفهم ، روح المشورة والقوة..) [٨]	(ما هيَ قُوَّتي حتّى أنتَظِرَ وما مَصيري حتّى أُطيلَ حياتي أقُوَّةُ الحجارةِ قُوَّتي، أم لَحمي أنا مِنْ نُحاسٍ أبَقِيَت في داخِلي قُدرَةٌ أما كُلُّ عَونٍ تباعَدَ عنِّي) [٩]	**مختلفان**
الكذب	(وإذا ما ظهر نبي أو رؤي بينكم مع دلائل أو معجزات تبرهنت صحتها إنه عندما يقول : " دعونا نذهب ونعبد آلهة أخرى أنتم لا تعرفونهم " لا تصغوا إلى ذلك النبي أو ذلك الرؤي) [١٠]	(لأنَّهُم جميعاً مِنْ صغيرِهِم إلى كبيرِهِم يَطمَعونَ بالمَكْسَبِ الخَسيسِ، وَمِن النَّبيِّ إلى الكاهنِ يُمارِسونَ أعمالَ الزُّور ..) [١١]	**متفقان**

---

(١) رسالة **بطرس الثانية** ، الإصحاح الثاني ، العدد ١٦

(٢) ق٤ : ١٦١

(٣) سفر **العدد** ، الإصحاح ٣١ ، الأعداد ١٧ ــ ١٨

(٤) ق٤ : ٤٢٤

(٥) بشارة **لوقا** ، الإصحاح ١٢ ، الأعداد ٤٩ ـ ٥٣

(٦) ق٤ : ٤٢٤

(٧) سفر **إشعيا** ، الإصحاح ٢٩ ، الأعداد ١٠ ـ ١٢

(٨) ق٤ : ١٦١

(٩) سفر **أيوب** ، الإصحاح ٦ ، الأعداد ١١ ـ ١٣

(١٠) ق١١ . ت = ق١١ . ١٩

(١١) سفر **إرميا** ، الإصحاح ٦ ، الأعداد ١٣ ـ ١٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الضلال	(والنبي الذي سيقوم ويتكلم بينكم بتضليل ليحوّلكم عن طريقة الرب ينبغي إعدامه..) [1]	(في أنبياءِ السَّامِرةِ رأيتُ حماقَةً يتَنَبَّأونَ بِاسمِ الإلَهِ بَعلٍ ويُضَلِّلونَ شعبي إسرائيلَ) **(٢)**	**متفقان**

نتائج الفصل :

من خلال ما سبق وبعد استقراء النصوص المتعلقة بصفات الأنبياء في لفائف البحر الميت ، ومن ثم عرضها على القرآن الكريم والكتاب المقدس تبيّنت الأمور التالية :

١. **وافق القرآن الكريم على الصفات العشرة التي تنسجم مع طبيعة مهمة الأنبياء التي قدمتها.**

٢. **لم يوافق القرآن الكريم على الصفتين اللتين قدمتهما اللفائف في حق الأنبياء ، واللتين لا تنسجمان مع طبيعة مهمتهم المقدسة .**

٣. **هناك اضطراب في موقف الكتاب المقدس فيما يتعلق بالصفات المنسجمة مع طبيعة مهمة الأنبياء التي قدمتها اللفائف ، فهو يوافق عليها في بعض نصوصه ، وينقضها في بعضها الآخر ، ولا فائدة من بناء بيت إن كنت ستهدمه بعد قليل ، لذلك ، فالمعتبر هو النصوص الناقضة للصفات الإيجابية ، وعلى هذا فالكتاب المقدس لا يوافق على الصفات الإيجابية التي قدمتها اللفائف.**

٤. **وافق الكتاب المقدس على الصفتين السلبيتين اللتين قدمتهما اللفائف في حق الأنبياء .**

---

(١) ق٤ : ٣٧٥

(٢) سفر **إرميا** ، الإصحاح ٢٣ ، الأعداد ١٣ ـ ١٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث : الأنبياء في لفائف البحر الميت بين القرآن الكريم والكتاب المقدس

المبحث الأول : الأنبياء في لفائف البحر الميت

المبحث الثاني : الأنبياء في لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم

المبحث الثالث : الأنبياء في لفائف البحر الميت في ضوء الكتاب المقدس

المبحث الرابع : أوجه الشبه والاختلاف بين المصادر الثلاثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد :

الأنبياء صفوة الله من خلقه .. حمّلهم الله تعالى أمانة تنوء بها الجبال فحملوها .. فكانت حياتهم تشكل المنهج القويم ، والتطبيق العملي للرسالة التي حملوها ... لذلك ، فإنه لا يخلو مصدر من المصادر الثلاثة (لفائف البحر الميت ، الكتاب المقدس ، القرآن الكريم) من ذكر الأنبياء وبعض تفاصيل حياتهم .

في هذا الفصل سأتعرض لأسماء الأنبياء في لفائف البحر الميت ـ سواء ما ثبتت نبوته بالتصريح أو بالتلميح ـ ولبعض التفاصيل التي وردت في حقهم من صفات وأحداث ، وبعد ذلك سأتعرض لصفات خاتم الأنبياء ، وهو شخص ورد ذكره في لفائف البحر الميت ، سيأتي في آخر الزمان لينقذ البشرية ويخرجها من الظلمات إلى النور ، ورد ذكره في نصوص مشعرة بأن هذا الشخص هو نبي آخر الزمان .

وبعد استخلاص النصوص المتعلقة بالأنبياء في اللفائف سأعرضها على القرآن الكريم والكتاب المقدس لأرى مدى موافقتهما أو مخالفتهما للنص اللفائفي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول : الأنبياء في لفائف البحر الميت

ورد في اللفائف بعض أسماء الأنبياء ، وبعض ما يتعلق بهم من صفات وأحداث ، كما ورد ذكر شخص سيأتي في آخر الزمان لينقذ البشرية ويخرجها من الظلمات إلى النور ، وهذا المبحث يبحث في هذه الأمور على النحو التالي :

المطلب الأول : أسماء الأنبياء في للفائف

صرّحت اللفائف بنبوة بعض الأنبياء باللفظ الصريح ، ولمحت بنبوة آخرين في نصوص يستشعر قارئها أن الشخصية الوارد ذكرها في النص هي شخصية نبي ، وتاليا بعض أسماء الأنبياء الذين ورد ذكرهم مع بعض التفاصيل :

أولا : آدم

لم تصرّح اللفائف بنبوة (آدم) ولكنها ذكرت ما يُشعر بنبوته ، فالله تعالى لما خلقه ، خلقه على شكل مجده ، ونفخ فيه من روحه ، وأعطاه علما ومعرفة ، وجعله حاكما على جنات عدن ، وأضفى عليه ألّا يضل : **(.. أنت صغت [آدم] أبانا على شكل مجدك ونفخت [روح الحياة] في منخريه مع فهم معرفة [أنت وهبته إياها] .. أنت جعلته حاكما على جنات عدن التي أنت زرعتها .. وأن يسير في أرض المجد .. هو حرسها ، أضفيت عليه ألا يضل .. إنه لحم ، وإلى تراب [سوف يعود (؟)])**[1]

وقد منح الله تعالى (آدم) مجداً ، ووعد الصالحين أن يورثهم مجده ،وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على المكانة العالية التي حظي بها (آدم) : **(كل أولئك الذين أصلحتهم بأحكامك حتى يخدموك بإخلاص وأن تظل ذراريهم أمامك إلى الأبد وانك سوف تحفظ قسمك ولسوف تعفو عن تجاوزاتهم وستغفر جميع ذنوبهم وستجعلهم يرثون مجد آدم وتتبارك أيامهم)** [2] .

ثانياً : نوح

---

[1] ق٤ : ٥٠٤

[2] ق١ . هـ : ٢٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لم تصرّح اللفائف بنبوة (نوح) ولكنها ذكرت ما يشير إليها ، فالله تعالى أقام ميثاقه معه : (**.. أنت اقمت ميثاقك مع نوح ..**) [١] ، كما ذكرت اللفائف أن الله تعالى وكّل (نوح) بمهمة إنقاذ البشرية من الطوفان بأن يصنع فلكا وأن يدخل إليه من كل زوج اثنين : (**.. وأيضا أولئك الذين دخلوا فلك نوح دخلوا اثنين اثنين**) [٢] .

فإقامة الله تعالى ميثاقه مع (نوح) ، وتوكيله بمهمة إنقاذ البشرية ، يُشعر بالأهمية الخاصة والمكانة الرفيعة التي حظي بها (نوح) .

ثالثاً : إبراهيم

ظهر (إبراهيم) في اللفائف على النحو التالي :

١. لم تصرح اللفائف بنبوته ، ولكنها ذكرت ما يشير إليها ، فقد بينت المكانة الرفيعة التي حظي بها عند ربه ، بحيث اتخذه صديقا وخليلا : (**وأما إبراهيم فلم يسر على هذا الطريق وظل صديقا للرب**)[٣] ، (**.. وأعطى الأرض إلى إبراهيم خليله ..**)[٤] ، ولا شك أن اتخاذ الله تعالى (إبراهيم) خليلا يدل على المنزلة العالية التي حظي بها عنده .

٢. دعت اللفائف من خلال بعض النصوص إلى ضرورة الالتزام والأخذ بشرائع (إبراهيم) : (**خذوا بشرائع إبراهيم وبصلاح لاوي**)[٥] ، وهذه الشرائع والأوامر سلمها إبراهيم الخليل إلى إسحق ويعقوب الذين بدورهما حفظاها : (**وسلم الأوامر إلى إسحق ويعقوب اللذين حفظاها**)[٦].

٣. وصفت اللفائف (إبراهيم) بأنه حفظ أوامر الرب ولم يسر وراء أهوائه : (**أما إبراهيم فلم يسر على هذا الطريق وظل صديقا للرب لأنه حفظ أوامر الرب ولم يختر أهواءه ..**)[٧] .

---

[١] ق٤ : ٥٠٨ ، الجذاذة الثالثة

[٢] س . د : ٥

[٣] س . د : ٣

[٤] ق٤ . برد . تكو ، أ ، الجذاذة الأولى

[٥] ق٤ : ٥٤٢

[٦] س . د : ٣

[٧]) س . د : ٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعا : إسحق

ذكرت اللفائف أن إبراهيم الخليل سلم أوامر الرب إلى ولديه (إسحق) و (يعقوب) ، واعترف بهما صديقين للرب ، بل وأعضاء في الميثاق إلى الأبد : (**أما إبراهيم فلم يسر على هذا الطريق وظل صديقا للرب لأنه حفظ أوامر الرب ولم يختر أهواءه وسلم الأوامر إلى إسحق ويعقوب اللذين حفظاها فاعترف بهما صديقين للرب وأعضاء في الميثاق إلى الأبد**)[١].

فتسليم الأوامر لإسحق ، واعتباره صديقا للرب ، وعضوا في الميثاق ، يدل على المكانة الرفيعة التي حظي بها عند ربه .

خامسا : يعقوب

لم تذكر اللفائف شيئا صريحا عن نبوة (يعقوب) ، ولكنها ذكرت أنه كان خليفة لإبراهيم الخليل في بث أوامر الشريعة بعد أبيه إسحق ، ووصف بأنه صديق للرب لأنه حفظ الأوامر والتعاليم[٢] ، وهناك دعوة صريحة في اللفائف للالتزام بالطريق التي كان يسير عليها (يعقوب) ، والالتزام بمنهجه ، وهذا كله مُشعر بنبوّته : (**لا تسيروا ... بل في الطريق الذي أسسه ليعقوب ... وفي المسلك الذي حدده لبني إسرائيل**)[٣] ، (**ولذلك تمسكوا بكلمة يعقوب ، وخذوا بشرائع إبراهيم**)[٤].

سادسا : موسى

ورد ذكر (موسى) في اللفائف (٢٨) مرة ، تَوَضّحَ من خلالها المكانة الرفيعة التي حظي بها ، ومما دلّ على نبوته : إضافة اسمه إلى جميع الأنبياء ، فقد ورد في اللفائف : (**.. وحسب أوامره التي أفضى بها إلى موسى وإلى جميع عبيده الأنبياء**)[٥] ، وبعد دراسة النصوص المتعلقة بموسى ـ عليه السلام ـ تبيّنت الأمور التالية :

---

[١] س . د : ٣

[٢] أنظر الفقرة السابقة (رابعا : إسحق)

[٣] ق٤ : ١٨٥

[٤] ق٤ : ٥٤٢

[٥] ق١ . س

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١. لشريعة موسى مكانة خاصة ، وهي ـ في مجملها ـ تشبه الشرائع الموحاة إلى جميع الأنبياء في جميع العصور ، فقد ورد في اللفائف : **(وهذه الطريق هي الدراسة للشريعة التي أمر بها الرب موسى ، حتى يعملوا حسبما أوحي من عصر إلى عصر ، وكما أوحي إلى الأنبياء على طريق روح قدسه)**[١].

٢. الشريعة التي جاء بها موسى احتوت على كل شيء مفصل ومحدد : (**لذلك فعلى كل رجل أن يربط نفسه بقسم ليعود إلى شريعة موسى لأن فيها كل شيء محدد)**[٢].

٣. أوحى الله تعالى إلى موسى بطريقة مميزة ، فقد كلمه تكليما ، وسلمه الأوامر مكتوبة ، ورد في اللفائف : (**تكلم الرب مع موسى قائلا :** ..)[٣] ، (**خاطب الرب موسى في السنة الأربعين بعد أن خرج بنو إسرائيل من أرض مصر ..**)[٤] ، (**وليصغوا إلى صوتك طبقا لأوامرك التي سلمتها لعبدك موسى)**[٥].

٤. بينت اللفائف أن موسى له كتاب دوّنت فيه الشريعة ، وبعض الأحداث المستقبلية : (**هذا هو البيت الذي سوف يبنيه لهم في آخر الزمان كما هو مكتوب في كتاب موسى)**[٦] ، ويحتوي كتاب موسى على الأمر بالتزام أوامر الله تعالى ، والانتهاء عما نهى عنه ، وممارسة أعمال الصدق ، والتزام الحق : (**.. وحسب أوامره التي أفضى بها إلى موسى وإلى جميع عبيده الأنبياء حتى يحبوا ما اختاره ويكرهوا ما نهى عنه ، ولكي يمتنعوا عن كل شر وليتمسكوا بكل ما هو خير ، وليمارسوا أعمال الصدق والحق على هذه الأرض ، وليتوقفوا بإصرار عن اتباع كل قلب مذنب أو عين شهوانية مستعدة لاقتراف كل أنواع الشر ..)**[٧] ، وفي كتاب موسى ـ أيضا : إخبار عن بعض الأمور المستقبلية : (**ولقد جعلت سياط الطاعون تنهش أظهرنا ، وهي التي كتب عنها موسى وكذلك عبيدك الأنبياء بأنك سوف ترسل بشرور ضدنا في آخر الزمن)**[٨] .

---

(١) ق١ . س :٧

(٢) س . د : ١٦

(٣) ق٤ : ١٧٥

(٤) ق١ : ٢٢

(٥) ق٤ : ٤٠٥ : ٥

(٦) ق٤ : ١٧٤ : ١

(٧) ق١ . س : ١

(٨) ق٤ : ٤٠٥ : ٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سابعا : داوُد

بعد دراسة النصوص المتعلقة بـِ (داوُد) في اللفائف تبيّنت الأمور التالية :

١. ثبتت نبوة (داوُد) صراحة في اللفائف ، فقد ورد فيها أن ما تكلم به (داوُد) كان من خلال النبوة التي مُنحت له من قِبل الأعلى ، فقد ورد في حقه : (**وبالإجمال كانت الأغاني التي تفوّه بها ٤٤٦ أغنية وأربع أغان لتكون موسيقى لصالح الذين أصيبوا (بروح شريرة) لقد تفوّه بهذا كله من خلال النبوة التي مُنحت له من قِبَل الأعلى**)[١] .

٢. تميّز (داوُد) بالحكمة وكمال العقل إلى درجة العبقرية : (**كان داوُد بن يسي حكيما ومتوهجا مثل ضوء الشمس وكان كاتبا وعاقلا وكاملا في كل سبله أمام الرب والناس .. منحه يهوه روحا ذكية وعبقرية ..)**[٢]

٣. تميّز بالتقوى : (**تذكر داوُد إنه كان رجلا تقياً وإننا أنقذناه من كثير من الاضطرابات وعفونا عنه ..)**[٣].

٤. كان (داوُد) صاحب صوت حسن ، لدرجة أن الأشجار وقطعان الحيوان كانت تمدح تمجيداته وتسبيحاته للرب : (**طوبى لداوُد بن يسي ، كنت أصغر إخوتي .. صنعت يداي ناياً وأصابعي ربابة ،نقلت تمجيداتي إلى الرب وقلت في قرارة نفسي الجبال لا تماثله والتلال لا تحاكيه ومدحت الأشجار كلماتي والقطعان أعمالي**)[٤].

ثامناً : إشعيا

صرحت اللفائف بنبوة (إشعيا) في كثير من النصوص ، فلم يُذكر اسمه في اللفائف إلا ولازمه وصف (النبوة) : (**وعندما يتحقق القول المكتوب بين كلمات النبي إشعيا ..)**[٥] ، (**أو كما قيل بوساطة إشعيا النبي ..)**[٦].

تاسعا : حبقوق

---

[١] ق١١ : ٥ : ٢٧

[٢] ق١١ : ٥ : ٢٧

[٣] ق٤ : ٣٩٩

[٤] ق١١ . مز . أ . المزمور ١٥١

[٥] س . د : ٧

[٦] ق٤ : ٢٨٥ ، جذاذة ٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صرّحت اللفائف بنبوة (حبقوق) ، وأنه كان يُوحى إليه : (**الوحي الذي رآه حبقوق النبي ..**)[1].

عاشراً : دانيال

وُصف (دانيال) بالنبوة صراحة في اللفائف ، ورد ذلك في كثير من النصوص ، منها : (**هذا هو الوقت الذي كتب عنه في سفر النبي دانيال ..**)[2] .

حادي عشر : حزقيال

صرّحت اللفائف ـ أيضاً ـ بنبوة (حزقيال) ، ورد في اللفائف : (**وكلّ مجد آدم سيصبح مجدهم ، كما قضى الرب على يد النبي حزقيال ..**)[3].

المطلب الثاني : خاتم الأنبياء

ذكرت اللفائف أن رجلا سيأتي في آخر الزمان لينقذ البشرية ، ويخرجهم من الظلمات إلى النور ، وينتصر للحق ، ويعلمه للناس : (**ونبلاء الشعب هم أولئك الذين يأتون لحفر البئر بواسطة العصي ، وبواسطة العصا يضمنون أنه يمكنهم السير في عصر الشر كله ، وبدونها سوف لا يجدون شيئا حتى يأتي ذلك الشخص الذي سوف يُعلم الحق في نهاية هذه الدنيا ..)**[1] .

وذكرت اللفائف صفات لهذا الشخص ، أُجملها فيما يلي :

---

[1] ق١ . برد . حبق : ١

[2] ق٤ : ١٧٤

[3] س . د : ١

[1] س . د : ١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً : كلمته مثل كلمة السماء : (**ولسوف يُبعث إلى كل أبناء شعبه وكلمته مثل كلمة السماء**)[٢] ، أي أن الكلام الذي سيأتي به هذا النبي ليس بحسب هواه ، وإنما بحسب ما يُوحى إليه من ربه .

ثانياً : سيُكَفّر عن جميع أبناء جيله ، وسيتجاوز الله عن خطاياهم ببركة وجوده بينهم : (**هو سوف يُكَفّر عن جميع أبناء جيله**)[٣] .

ثالثاً : دعوته توافق إرادة الله تعالى : (**.. دعوته موافقة لإرادة الرب ..**)[٤] .

رابعاً : رسالته أبدية إلى أن تقوم الساعة ، ودعوته ستعم جميع الأرض ؛ فهي لكل الناس : (**ستشع شمسه الأبدية وستعمّ ناره حتى نهاية الأرض**)[٥] ، (**.. وستصل حكمته إلى جميع الناس ..**)[٦] .

خامساً : سيُخرج البشرية من الظلمات إلى النور : (**ستشع شمسه الأبدية وستعمّ ناره حتى نهاية الأرض وستشع فوق الظلام ، وسيزول الظلام عن الأرض ، والظلام العميق من الأرض الجافة ..)**[٧].

سادساً : سيتعرّض إلى الكثير من العداء والأذى ، وخاصة الأذى المتعلق بالألفاظ المهينة والعدائية واختراع الأكاذيب حوله : (**.. سوف يتلفظون كثيرا من الكلمات ضده ، وكثيراً ... وسيخترعون قصصاً حوله ، وسيقولون كل شيء مُهين ضدّه ..)**[١].

---

[٢] ق٤ : ٥٤١ ، جذاذة ٩١

[٣] ق٤ : ٥٤١ ، جذاذة ٩١

[٤] ق٤ : ٥٤١ ، جذاذة ٩١

[٥] ق٤ : ٥٤١ ، جذاذة ٩١

[٦] ق٤ : ١٨٦

[٧] ق٤ : ٥٤١ ، جذاذة ٩١

[١] ق٤ : ٥٤١ ، جذاذة ٩١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سابعاً : أميّ ، ولكنه سيعرف ثلاثة كتب : (**.. مثل رجل لا يعرف شيئا حتى يأتي الوقت الذي سيعرف فيه ثلاثة كتب ..**)[٢] .

ثامناً : يتصف بالحكمة والفهم السديد : (**.. وعندما سوف يحصل على الحكمة ويتعلم الفهم رؤيا ستأتيه على ركبتيه ... والمشورة والحكمة ستكون معه ، وسيعلم أسرار الناس وستصل حكمته إلى جميع الناس**)[٣] .

تاسعاً : هو رجل يستشير قومه ، فالمشورة هي ديدنه ، وهذا يدل على مدى تواضعه ورحمته بأتباعه : (**... والمشورة والحكمة ستكون معه** ..)[٤] .

 # من كل ما سبق تبيّن ما يلي :

١. **ذكرت اللفائف أسماء بعض الأنبياء ـ سواءً من صرّحت بنبوتهم أو ألمحت إليها ـ وهؤلاء الأنبياء هم : آدم ، نوح ، إبراهيم إسحق ، يعقوب ، موسى ، داوُد ، إشعيا ، حبقوق ، دانيال ، حزقيال .**

٢. **ذكرت اللفائف أن هناك شخصاً سيأتي في آخر الزمان ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ، وكل الصفات المذكورة في حقه تشير إلى أنه نبي آخر الزمان .**

---

[٢] ق٤ : ١٨١

[٣] ق٤ : ١٨١

[٤] ق٤ : ١٨١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني :الأنبياء في لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم

سأعرض في هذا المبحث أسماء الأنبياء الذين ورد ذكرهم في اللفائف ، وما ورد في حقهم من بعض التفاصيل ، وما ورد في وصف خاتم الأنبياء على القرآن الكريم ، لأرى مدى توافق النصوص بين المصدرين ، وذلك على النحو التالي :

المطلب الأول: أسماء لأنبياء في اللفائف في ضوء القرآن الكريم

ذكرت لفائف البحر الميت بعض أسماء الأنبياء ، وهم : آدم ، نوح ، إبراهيم ، إسحق ، يعقوب ، موسى ، داوُد ، إشعيا ، حبقوق ، دانيال ، حزقيال ، سأعرض أسماء هؤلاء الأنبياء ، وما ورد في حقهم في نصوص اللفائف على القرآن الكريم ، لأرى مدى موافقة أو مخالفة القرآن لهذه النصوص ، مع العلم أن الله تعالى لم يورد أسماء جميع الأنبياء في القرآن الكريم ، إنما أورد أسماء بعضهم ، قال تعالى : " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ "[1] .

أولا : آدم

ورد ذكره في القرآن الكريم (٢٥) مرة ، ظهرت من خلالها المكانة العالية التي حظي بها ، وذلك على النحو التالي :

١. خلقه الله تعالى بيديه ، ونفخ فيه من روحه ، قال تعالى : " قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ "[2] ، وقال تعالى : " وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ

---

(1) سورة **غافر** ، الآية ٧٨

(2) سورة **ص** ، الآية ٧٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ، فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ " [1] .

٢. أمر الملائكة بالسجود له ، قال تعالى : " وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ " [2] .

٣. علّمه الله تعالى ما لم يُعلّمه لملائكته ، قال تعالى : " وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ " [3] .

٤. أسكنه الله تعالى الجنة يتبوأ منها حيث يشاء ، قال تعالى : " قُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ " [4] .

٥. اصطفاه الله تعالى كما اصطفى نوحا وآل إبراهيم .. قال تعالى : " إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ " [5] .

٦. كلّمه الله تعالى في أكثر من موضع ، كما في قوله تعالى : " قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ... " [1] .

---

(١) سورة **الحجر** ، الآيات ٢٨ ـ ٢٩

(٢) سورة **البقرة** ، الآية ٣٤

(٣) سورة **البقرة** ، الآيات ٣١ ـ ٣٣

(٤) سورة **البقرة** ، الآية ٣٥

(٥) سورة **آل عمران** ، الآية ٣٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧. مما دل على نبوته قصة ابنيه التي أوردها القرآن الكريم ، فحرصهما على تقريب قربان لله تعالى ، وقول أحدهما للآخر : (إني أخاف الله رب العالمين) ، ومعرفتهما أن هناك ثوابا وعقابا ، وأن الله يتقبل من المتقين ، وان النار مثوى الظالمين ، وغير ذلك من الإشارات التي تدل أنهما بُلّغا رسالة ربهما ، وعرفاه حق المعرفة ، وما من مُبلّغ إلا آدمُ عليه السلام ، فدلّ هذا على نبوته وحمله للرسالة .[٢]

ثانيا : نوح

ورد ذكره في القرآن الكريم (٤٣) مرة ، ، وقد حمل رسالة ربه إلى قومه ولبث فيهم يدعوهم إلى الإسلام (٩٥٠) سنة [٣] ، قال تعالى : " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ "[٤] ، ومما دل على مكانته الرفيعة في القرآن الكريم ما يلي :

١. سميت سورة كاملة باسمه ، وهي (سورة نوح)

٢. كلّفه الله تعالى بمهمة إنقاذ المؤمنين وسائر المخلوقات من الطوفان ، فأمره بصناعة الفُلك ، وأن يحمل فيه المؤمنين ، وزوجين اثنين من كل مخلوقات الأرض ، قال تعالى : " وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ ۚ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا

---

(١) سورة **البقرة** ، الآية ٣٣

(٢) أنظر قصة ابني آدم في سورة المائدة ، الآيات ٢٧ ـ ٣١

(٣) الدين الذي دعا إليه جميع الأنبياء هو الإسلام ومنهم نوح عليه السلام الذي قال الله تعالى على لسانه : " **فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ** " سورة يونس ، الآية ٧٢ .

(٤) سورة **العنكبوت** ، الآية ١٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ ۚ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ " [1] .

٣. أقام الله تعالى ميثاقه مع نوح كما أقامه مع جميع الأنبياء ، قال تعالى : " وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا " [2] ، والميثاق الذي أخذه الله تعالى على الأنبياء هو تبليغهم لما أُرسلوا به ، والدعاء إلى الدين القيم [3] .

ثالثا : إبراهيم

ورد ذكره في القرآن الكريم (٦٩) مرة ، ظهرت من خلالها الأهمية الخاصة التي حظي بها ، فهو أبو الأنبياء ؛ جميع الأنبياء الذين جاءوا من بعده هم من نسله ، قال تعالى عن إبراهيم الخليل : " وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ " [4] ، وهو أحد أولي العزم الخمسة الذين أخذالله منهم ميثاقا غليظا ، ومما ورد في حقه :

١. نبوّته ثابتة في القرآن الكريم ،قال تعالى : " إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ

---

(١) سورة **هود** ، الآيات ٣٧ ـ ٤٠

(٢) سورة **الأحزاب** ، الآية ٧

(٣) أنظر : النسفي ، عبد الله بن أحمد بن محمود (ت ٧١٠ هـ) ، **تفسير النسفي المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل** ، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه : الشيخ زكريا عميرات ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج٢ ، ص ٣٣٥

(٤) سورة **العنكبوت** ، الآية ٢٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ۚ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا " [1] .

٢. رفع الله تعالى منزلته واتخذه خليلا ، في إشارة إلى المقام الرفيع الذي وصل إليه إبراهيم الخليل ، قال تعالى : " وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا " [2] .

٣. دعا القرآن الكريم إلى ضرورة الالتزام بمضمون الرسالة التي جاء بها إبراهيم الخليل ، وهي مضامين أكدها القرآن الكريم ودعا إليها : قال تعالى : " قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ۗ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ " [3] .

٤. حفظ إبراهيم الخليل أوامر الله تعالى ، وأتمّها على أكمل وجه : قال تعالى : " **وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ** " [4] ، وقال تعالى :" وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ " [5] ،أي أن الله تعالى قد اختبر إبراهيم الخليل بما كلفه به من الأوامر والنواهي فقام بهن كلهن على أكمل وجه [6] .

٥. تسلم المهمة المقدسة ـ تبليغ الرسالة ـ من إبراهيم الخليل ولديه إسحق ويعقوب على التوالي، ونفذا أوامر الله تعالى على أكمل وجه ، قال تعالى عن إبراهيم الخليل :

---

(١) سورة **النساء** ، الآية ١٦٣

(٢) سورة **النساء** ، الآية ١٢٥

(٣) سورة **آل عمران** ، الآية ٩٥

(٤) سورة **النجم** ، الآية ٣٧

(٥) سورة **البقرة** ، الآية ١٢٤

(٦) أنظر : ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ، مرجع سابق ، ج١ ، ص ١٤٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

" فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا" [١] .

رابعا : إسحق

أورد القرآنُ الكريم ذكرَ نبي الله إسحق (١٧) مرة ، لم يتعرض فيها إلى تفاصيل حياته ، بل مجرد إضاءات حول مكانته العالية الرفيعة ، وذلك على النحو التالي :

١. صرّح القرآن الكريم بنبوة (إسحق) في قوله تعالى : " وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ " [٢] ، وقوله تعالى : " فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا " [٣] .

٢. أوصاه أبوه إبراهيم ـ عليه السلام ـ بضرورة الالتزام بأوامر الشريعة ، والحرص على التمسك بالإسلام حتى الموت ، قال تعالى : " وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ" [٤] .

٣. وُصِفَ بالصلاح والقوة والعلم ، قال تعالى : " وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ " [٥] ، وقال تعالى : " وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ " [٦] ، قال ابن كثير في معنى هذه الآية : (العمل الصالح والعلم النافع والقوة في العبادة والبصيرة النافذة) [٧] .

---

(١) سورة **مريم** ، الآية ٤٩

(٢) سورة **الصافات** ، الآية ١١٢

(٣) سورة **مريم** ، الآية ٤٩

(٤) سورة **البقرة** ، الآية ١٣٢

(٥) سورة **الصافات** ، الآية ١١٢

(٦) سورة **ص** ، الآية ٤٥

(٧) ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ، مرجع سابق ، ج٤ ، ص٣٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤. اصطفاه الله تعالى وأخلصه وجعله من الأخيار ، قال تعالى : " وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ " (١)

خامسا : يعقوب

هو يعقوب بن إسحق بن إبراهيم ـ عليهم السلام ـ ورد ذكره (١٦) مرة في القرآن الكريم ، وهو من أنبياء الله الصالحين ، وإليه يُنسب بنو إسرائيل ، ومما ورد في حقه في القرآن الكريم ما يلي :

١. ثبتت نبوته بصريح القرآن ، قال تعالى : " وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ " (٢) ، وقوله تعالى : " فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا " (٣) .

٢. أوصاه أبوه إبراهيم ـ عليه السلام ـ بضرورة الالتزام بأوامر الشريعة ، والحرص على التمسك بالإسلام حتى الموت ، قال تعالى : " وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ " (٤) .

٣. أوصى يعقوب ـ عليه السلام بدوره بنيه بضرورة التمسك بالدين الذي جاء به ، والرسالة التي حمل عبئها ، كما حمله إبراهيم وإسماعيل وإسحق ، قال تعالى : " أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا

---

(١) سورة **ص** ، الآيات ٤٥-٤٧

(٢) سورة **الصافات** ، الآية ١١٢

(٣) سورة **مريم** ، الآية ٤٩

(٤) سورة **البقرة** ، الآية ١٣٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ "[1] .

سادسا : موسى

من أكثر الأنبياء ذكراً في القرآن الكريم ، فقد ورد ذكره (١٣٦) مرة ، سرد من خلالها الكثير من تفاصيل حياته ، منذ ولادته ونشأته حتى كهولته ، وما يُهمنا في هذه الدراسة ما يلي :

١. ثبتت نبوة موسى ـ عليه السلام ـ بصريح القرآن ، قال تعالى : " وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ ۚ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا "[2] .

٢. ما جاء به موسى ـ عليه السلام ـ وما جاء به جميع الأنبياء يخرج من مشكاة واحدة ، قال تعالى : " قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ "[3] .

٣. أوحى الله تعالى إلى موسى بطريقة مميزة ، فقد كلمه تكليما ، قال تعالى : " وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا "[4] .

٤. أنزل الله تعالى إلى موسى كتاباً ، فيه ضياءٌ وهدى للناس ، وإخراجٌ لهم من الظلمات إلى النور ، قال تعالى " وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا

---

(١) سورة **البقرة** ، الآية ١٣٣
(٢) سورة **مريم** ، الآية ٥١
(٣) سورة **البقرة** ، الآية ١٣٦
(٤) سورة **النساء** ، الآية ١٦٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ "[1] .

٥. احتوت الشريعة التي جاء بها موسى ـ عليه السلام ـ على كل شيء مفصل ومحدد ، ومُبيّن تمام التبيين ، قال تعالى : " وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ "[2] ، وقال تعالى : " ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ "[3] .

سابعا : داوُد

من الأنبياء الذين أكرمهم الله تعالى بجزيل النعم ، فقد آتاه الله بالإضافة إلى النبوة : العلم ، والحكمة ، والمُلك ، والصوت الحسن في التسبيح والتمجيد .. ورد اسمُه في القرآن الكريم (١٦) مرّة ، ومما ورد في حقه ما يلي :

١. صرّح القرآن الكريم بنبوة داوُد ـ عليه السلام ـ فقد ذكره الله تعالى في عداد الأنبياء ـ عليهم السلام ـ في قوله تعالى :"وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ، وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ ۖ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ، وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ ، وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ،وَمِنْ آبَائِهِمْ

([1]) سورة **الأنعام** ، الآية ٩١

([2]) سورة **الأعراف** ، الآية ١٤٥

([3]) سورة **الأعراف** ، الآية ١٥٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ۖ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ۚ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ "[1] .

٢. تميّز داوُد ـ عليه السلام ـ كباقي إخوانه الأنبياء بكمال العقل والحكمة ، وعلمه الله مما يشاء ، وامتاز عن غيره من الأنبياء بأن آتاه الله المُلك ولولده سليمان ـ عليهما السلام ـ من بعده ، قال تعالى : " فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ "[2] ، وقال تعالى : " وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ۖ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ "[3] .

٣. تميّز داوُد ـ عليه السلام ـ بتقواه ، فهو حريص على تنفيذ أوامر الله تعالى ، والوقوف عند حدوده ، قال تعالى : " اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ "[4] ، ومعنى ذلك أنه كثير الرجوع إلى ما أمر الله تعالى به ،والوقوف عند حدوده [5] .

---

(١) سورة **الأنعام** ، الآيات ٨٣ ـ ٨٩

(٢) سورة **البقرة** ، الآية ٢٥١

(٣) سورة **النمل** ، الآيات ١٥ ـ ١٦

(٤) سورة **ص** ، الآية ١٧

(٥) أنظر ابن عاشور ، **التحرير والتنوير** ، مرجع سابق ، ج٢٣ ، ص ٢٢٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤. أنعم الله تعالى عليه بالصوت الحسن الذي إذا سبح وذكر الله تعالى به سبحت معه الجبال والأشجار والطيور .. ، قال تعالى : " وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ " [١] ، قال ابن كثير : (يُخبر تعالى عما أنعم به على عبده ورسوله داود ، صلوات الله وسلامه عليه ، مما آتاه من الفضل المبين ، وجمع له بين النبوة والملك المتمكن ، والجنود ذوي العدد والعدد ، وما أعطاه ومنحه من الصوت العظيم ، الذي كان إذا سبح به تسبح معه الجبال الراسيات ، الصم الشامخات ، وتقف له الطيور السارحات ، والغاديات والرائحات ، وتجاوبه بأنواع اللغات) [٢] .

- لم يرد في القرآن الكريم أسماء : إشعيا ، حبقوق ،دانيال ، حزقيال ، في عداد من ذُكر من الأنبياء ، فإن كانوا أنبياءً حقاً ، فهم يندرجون تحت قول الله تعالى : " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ " [٣] .

---

(١) سورة **سبأ** ، الآية ١٠

(٢) ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ، مرجع سابق ، ج٣ ، ص٤٩١

(٣) سورة **غافر** ، الآية ٧٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني : خاتم الأنبياء :

بيّن القرآن الكريم أن الله تعالى قد ختم النبوة بمحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فكان خاتم الأنبياء والرسل ، قال تعالى : " مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَٰكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا "[١] ، لذلك ، فإن الحديث في هذا المطلب سيكون عن نبي الله محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ بوصفه خاتم الأنبياء ـ بحسب القرآن الكريم وقد ورد في وصفه ما يلي :

١. أرسل محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى الناس كافة ، وليس لقوم دون قوم ، أو شعب دون شعب ، قال تعالى : " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ "[٢] ، ومعنى (إلى الناس كافة) : إلى جميع الخلق من المكلفين [٣] ، كما خاطب الله تعالى محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ : " قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ "[٤] .

---

(١) سورة **الأحزاب** ، الآية ٤٠

(٢) سورة **سبأ** ،الآية ٢٨

(٣) أنظر : ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ، مرجع سابق ، ج٣ ، ص٥٠٢

(٤) سورة **الأعراف** ، الآية ١٥٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. لا ينطق بحسب هواه ، ولكن كلامه مستمد من الوحي الذي يُوحيه الله تعالى إليه ، قال تعالى في حقه : " وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ "[١] .

٣. سيعم نوره جميع الناس ، فهو سراج يُهتدى بنوره ، قال تعالى : " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا "[٢] ، لذلك فهو سيُخرج الناس من الظلمات إلى النور ، قال تعالى مخاطباً إياه : " كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ "[٣] .

٤. دعوة النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ موافقة لإرادة الرب سبحانه ، لذلك فإن من أطاعه فقد أطاع الله تعالى ، قال تعالى : " مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۖ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا "[٤].

٥. يتصف بالحكمة ، والفهم السديد والعلم ، قال تعالى مخاطبا إياه : " وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ ۚ وَأَنْزَلَ اللَّهُ

---

(١) سورة **النجم** ، الآيات ٣ ـ ٤

(٢) سورة **الأحزاب** ، الآيات ٤٥ ـ ٤٦

(٣) سورة **إبراهيم** ، الآية ٢

(٤) سورة **النساء** ، الآية ٨٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا "[1] .

٦. هو نبي أميّ ، لا يعرف القراءة ولا الكتابة ، قال تعالى عنه : " وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ "[2] ، ولكنه على علم بثلاثة كتب : القرآن الكريم والتوراة والإنجيل ، فهي جميعها تخرج من مشكاة واحدة ، الأصل فيها أن تُصدّق بعضُها بعضا ، قال تعالى : " نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ "[3] ، قال ابن كثير في تفسير هذه الآية : (والكتاب هو القرآن الكريم ، فهو يُصدق الكتب المنزلة السابقة من التوراة والإنجيل لأنه طابق ما أخبرت به وبشرت ، وهي تصدقه بما أخبرت به وبشرت في قديم الزمان وهو يدقها ، لأنه طابق ما أخبرت به وبشرت من الوعد من الله بإرسال محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وإنزال القرآن العظيم عليه)[4] .

٧. من مميزاته أنه يستشير قومه ، على الرغم مما أنعم الله تعالى عليه من العلم والمعرفة والحكمة ، قال تعالى موجها له : " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ "[5] .

---

(١) سورة **النساء** ، الآية ١١٣

(٢) سورة **العنكبوت** ، الآية ٤٨

(٣) سورة **آل عمران** ، الآية ٣

(٤) ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٣٠٢

(٥) سورة **آل عمران** ، الآيات ١٥٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨. خاتم الأنبياء محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ يشفع لأصحابه ، ويغفر الله تعالى لهم ، ورضي عنهم ببركة وجوده بينهم ، قال تعالى : " وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ " [١] .

٩. أخبر الله تعالى في كتابه العزيز عن خاتم الأنبياء محمدٍ أنه سيتعرض إلى كثير من الأذى ، قال تعالى " إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا "[٢] ، وقال تعالى مخاطبا نبيه محمد صلى الله عليه وسلم : " وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا " [٣] فقد وصفه أعداؤه بأبشع الأوصاف : وُصف بأنه مجنون ، ساحر ، كذّاب ، كاهن .. [٤] ، ذكر الرازي في تفسيره لقوله تعالى : " وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ..." : ولم يقتصر إيذاء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ على رفض رسالته والإيمان به ، بل زادوا عليه بالاستهزاء والاستحقار [٥] .

 # مما سبق تبيّن ما يلي :

---

(١) سورة **التوبة** ، الآية ١٠٠

(٢) سورة **الأحزاب** ، الآية ١٥٧

(٣) سورة **الفرقان** ، الآية ٤١

(٤) أنظر مثلا : (سورة **الأنبياء** ، الآية ٥) ،(سورة **ص** ، الآية ٤) ، (سورة **الصافات** الآيات ١٢ – ١٤) ، (سورة **الحاقة** ٤١ – ٤٢)...

(٥) الرازي ، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب** ، مرجع سابق ، ج١٢ ، ص٧٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١. اتفق القرآن الكريم مع اللفائف بذكر الأنبياء التالية أسماؤهم ، وهم : آدم ، نوح ، إبراهيم ، إسحق ، يعقوب ، موسى ، داوُد ـ عليهم السلام ـ ووصفهم القرآن الكريم بأحسن الصفات .

٢. ذكرت اللفائف أسماء بعض الأنبياء ولم يرد ذكرهم في القرآن الكريم ، وهم : إشعيا ، حبقوق ، دانيال ، حزقيال .

٣. ذكر القرآن الكريم أن خاتم الأنبياء هو محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ ومن صفاته المذكورة في القرآن الكريم : أرسل إلى الناس كافة ، لا ينطق بحسب هواه ولكن بحسب الوحي ، سيُخرج الناس من الظلمات إلى النور، يتصف بالحكمة والعلم والشورى لقومه ، يشفع لأصحابه ، وسيتعرض إلى الكثير من الأذى والاستهزاء .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث : الأنبياء في لفائف البحر الميت في ضوء الكتاب المقدس

الأنبياء الذين ورد ذكرهم في اللفائف ، سيتم عرضهم في هذا المبحث على الكتاب المقدس ، لمعرفة موقفه مما قدمته اللفائف في حق هؤلاء الأنبياء ، وذلك على النحو التالي :

المطلب الأول: أسماء الأنبياء في اللفائف في ضوء الكتاب المقدس.

الأنبياء الذين سيتم عرض النصوص المتعلقة بهم في اللفائف على الكتاب المقدس هم :

أولا: آدم

وهو الإنسان الأول الذي خلقه الله تعالى ، وأسكنه جنته ، وأخرجه منها بخطيئته ، ورفع مكانته من خلال :

١. خلقه الله تعالى على صورته : **(فخلَقَ اللهُ الإنسانَ على صورَتِه، على صورةِ اللهِ خلَقَ البشَرَ، ذَكَرًا وأُنثى خلَقَهُم)**[١] .
٢. باركه وجعل اسمه آدم : **(ذَكَرًا وأنثَى خلَقَهُ وباركَهُ وسَمَّاهُ آدمَ يومَ خلَقَه)**[٢] .
٣. جعله حاكما على جنة عدن ليحفظها : **(وأخذَ الرّبُّ الإلهُ آدمَ وأسكنَهُ في جنَّةِ عَدْنٍ لِيَفلَحَها ويَحرُسَها)**[٣] .
٤. أطلق آدم أسماء على الطيور والحيوانات ، وثبّت الله هذه الأسماء : **(فجبلَ الرّبُّ الإلهُ مِنَ الأرضِ جميعَ حيواناتِ البرِّيَّةِ وجميعَ طَيرِ السَّماءِ، وجاءَ بِها إلى آدمَ لِيرى ماذا يُسَمِّيها، فيحمِلَ كُلُّ مِنها الاسم الذي يُسمِّيها بهِ. فسمَّى آدمُ جميعَ**

---

(١) سفر التكوين ، الإصحاح الأول ، العدد٢٧

(٢) سفر التكوين ، الإصحاح ٥، العدد ٢

(٣) سفر التكوين ، الإصحاح ٢، العدد ١٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البَهائمِ وطيورَ السَّماءِ وجميعَ حيواناتِ البرِّيَّةِ بأسماءٍ، ولكِنَّهُ لم يَجدْ بَينَها مثيلاً لَه يُعينُهُ) [١] .

ثانياً : نوح

أقام الله تعالى عهده مع نوح وأنقذه وأهله من الطوفان ، بل أوكل إليه مهمة إنقاذ الكائنات ، فيصنع الفلك ، ويدخل فيه من كلٍ زوجين اثنين : **(ولَكني أُقيمُ عَهدِي معَكَ، فتَدخلُ السَّفينةَ أنتَ وبَنُوكَ واَمرأتُك ونِساءُ بَنيكَ. واَثنانِ مِنْ كُلِّ نوعٍ مِنَ الخلائِقِ الحَيَّةِ لِتَنجوَ بِحياتِها معَكَ. ذَكَرًا وأنثى تكونُ: مِنَ الطُّيورِ بِأصنافِها، وَمِنَ البَهائِمِ بِأصنافِها، وَمِنْ جميعِ دَوابِّ الأرضِ بِأصنافِها)**[٢] .

ثالثاً : إبراهيم

ثبتت نبوة إبراهيم في الكتاب المقدس من خلال النصوص المشعرة بالمكانة الرفيعة التي كانت لإبراهيم ، ومن خلال ذكر اسمه في معرض ذكر الأنبياء ، فقد ورد في الكتاب المقدس : **(ويكونُ البُكاءُ وصَريفُ الأسنانِ، حينَ تَرَونَ إبراهيمَ وإسحقَ ويَعقوبَ والأنبياءَ كُلَّهُم في مَلكوتِ اللهِ)**[٣] ، وقد وُصِفَ إبراهيم ـ عليه السلام ـ في الكتاب المقدس بالأمور التالية :

١. (خليل الله) : فقد ذكر الكتاب المقدس أن الله تعالى اختار إبراهيم ودعاه (خليل الله): **(وأنتَ يا إسرائيلُ عبدي،يا يَعقوبُ الذي اَختَرتُهُ، مِنْ نَسلِ إبراهيمَ خليلي)**[٤] ، **(فتَمَّ قَولُ الكِتابِ: ((آمَنَ إبراهيمُ باللهِ فبَرَّرَهُ اللهُ لإيمانِهِ ودُعيَ خليلَ اللهِ))**[٥] .
٢. أقام الله عهده مع إبراهيم : **(ذَكَرْتُ عَهدي معَ يَعقوبَ وإسحَقَ وإبراهيمَ وذَكَرْتُ الأرضَ)**[٦] .

---

(١) سفر التكوين ، الإصحاح ٢، الأعداد ١٩ ـ ٢٠
(٢) سفر التكوين ، الإصحاح ٦، الأعداد ١٨ ـ ٢٠
(٣) بشارة لوقا ، الإصحاح ١٣ ، العدد ٢٨
(٤) سفر إشعيا ، الإصحاح ٤١ ، العدد ٨
(٥) رسالة يعقوب ، الإصحاح ٢ ، العدد ٢٣
(٦) سفر اللاويين، الإصحاح ٢٦ ، العدد ٤٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. حفظ إبراهيم الخليل العهد ، وحفظ أوامر الله ، وطبق وصاياه وشرائعه على الوجه الأكمل : **(لأنَّ إبراهيمَ سَمِعَ كلامي، وحفِظَ أوامري ووصاياي وفرائِضي وشرائعي))** [١] .

٤. حث الكتاب المقدس على التأسي بإبراهيم الخليل ، والإقتداء به : **(فقالوا لَه: ((أبونا هوَ إبراهيمُ)). فأجابَهُم يَسوعُ: ((لَو كُنتُم أبناءَ إبراهيمَ، لَعَمِلْتُم أعمالَ إبراهيمَ)**[٢] .

رابعاً وخامساً: إسحق و يعقوب :

١. ذُكر إسحق ويعقوب عليهما السلام في الكتاب المقدس في معرض ذكر إبراهيم الخليل وسائر الأنبياء ، في إشارة إلى نبوتهما : **(ويكونُ البُكاءُ وصَريفُ الأسنانِ، حينَ تَرَونَ إبراهيمَ وإسحقَ ويَعقوبَ والأنبياءَ كُلَّهُم في مَلكوتِ اللهِ)**[٣] .

٢. أقام الله عهده مع إسحق يعقوب كما أقامه مع إبراهيم : **(ذَكَرْتُ عَهدي معَ يَعقوبَ وإسحَقَ وإبراهيمَ وذَكَرْتُ الأرضَ)**[٤] .

٣. لم تتضمن وصية يعقوب لأولاده قبل موته إلا تحديد المكان الذي يجب أن يُدفن فيه[٥] .

سادساً : موسى :

أعطى الكتاب المقدس موسى ـ عليه السلام ـ أهمية خاصة ، وذلك على النحو التالي :

١. أوحى الله تعالى إليه بطريقة مميزة ، فقد كلمه الله تكليما : **(وكانَ موسى إذا دخلَ الخيمَةَ ينزِلُ عَمودُ السَّحابِ ويقفُ على بابِ الخيمةِ، ويُكَلِّمُ الرّبُّ موسى)**[٦] .

٢. لشريعة موسى أهمية خاصة ، وهي مؤكدة ومكملة لجميع كتب الأنبياء ؛ فكلها انبثقت من مشكاة واحدة ، ورد في الكتاب لمقدس عن المسيح : **(ثُمَّ قالَ لَهُم: ((عِندَما كُنتُ بَعدُ مَعَكُم**

---

(١) سفر التكوين ، الإصحاح٢٦، العدد ٥

(٢) إنجيل يوحنا ، الإصحاح ٨ ، العدد ٣٩

(٣) بشارة لوقا ، الإصحاح ١٣ ، العدد ٢٨

(٤) سفر اللاويين، الإصحاح ٢٦ ، العدد ٤٢

(٥) أنظر سفر التكوين ، الإصحاح ٤٩ ، الأعداد ٢٨ ـ٣٢

(٦) سفر الخروج ، الإصحاح ٣٣ ، العدد ٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قُلتُ لكُم: لا بُدَّ أنْ يتِمَّ لي كُلُّ ما جاءَ عنِّي في شريعةِ موسى وكُتُبِ الأنبياءِ والمزاميرِ)).
ثُمَّ فتَحَ أذهانَهُم ليَفهَموا الكُتُبَ المُقَدَّسَةَ)[1] .

٣. تحتوي شريعة موسى ـ عليه السلام ـ على الفرائض ، والوصايا ، والأحكام ، والإرشادات التي تكفل لمن يتبعها النجاح في كل ما يفعل ، فقد جاء في وصية داوُد لولد سليمان ـ عليهما السلام ـ : **(إعمَلْ بِشرائِعِ الرّبِّ إلهِكَ، واَسلُكْ طريقَهُ، وتمَسَّكْ بِفرائِضِهِ ووصاياهُ وأحكامِهِ وإرشاداتِهِ، على ما هوَ مكتوبٌ في شريعةِ موسى، لِتَنجحَ في كُلِّ ما تَعمَلُ وحَيثُما تَوَجهتَ)** [2] .

سابعاً : داوُد ـ عليه السلام ـ :

لم يُصرح الكتاب المقدس ـ بعهديه ـ بنبوة داوُد ـ علي السلام ـ ، ولكن الوصف الذي لازمه هو وصف (الملك) ، وقد ظهر ذلك في كثير من النصوص ، مثل : **(وعادَ غضَبُ الرّبِّ فاَشتَدَ على بَني إسرائيلَ، فأثارَ علَيهِم المَلِكَ داوُدَ)**[3] ، **(ويَسّى ولَدَ داودَ المَلِكَ.وداودُ ولَدَ سُلَيْمانَ مِن اَمرأةِ أوريَّا)**[4] ، ولو كان الكتاب المقدس يعتبر (داوُد) نبياً لقدّم وصف النبوّة على المُلك ؛ لأن مقام النبوة أعلى من مقام المُلك ، وقد ظهر (داوُد) في الكتاب المقدس على النحو التالي :

١. هناك تناقض واضح في قضية (تقوى داوُد) ، ففي حين يصفه الكتاب المقدس في بعض المواضع بكمال الإيمان والعدل ، إلا أنه ينسب في مواضع أخرى لداوُد ـ عليه السلام ـ أقبح الذنوب المنافية للإيمان والتقوى ، بل وحتى للمروءة : **(فقالَ ناثانُ لَه: ((أنتَ هوَ الرَّجلُ. هذا ما قالَ الرّبُّ إلَهُ إسرائيلَ: أنا مَسحتُكَ مَلِكًا على بَني إسرائيلَ، وأنقَذتُكَ مِنْ يَدِ شاوُلَ، وأعطيتُكَ بَيتَهُ وزَوجاتِهِ، وجعَلتُكَ مَلِكًا على إسرائيلَ ويَهوذا معًا، وإنْ كانَ ذلِكَ قليلاً فأنا أُضاعِفُهُ لكَ. فلماذا اَحتقرتَ كلامي واَرتَكَبتَ القبيحَ في عينيَ؟ قَتَلتَ أوريَّا الحثِّيَ بالسَّيفِ، سَيفِ بَني عَمُّونَ، وأخذتَ اَمرأتَهُ زوجةً لكَ. والآنَ جيلاً بَعدَ جيلٍ لن يموتَ أحدٌ مِنْ نسلِكَ إلاَّ قتلاً، لأنَّكَ فعَلتَ هذا)). ((وهذا أيضًا ما قالَ الرّبُّ: ها أنا أُثيرُ علَيكَ الشَّرَ مِنْ أهلِ بَيتِكَ، وآخذُ زوجاتِكَ وأدفَعُهُنَّ إلى قَريبكَ فيُضاجعُهُنَّ في وضَحِ النَّهارِ)**[5] .

---

(١) بشارة لوقا ، الإصحاح ٢٤ ، الأعداد ٤٤ ـ ٤٥

(٢) سفر الملوك الأول ، الإصحاح ٢ ، العدد ٣

(٣) سفر صموئيل الأول ، الإصحاح ٢٤ ، العدد ١

(٤) بشارة متى ، الإصحاح الأول ، العدد ٦

(٥) سفر صموئيل الثاني ، الإصحاح ١٢ ، الأعداد ٧ ــ ١١ ، وانظر : الإصحاح ١١ في نفس السفر .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. يذكر الكتاب المقدس أن داوُد ـ عليه السلام ـ قد تمتع بمواهب موسيقية من صنف ممتاز ، فقد أجاد اللعب على (القيثار) ، ثم أنشأ فيما بعد المزامير ، والأناشيد ، وقد أعتبر مرنم إسرائيل الحلو [١] ، فقد ورد في الكتاب المقدس : (**هذِهِ كلماتُ داوُدَ الأخيرةُ: كلامُ داوُدَ بنِ يَسَّى، كلامُ الرَّجلِ السَّامي المُقامِ،كلامُ الذي مسحَهُ إلهُ يعقوبَ كلامُ مُرنِّمِ إسرائيلَ العَذْبُ**)[٢] .

٣. لم يرد نص صريح في الكتاب المقدس يذكر حكمة داوُد وذكاؤه ، ولكن وردت هناك بعض المواقف تدل على ذلك .

ثامناً : إشعيا :

ورد كثير من النصوص في الكتاب المقدس تُصرح بنبوّة (إشعيا) من ذلك : (**وفي تِلكَ الأيّامِ مَرِضَ حَزْقِيَّا وأشرَفَ على الموتِ، فجاءَهُ إشعيا بنُ آموصَ النَّبيُّ وقالَ لَه: ...**)[٣] ، (**ليَتِمَّ ما قالَ النَّبـيُّ إشَعْيا:...**)[٤] .

تاسعاً : حبقوق :

في الكتاب المقدس سفرٌ كاملٌ بِاسمه : (سفر حبقوق) ،وقد صُرّح بنبوته في بداية السفر : (**هذا ما رَآهُ حبَقوقُ النَّبيُّ في رُؤْيا**)[٥] .

عاشراً : دانيال :

يعتبر الكتاب المقدس (دانيال) نبياً ، فقد ذُكرت نبوته صراحة : (**فإذا رَأيتُم ((نَجاسَةَ الخَرابِ)) الّتي تكلَّمَ علَيها النَّبـيُّ دانيالُ قائِمةً في المكانِ المُقَدَّسِ؟ (إفهَمْ هذا أيُّها القارئُ))**[٦] .

---

(١) انظر : عبد الملك وآخرون ، **قاموس الكتاب المقدس** ، مرجع سابق ، ص ٣٦١ ـ ٣٦٥

(٢) سفر صموئيل الثاني ، الإصحاح ٢٣ ، العدد ١

(٣) سفر الملوك الثاني ، الإصحاح ٢٠ ، العدد ١

(٤) بشارة متّى ، الإصحاح ٤ ، العدد ١٤

(٥) سفر حبقوق ، الإصحاح الأول ، العدد ١

(٦) بشارة متّى ، الإصحاح ٢٤، العدد ١٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حادي عشر : حزقيال :

صرّح الكتاب المقدس ـ أيضا ـ بنبوة (حزقيال) ، فقد ورد على لسانه في الكتاب المقدس : (**فقالَ لي: ((يا اَبنَ البشَرِ، قِفْ لى قدمَيكَ فأتكلَّمَ معَكَ)). ولمَّا كلَّمَني دخلَ فيَ الرُّوحُ، وأقامَني على قدمَيَ وسَمِعتُ صوتَهُ. وقالَ لي: ((يا اَبنَ البشَرِ، سأُرسِلُكَ إلى بَني إسرائيلَ، إلى شعبٍ تمَرَّدُوا عليَ وعصَوني، هُم وآباؤُهُم، إلى هذا اليومِ. فتقولُ لهؤلاءِ البَنينَ الذينَ عانَدوا وقسَت قُلوبُهُم: هذا ما قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ. وسَواءٌ سَمِعوا أو لم يَسمعوا لأنَّهُم شعبٌ مُتمَرِّدٌ، فسَيَعلمونَ أنَّ بَينَهُم نبيًا**)[1] .

المطلب الثاني : خاتم الأنبياء في اللفائف في ضوء الكتاب المقدس

أشار الكتاب المقدس إلى أن هناك رجلا سيأتي في آخر الزمان ، تدين له كل الشعوب : (**لا يزولُ الصَّولجانُ مِنْ يَهوذا ولا عصا السُّلطانِ مِنْ صُلْبِه ، إلى أنْ يتَبوَّأَ في شيلُوه مَنْ لَه طاعةُ الشُّعوبِ**)[2] ، وفي الوقت الذي حار فيه علماء اللاهوت في تفسير كلمة (شيلوه) ، والوقوف على المقصود منها [3] ، فإن (رحمة الله الهندي) في كتابه (إظهار الحق) يرى أن معناها : (الذي له الكل)، وفي قوله : (من له طاعة الشعوب) علامة واضحة على أن المراد هو خاتم الأنبياء محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، لأنه ما اجتمعت الشعوب إلا إليه [4] .

وفي المزمور ال(٤٥) في الكتاب المقدس ، يُبشر داوُد ـ عليه السلام ـ بنبي يكون ظهوره بعد زمانه : (**أنتَ أَبهى مِنْ بَني البشَرِ، والنِّعمةُ اَنسكبَت على شَفَتَيكَ، فَبارَكَكَ اللهُ إلى الأبدِ.**

تَقَلَّد سَيفَكَ على فَخذِكَ، أيُّها الجبَّارُ في جلالِكَ وبَهائِكَ،

واَرْكبْ إلى النَّصرِ في زينةٍ مُقدَّسةٍ دِفاعًا عَنِ الحَقِّ والعَدلِ فتَربَحَ يَمِينُكَ المعارِكَ.

سِهامُكَ المسنونةُ أيُّها المَلِكُ تَخترِقُ قلوبَ أعدائِكَ، والشُّعوبُ تحتَكَ يسقُطونَ.

([1])سفر حزقيال ، الإصحاح الثاني ، الأعداد ١ ـ ٥

([2]) سفر التكوين ، الإصحاح ٤٩ ، العدد ١٠

([3]) انظر : عبد الملك وآخرون ، **قاموس الكتاب المقدس** ، مرجع سابق ، ص٥٦٣

([4]) انظر : رحمة الله الهندي ، **إظهار الحق** ، مرجع سابق ، ج٤ ، ص ٥٣٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عرشُكَ الإلهيُّ يبقى إلى الأبدِ، وصَولجانُ الاَستِقامةِ صَولجانُ مُلْكِكَ.

تُحِبُّ الحَقَ وَتكرهُ الشَّرَ، لذلِكَ مسَحَكَ اللهُ مَلِكًا بِزيتِ الاَبتهاج دُونَ رِفاقِكَ)[1]

ولم يظهر إلى هذا الحين عند اليهود نبي تنطبق عليه الصفات الواردة في هذا المزمور مجتمعة ، وهذه الصفات هي :

١. هو أبهى البشر وأفضلهم : (**.. أنتَ أَبهى مِنْ بَني البشَرِ ..**) .
٢. ينسكب من شفتيه ما يجلب النعمة للناس : (...**والنِّعمةُ اَنسكبَت على شَفَتَيكَ ...**) .
٣. مُبارك إلى الأبد : (**... فَبارَكَكَ اللهُ إلى الأبد ...**) .
٤. يتصف بالقوة ، ويتقلد سيفا : (... **تَقَلَّدْ سَيفَكَ على فَخذِكَ، أيُّها الجبَّارُ في جلالِكَ وبَهائِكَ ...**) .
٥. يدافع عن الحق والعدل ، وينتصر في أغلب معاركه : (**...واَرْكبْ إلى النَّصرِ في زينةٍ مُقدَّسةٍ دِفاعًا عَنِ الحَقِّ والعَدلِ فتَربَحَ يَمِينُكَ المعاركَ ...**) .
٦. حكمه المستمد من الله سيبقى إلى الأبد : (**... عرشُكَ الإلهيُّ يبقى إلى الأبد ..**) .
٧. يتصف بالاستقامة ، وهي ديدنه في حكمه وسلطانه : (**... وصَولجانُ الاَستِقامةِ صَولجانُ مُلْكِكَ...**) .
٨. يحب الحق ، ويكره الشر : (**...تُحِبُّ الحَقَ وَتكرهُ الشَّرَ،لذلِكَ مسَحَكَ اللهُ مَلِكًا بِزيتِ الاَبتهاج دُونَ رِفاقِكَ...**) .
٩. وورد في آخر المزمور (٤٥) : (**سأذْكُرُ اَسمَكَ جيلاً بَعدَ جيلٍ، فتحمَدُكَ الشُّعوبُ مدَى الدَّهرِ**)[2] ، ونفهم من هذا النص أن الرجل المُبشر به ستذكر اسمه الأجيال ، وسيقترن ذكره بمدحه إلى أبد الآبدين.
١٠. لا يتكلم من عنده ، ولكنه يتكلم بما يُوحى إليه ، فيُرشد الناس إلى الحق ، فقد جاء في إنجيل يوحنا أن المسيح ـ عليه السلام ـ بشر برجل يأتي بعده يحمل هذه الصفات ، حيث ورد على لسانه : (**عِندي كلامٌ كثيرٌ أقولُهُ لكُم بَعدُ، ولكنَّكُم لا تَقدِرونَ الآنَ أنْ تَحتَمِلوهُ. فمَتى جاءَ رُوحُ الحقِّ أَرشَدَكُم إلى الحَقِّ كُلِّهِ، لأنَّهُ لا يتكلَّمُ بِشيءٍ مِنْ عِندِهِ، بل يتكَلَّمُ بِما يَسمَعُ ويُخْبِرُكُم بِما سيَحدُثُ**)[3] .

 # من كل ما سبق ، تبيّن ما يلي :

---

(١) سفر المزامير ، المزمور ٤٥ ، الأعداد ٣- ٨

(٢) سفر المزامير ، المزمور ٤٥ ، العدد ١٨

(٣) بشارة يوحنا ، الإصحاح ١٦ ، الأعداد ١٢ – ١٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١. **أسماء الأنبياء الذين ورد ذكرهم في اللفائف ، ورد ذكرهم جميعا في الكتاب المقدس ، مع تفاوت في الاعتراف بهم كأنبياء وعدمه .**
٢. **وصف الكتاب المقدس داوُد ـ عليه السلام كملك ، ولم يصفه كنبي .**
٣. **ذكر الكتاب المقدس بشارات لرجل سيأتي ليقيم مملكة الرب ، تدين له كل الشعوب ، ومن صفاته : أفضل البشر ، لا يتكلم من عنده ، يدافع عن الحق ، مستقيم ، حكمه سيبقى إلى الأبد ، ويقترن اسمه بمدحه .**

المبحث الرابع : أوجه الشبه والاختلاف بين المصادر الثلاثة

من خلال المباحث الثلاثة السابقة ، وبعد عرض النص اللفائفي المتعلق بأسماء الأنبياء ، والنبي الخاتم ، وبعض ما يتعلق بهم من صفات خاصة على القرآن الكريم والكتاب المقدس كانت النتائج على النو التالي :

المطلب الأول : بين اللفائف والقرآن الكريم

العلاقة بين ما ورد في اللفائف من أسماء الأنبياء ، وصفاتهم الخاصة ، وخاتم الأنبياء ، وبين ما ورد في القرآن الكريم كانت على النحو التالي :

١. اتفقت اللفائف والقرآن الكريم في ذكر آدم ـ عليه السلام ـ وأن الله تعالى خلقه ، ونفخ فيه من روحه ، ووهبه المعرفة ، وجعله حاكما على جنة عدن ، وأورثه مجدا ومكانة عالية .
٢. اتفقا على أن الله تعالى أقام عهده مع نوح ـ عليه السلام ـ وأوكل إليه مهمة إنقاذ الكائنات من الطوفان .
٣. اتفقا على أن الله تعالى رفع مكانة إبراهيم ـ عليه السلام ـ ، واصطفاه خليلا له ، وانه حفظ أوامر الشريعة ، وسلمها إلى ولديه إسحق ويعقوب ـ عليهما السلام ـ اللذين حفظاها بدورهما ، واعتبرا عضوين في الميثاق الإلهي .
٤. اتفقا على أن الله تعالى أوحى إلى موسى ـ عليه السلام ـ بطريقة مميزة ، فقد كلمه تكليما ، وأوحى إليه شريعة فُصّل فيها كل شيء ، وهي في مجملها تشبه ما أوحي إلى جميع الأنبياء .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥. اتفق المصدران في التصريح بنبوة داوُد ـ عليه السلام ـ ، وباتصافه بالعلم والحكمة ، والتقوى ، والصوت الجميل في التسبيح والتمجيد .

٦. لم يتفق القرآن الكريم مع اللفائف بإيراد أسماء : إشعيا ، حبقوق ، دانيال ، حزقيال ، ولعل ذلك يدخل في قول الباري ـ عز وجل ـ : " **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ** "(١) .

٧. اتفق المصدران في ذكر خاتم الأنبياء ، وأنه سيأتي ليخرج الناس من الظلمات إلى النور برسالة أبدية إلى جميع الناس ، يتعرض في سبيلها إلى شتى أنواع الأذى ، ويتصف بالعلم والحكمة ، ومع هذا فالمشورة ديدنه .

والجدول التالي يبين مدى التشابه بين نصوص المصدرين :

النبي	لفائف البحر الميت	القرآن الكريم
آدم	أنت صغت [آدم] أبانا على شكل مجدك (٢)	قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ۖ (٣)
	ونفخت [روح الحياة] في منخريه (٤)	فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٥)
	مع فهم معرفة [أنت وهبته إياها] (٦)	وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا (٧)
	أنت جعلته حاكما على جنات عدن (٨)	قُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا (٩)
نوح	أنت اقمت ميثاقك مع نوح (١٠)	وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ .. (١١)
	وأيضا أولئك الذين دخلوا فلك نوح دخلوا اثنين اثنين (١٢)	قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ (١)

(١) سورة **غافر** ، الآية ٧٨

(٢) ق٤ : ٥٠٤
(٣) سورة **ص** ، الآية ٧٥
(٤) ق٤ : ٥٠٤
(٥) سورة **الحجر** ، الآية ٢٩
(٦) ق٤ : ٥٠٤
(٧) سورة **البقرة** ، الآية ٣١
(٨) ق٤ : ٥٠٤
(٩) سورة **البقرة** ، الآية ٣٥
(١٠) ق٤ : ٥٠٨ ، الجذاذة الثالثة
(١١) سورة **الأحزاب** ، الآية ٧
(١٢) س . د : ٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١) سورة **هود** ، الآية ٤٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إبراهيم	وأعطى الأرض إلى إبراهيم خليله [١]	وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا " [٢]
	خذوا بشرائع إبراهيم [٣]	فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [٤]
	أما إبراهيم فلم يسر على هذا الطريق وظل صديقا للرب لأنه حفظ أوامر الرب [٥]	وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ " [٦]
	وسلم الأوامر إلى إسحق ويعقوب اللذين حفظاها [٧]	وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا" [٨]
إسحق	أما إبراهيم فلم يسر على هذا الطريق وظل صديقا للرب لأنه حفظ أوامر الرب ولم يختر أهواءه وسلم الأوامر إلى إسحق ويعقوب اللذين حفظاها فاعترف بهما صديقين للرب وأعضاء في الميثاق إلى الأبد [٩]	وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ [١٠]
يعقوب	ولذلك تمسكوا بكلمة يعقوب،وخذوا بشرائع إبراهيم [١١]	وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [١٢]
موسى	وهذه الطريق هي الدراسة للشريعة التي أمر بها الرب موسى ، حتى يعملوا حسبما أوحي من عصر إلى عصر ، وكما أوحي إلى الأنبياء على طريق روح قدسه [١٣]	قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ [١٤]
	تكلم الرب مع موسى [١٥]	وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا "[١٦]
	(لذلك فعلى كل رجل أن يربط نفسه بقسم ليعود إلى شريعة موسى لأن فيها كل شيء محدد [١]	ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ [٢]

---

(١) ق٤ . برد . تكو ، أ ، الجذاذة الأولى
(٢) سورة **النساء** ، الآية ١٢٥
(٣) ق٤ : ٥٤٢
(٤) سورة **آل عمران** ، الآية ٩٥
(٥) س . د : ٣
(٦) سورة **النجم** ، الآية ٣٧
(٧) س . د : ٣
(٨) سورة **مريم** ، الآية ٤٩
(٩) س . د : ٣
(١٠) سورة **ص** ، الآيات ٤٥-٤٧
(١١) ق٤ : ٥٤٢
(١٢) سورة **البقرة** ، الآية ١٣٢
(١٣) ق١ . س :٧
(١٤) سورة **البقرة** ، الآية ١٣٦
(١٥) ق٤ : ١٧٥
(١٦) سورة **النساء** ، الآية ١٦٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

داوُد	لقد تفوّه بهذا كله من خلال النبوة التي مُنحت له من قِبَل الأعلى [٣]	وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ، ووهبنا له إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هدينا ونوحا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ ...إلى قوله تعالى: ... أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ۚ [٤]
	كان داوُد بن يسي حكيما ومتوهجا مثل ضوء الشمس وكان كاتبا وعاقلا وكاملا في كل سبله أمام الرب والناس .. منحه يهوه روحا ذكية وعبقرية .. [٥]	وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ "[٦]
	نقلت تمجيداتي إلى الرب وقلت في قرارة نفسي الجبال لا تماثله والتلال لا تحاكيه ومدحت الأشجار كلماتي والقطعان أعمالي [٧]	وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ [٨]
خاتم الأنبياء	- وكلمته مثل كلمة السماء [٩] - دعوته موافقة لإرادة الرب [١٠]	وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ [١١]
	وستصل حكمته إلى جميع الناس [١٢]	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ [١٣]
	ستشع شمسه الأبدية وستعمّ ناره حتى نهاية الأرض وستشع فوق الظلام ، وسيزول الظلام عن الأرض ، والظلام العميق من الأرض الجافة [١٤]	كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ [١٥]
	وعندما سوف يحصل على الحكمة ويتعلم الفهم رؤيا ستأتيه على ركبتيه [١٦]	وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ

---

(١) س . د : ١٦
(٢) سورة **الأعراف** ، الآية ١٥٤
(٣) ق١١ : ٥ : ٢٧
(٤) سورة **الأنعام** ، الآيات ٨٣ - ٨٩
(٥) ق١١ : ٥ : ٢٧
(٦) سورة **البقرة** ، الآية ٢٥١
(٧) ق١١ . مز . أ . المزمور ١٥١
(٨) سورة **سبأ** ، الآية ١٠
(٩) ق٤ : ٥٤١ ، جذاذة ٩١
(١٠) ق٤ : ٥٤١ ، جذاذة ٩١
(١١) سورة **النجم** ، الآيات ٣ - ٤
(١٢) ق٤ : ١٨١
(١٣) سورة **سبأ** ،الآية ٢٨
(١٤) ق٤ : ٥٤١ ، جذاذة ٩١
(١٥) سورة **إبراهيم** ، الآية ٢
(١٦) ق٤ : ١٨١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا "[١]
	ستشع شمسه الأبدية [٢]	... وَسِرَاجًا مُنِيرًا "[٣]
	مثل رجل لا يعرف شيئا حتى يأتي الوقت الذي سيعرف فيه ثلاثة كتب [٤]	- وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ [٥] - نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ "[٦]
	سوف يتلفظون كثيرا من الكلمات ضده ، وكثيراً ... وسيخترعون قصصاً حوله ، وسيقولون كل شيء مُهين ضدّه [٧]	وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا " [٨]
	هو سوف يُكَفّر عن جميع أبناء جيله [٩]	وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ
	والمشورة والحكمة ستكون معه [١٠]	.. وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ .. [١١]

المطلب الثاني : بين اللفائف والكتاب المقدس

العلاقة بين ما ورد في اللفائف من أسماء الأنبياء ، وصفاتهم الخاصة ، وخاتم الأنبياء ، وبين ما ورد في الكتاب المقدس كانت على النحو التالي :

١. اتفق الكتاب المقدس مع اللفائف في أن الله تعالى خلق آدم على صورته ، وباركه ، وأسكنه الجنة لينعم فيها .
٢. اتفقا على أن الله تعالى أقام عهده مع نوح ـ عليه السلام ـ وأوكل إليه مهمة إنقاذ الكائنات من الطوفان .
٣. اتفقا على أن الله تعالى رفع مكانة إبراهيم ـ عليه السلام ـ ، واصطفاه خليلا له ، وانه حفظ أوامر الشريعة ، وسلمها إلى ولديه إسحق ويعقوب ـ عليهما السلام ـ اللذين حفظاها بدورهما ، واعتبرا عضوين في الميثاق الإلهي .

---

[١] سورة **النساء** ، الآية ١١٣
[٢] ق٤ : ٥٤١ ، جذاذة ٩١
[٣] سورة **الأحزاب** ، الآيات ٤٥ ـ ٤٦
[٤] ق٤ : ١٨١
[٥] سورة **العنكبوت** ، الآية ٤٨
[٦] سورة آل **عمران** ، الآية ٣
[٧] ق٤ : ٥٤١ ، جذاذة ٩١
[٨] سورة **الفرقان** ، الآية ٤١
[٩] ق٤ : ٥٤١ ، جذاذة ٩١
[١٠] ق٤ : ١٨١
[١١] سورة **آل عمران** ، الآيات ١٥٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤. اتفقا على أن الله تعالى أوحى إلى موسى ـ عليه السلام ـ بطريقة مميزة ، فقد كلمه تكليما ، وأوحى إليه شريعة فُصّل فيها كل شيء ، وهي في مجملها تشبه ما أوحي إلى جميع الأنبياء .

٥. اختلف المصدران في التصريح بنبوة داوُد ـ عليه السلام ـ فاللفائف صرحت بنبوته ، بينما لم يصرح الكتاب المقدس بها ، بل لازم داوُد ـ عليه السلام ـ وصفه بـ(المَلِك) في أغلب المواقع التي ورد ذكره فيها ، مع أن مقام (النبوة) أعلى من مقام (المُلك) ، ولو كان الكتاب المقدس يُقرّ بنبوة داوُد لوصفه بها ، ولو ـ على الأقل ـ مرة واحدة ، لكنه لم يفعل .

٦. اتفق المصدران في إقرار نبوة كل من : إشعيا ، حبقوق ، دانيال ، حزقيال .

٧. ورد هناك بعض الإشارات في الكتاب المقدس توافق على بعض ما جاء في اللفائف عن خاتم الأنبياء ، وبعض أوصافه ، وهذا التوافق يختلف باختلاف النسخ المترجمة للكتاب المقدس ، فنحن كلما ازددنا قربا من اللغات الأصلية للكتاب المقدس كلما زاد التوافق بين النصوص المبشرة بخاتم الأنبياء .

والجدول التالي يبن مدى التوافق والاختلاف بين نصوص المصدرين المتعلقة بالأنبياء :

النبي	لفائف البحر الميت	الكتاب المقدس
آدم	أنت صغت [آدم] أبانا على شكل مجدك [١]	فخلَقَ اللهُ الإنسانَ على صورَتِه، على صورةِ اللهِ خلَقَ البشَرَ، ذَكَرًا وأُنثى خلَقَهُم [٢]
	أنت جعلته حاكما على جنات عدن [٣]	وأخذَ الرّبُّ الإلهُ آدمَ وأسكَنَهُ في جنّةِ عَدْنٍ لِيَفلَحَها ويَحرُسَها)[٤]
نوح	أنت اقمت ميثاقك مع نوح [٥]	ولَكني أقيمُ عَهدِي معَكَ، فتَدخلُ السَّفينةَ أنتَ وبَنُوكَ وامرأتُك ونِساءُ بَنيكَ[٦]
	وأيضا أولئك الذين دخلوا فلك نوح دخلوا اثنين اثنين [٧]	فتَدخلُ السَّفينةَ أنتَ وبَنُوكَ وامرأتُك ونِساءُ بَنيكَ. واَثنانِ مِنْ كُلِّ نوع مِنَ الخلائِقِ الحَيَّةِ لِتَنجوَ بِحياتِها معَكَ. [٨]
إبراهيم	**وأعطى الأرض إلى إبراهيم خليله** [٩]	**.. مِنْ نَسلِ إبراهيمَ خليلي** [١٠]

---

(١) ق٤ : ٥٠٤
(٢) سفر **التكوين** ، الإصحاح الأول ، العدد٢٧
(٣) ق٤ : ٥٠٤
(٤) سفر **التكوين** ، الإصحاح ٢، العدد ١٥
(٥) ق٤ : ٥٠٨ ، الجذاذة الثالثة
(٦) سفر **التكوين** ، الإصحاح ٦، الأعداد ١٨ ـ ٢٠
(٧) س . د : ٥
(٨) سفر **التكوين** ، الإصحاح ٦، الأعداد ١٨ ـ ٢٠
(٩) ق٤ . برد . تكو ، أ ، الجذاذة الأولى
(١٠) سفر **إشعيا** ، الإصحاح ٤١ ، العدد ٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	خذوا بشرائع إبراهيم [١]	فأجابَهُم يَسوعُ: ((لَو كُنتُم أبناءَ إبراهيمَ، لَعَمِلْتُم أعمالَ إبراهيمَ)[٢]
	أما إبراهيم فلم يسر على هذا الطريق وظل صديقا للرب لأنه حفظ أوامر الرب [٣]	لأنَّ إبراهيمَ سَمِعَ كلامي، وحفِظَ أوامري ووصاياي وفرائِضي وشرائعي)) [٤]
إسحق	أما إبراهيم فلم يسر على هذا الطريق وظل صديقا للرب لأنه حفظ أوامر الرب ولم يختر أهواءه وسلم الأوامر إلى إسحق ويعقوب اللذين حفظاها فاعترف بهما صديقين للرب وأعضاء في الميثاق إلى الأبد [٥]	ذكَرْتُ عَهدي معَ يَعقوبَ وإسحَقَ وإبراهيمَ وذكَرْتُ الأرضَ)[٦]
موسى	وهذه الطريق هي الدراسة للشريعة التي أمر بها الرب موسى ، حتى يعملوا حسبما أوحي من عصر إلى عصر ، وكما أوحي إلى الأنبياء على طريق روح قدسه [٧]	لا بُدَّ أنْ يتِمَّ لي كُلُّ ما جاءَ عنِّي في شريعةِ موسى وكُتُبِ الأنبياءِ والمزاميرِ[٨]
	تكلم الرب مع موسى [٩]	..ويُكَلِّمُ الرّبُّ موسى)[١٠]
	(لذلك فعلى كل رجل أن يربط نفسه بقسم ليعود إلى شريعة موسى لأن فيها كل شيء محدد [١١]	إعمَلْ بِشرائِعِ الرّبِّ إلهِكَ، واَسلُكْ طريقَهُ، وتمَسَّكْ بفرائِضِهِ ووصاياهُ وأحكامِهِ وإرشاداتِهِ، على ما هوَ مكتوبٌ في شريعةِ موسى [١٢]
داوُد	لقد تفوّه بهذا كله من خلال النبوة التي مُنحت له من قِبَل الأعلى [١٣]	(الملك داوُد) ، (داوُد الملك)
	كان داوُد بن يسي حكيما ومتوهجا مثل ضوء الشمس وكان كاتبا وعاقلا وكاملا في كل سبله أمام الرب والناس .. منحه يهوه روحا ذكية وعبقرية .. [١٤]	ـــــ
	نقلت تمجيداتي إلى الرب وقلت في قرارة نفسي الجبال لا تماثله والتلال لا تحاكيه	هذِهِ كلماتُ داوُدَ الأخيرةُ: كلامُ داوُدَ بنِ يَسَّى، كلامُ الرَّجلِ السَّامي

---

(١) ق٤ : ٥٤٢
(٢) **إنجيل يوحنا** ، الإصحاح ٨ ، العدد ٣٩
(٣) س . د : ٣
(٤) سفر **التكوين** ، الإصحاح٢٦، العدد ٥
(٥) س . د : ٣
(٦) سفر **اللاويين**، الإصحاح ٢٦ ، العدد ٤٢
(٧) ق١ . س :٧
(٨) بشارة **لوقا** ، الإصحاح ٢٤ ، الأعداد ٤٤ - ٤٥
(٩) ق٤ : ١٧٥
(١٠) سفر **الخروج** ، الإصحاح ٣٣ ، العدد ٩
(١١) س . د : ١٦
(١٢) سفر **الملوك الأول** ، الإصحاح ٢ ، العدد ٣
(١٣) ق١١ : ٥ : ٢٧
(١٤) ق١١ : ٥ : ٢٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	ومدحت الأشجار كلماتي والقطعان أعمالي [١]	المُقام،كلامُ الذي مسحَهُ إلهُ يعقوبَ كلامُ مُرنِّم إسرائيلَ العَذْبُ)[٢]
إشعيا	وعندما يتحقق القول المكتوب بين كلمات النبي إشعيا .. [٣]	لِيَتِمَّ ما قالَ النَّبـيُّ إشَعْيا:...)[٤]
حبقوق	الوحـي الذي رآه حبقوق النبي .. [٥]	هذا ما رَآهُ حبَقوقُ النَّبيُّ في رُؤْيا)[٦]
دانيال	هو الوقت الذي كتب عنه في سفر النبي دانيال [٧]	فإذا رَأيتُم ((نَجاسَةَ الخَرابِ)) الّتي تكلَّمَ علَيها النَّبـيُّ دانيالُ قائِمةً في المكانِ المُقَدَّسِ؟ (إفهَمْ هذا أيُّها القارئُ))[٨]
حزقيال	وكلّ مجد آدم سيصبح مجدهم ، كما قضى الرب على يد النبي حزقيال [٩]	وقالَ لي: ((يا اَبنَ البشَرِ، سأرسِلُكَ إلى بَني إسرائيلَ، ..... وسَواءٌ سَمِعوا أو لم يَسمعوا لأنَّهُم شعبٌ مُتمَرِّدٌ، فسَيَعلمونَ أنَّ بَينَهُم نبيًا)[١٠]
خاتم الأنبياء	- وكلمته مثل كلمة السماء [١١] - دعوته موافقة لإرادة الرب [١٢]	أنتَ أبهى مِنْ بَني البشَرِ، والنِّعمةُ انسكبَت على شَفَتَيكَ[١٣]
	وستصل حكمته إلى جميع الناس [١٤]	سأذكُرُ اَسمَكَ جيلاً بَعدَ جيلٍ، فتحمَدُكَ الشُّعوبُ مدَى الدَّهرِ)[١٥]
	ستشع شمسه الأبدية وستعمّ ناره حتى نهاية الأرض وستشع فوق الظلام ، وسيزول	

---

[١] ق١١ . مز . أ . المزمور ١٥١
[٢] سفر **صموئيل الثاني** ، الإصحاح ٢٣ ، العدد ١
[٣] س . د : ٧
[٤] بشارة **متّى** ، الإصحاح ٤ ، العدد ١٤
[٥] ق١ . برد . حبق : ١
[٦] سفر **حبقوق** ، الإصحاح الأول ، العدد ١
[٧] ق٤ : ١٧٤
[٨] بشارة **متّى** ، الإصحاح ٢٤، العدد ١٥
[٩] س . د : ١
[١٠] سفر **حزقيال** ، الإصحاح الثاني ، الأعداد ١ - ٥
[١١] ق٤ : ٥٤١ ، جذاذة ٩١
[١٢] ق٤ : ٥٤١ ، جذاذة ٩١
[١٣] سفر **المزامير** ، المزمور ٤٥ ، الأعداد ٣- ٨
[١٤] ق٤ : ١٨١
[١٥] سفر **المزامير** ، المزمور ٤٥ ، العدد ١٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	الظلام عن الأرض ، والظلام العميق من الأرض الجافة [١]	عرشُكَ الإلهيُّ يبقى إلى الأبدِ، [٢]

نتائج الفصل :

من خلال ما سبق وبعد استقراء النصوص المتعلقة بأسماء الأنبياء في لفائف البحر الميت ، وما يتعلق بهم من صفات وأحداث ، ومن ثم عرضها على القرآن الكريم والكتاب المقدس تبيّنت الأمور التالية :

١. **اتفق القرآن الكريم مع اللفائف بذكر أسماء سبعة أنبياء ، من أصل أحد عشر نبياً ورد ذكرهم في اللفائف ، مع تشابه شبه تام مع ما قدمته اللفائف من صفات وأحداث وردت في حق هؤلاء الأنبياء .**

٢. **اتفق القرآن الكريم مع اللفائف في الصفات المقدمة للنبي الخاتم ، الذي بشر به الأنبياء.**

٣. **اتفق الكتاب المقدس مع اللفائف بذكر جميع أسماء جميع الأنبياء الذين ورد ذكرهم في اللفائف ، مع تفاوت ملحوظ في الاتفاق على الصفات والأحداث الواردة في حقهم .**

٤. **أورد الكتاب المقدس بعض الإشارات المتعلقة بصفات النبي الخاتم ، لكنها ليست بالوضوح الذي وردت به في اللفائف والقرآن الكريم .**

---

[١] ق٤ : ٥٤١ ، جذاذة ٩١

[٢] سفر **المزامير** ، المزمور ٤٥ ، الأعداد ٣- ٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة والنتائج

الحمد لله الكريم الوهاب ، غافر الذنب ، وقابل التوب ، شديد العقاب ، لا إله إلا هو يحب التوابين ، ويغفر للمخطئين المستغفرين ، ويقيل عثرات العاثرين ، والصلاة والسلام على المصطفين من خلقه : أنبيائه ورسله ، وعلى المصطفى من أنبيائه ورسله : نبيه الخاتم ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وبعد :

فأحمد الله الذي وفقني لإتمام هذه الدراسة : (**النبوات في لفائف البحر الميت بين القرآن الكريم والكتاب المقدس**) على النحو الذي تمت عليه ، فبعد استقراء النصوص المتعلقة بالنبوات في اللفائف ، ثم عرضها على القرآن الكريم والكتاب المقدس لمعرفة مدى التوافق بين المصادر الثلاثة ، فقد توصلت إلى النتائج التالية :

- تبين أن ما ورد في اللفائف عن الوحي لا يصطدم مع ما يقدمه القرآن الكريم ، أو الكتاب المقدس ، وتوافقت المصادر الثلاثة في أهمية الوحي ، وكيفيّاته ، سواء أكان عن طريق الالقاء في القلب ، أو الوحي المباشر، أو بإرسال رسول ملك .

- وافق القرآن الكريم على الصفات المنسجمة مع مقام النبوة التي قدمتها اللفائف للأنبياء ، وهي عشر صفات ، بينما خالف بشدة الصفتين المنافيتين لمقام النبوة اللتين قدمتهما اللفائف بحق الأنبياء .

- هناك اضطراب واضح في موقف الكتاب المقدس فيما يتعلق بالصفات المنسجمة مع طبيعة مهمة الأنبياء التي قدمتها اللفائف ، فهو يوافق عليها في بعض نصوصه ، وينقضها في بعضها الآخر ، ولا فائدة من بناء بيت إن كنت ستهدمه بعد قليل ، لذلك ، فالمعتبر هو النصوص الناقضة لتلك الصفات الإيجابية ، وعلى هذا ، فالكتاب المقدس لا يوافق على الصفات المنسجمة مع طبيعة مهمة الأنبياء التي قدمتها اللفائف ، بينما وافق على الصفتين المنافيتين لمقام النبوة اللتين قدمتهما اللفائف .

- اتفق القرآن الكريم مع اللفائف بذكر أسماء سبعة أنبياء ، من أصل أحد عشر نبياً ورد ذكرهم في اللفائف ، مع تشابه شبه تام مع ما قدمته اللفائف من صفات وأحداث وردت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في حق هؤلاء الأنبياء ، مع الاتفاق بينهما على الصفات المقدمة للنبي الخاتم ، الذي بشر به الأنبياء.

- اتفق الكتاب المقدس مع اللفائف بذكر أسماء جميع الأنبياء الذين ورد ذكرهم في اللفائف ، مع تفاوت ملحوظ في الاتفاق على الصفات والأحداث الواردة في حقهم .

- أورد الكتاب المقدس بعض الإشارات المتعلقة بصفات النبي الخاتم ، لكنها ليست بالوضوح الذي وردت به في اللفائف والقرآن الكريم .

هذا ما توصلت إليه في هذه الدراسة ، فإن كان خيرا فبتوفيق الله تعالى ، وإن كان غير ذلك فبقصور مني ، أسأل الله تعالى عليه الصفح والغفران .

والحمد لله رب العالمين

الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوصيات

يعد اكتشاف (لفائف البحر الميت) من أهم الاكتشافات التاريخية والدينية التي اكتشفت حتى الآن ، وهي تشكل كنزا معلوماتيا ، إن كان على المستوى التاريخي ، أو الاجتماعي ، أو الديني ، لذلك فإن الباحث يوصي بما يلي :

١. زيادة الاهتمام بهذه اللفائف ، ودراستها من الناحية الإسلامية ، إذ إن الدين عند الله الإسلام ، وما دعا نبي من الأنبياء إلا إلى الإسلام ، ففرضية اقتران هذه اللفائف بالإسلام هي أقوى الفرضيات .

٢. لا نأخذ ما كتبه علماء الغرب حول اللفائف كمسلمات وحقائق ، لأن الهوى قد دخل في تحقيق وترجمة وشرح اللفائف .

٣. تشكيل لجان خاصة من المتخصصين بالأديان ، وتعليمهم اللغات الآرامية والعبرية لمحاولة الاطلاع على النصوص الأصلية للفائف ، وترجمتها مباشرة إلى اللغة العربية بكل موضوعية .

٤. يجب إعادة النظر بالمناهج المدرسية في العالم العربي ، والتي تتحدث عن لفائف البحر الميت ، حيث احتوت على كثير من المغالطات ، والتي من شأنها أن تخدم المشروع الصهيوني .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم .**
- **الكتاب المقدس .**

- ابن حجر العسقلاني، أحمد (ت ٨٥٢ هـ) ، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٣م .
- ابن عاشور ، محمد الطاهر(ت ١٩٧٢م) ، **تفسير التحرير والتنوير** ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٤ .
- ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا ، ت ٣٩٥ هـ ، **معجم مقاييس اللغة** ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- ابن كثير ،أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ) ، **تفسير القرآن العظيم** ، ط١ ، مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٩٠م .
- ابن منظور ، جمال الدين ابن منظور محمد بن مكرم ،ت ٧١١هـ ، **لسان العرب** ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- ابن ميمون ، موسى ، (ت ١٢٠٥ م) ، **دلالة الحائرين** ، تحقيق : حسين أتاي ، مكتبة الثقافة الدينية .
- أحمد ، إبراهيم خليل ، **محاضرات في مقارنة الأديان** ، ط١ ، دار المنار ١٩٨٩م .
- إدي ، وليم ، **الكنز الجليل في تفسير الإنجيل** ، صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ، بيروت ١٩٧٣م .
- الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب ، (ت٥٠٢ هـ) ، **المفردات في غريب القرآن** ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- البار ، محمد علي ، **المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم** ، دار القلم ، دمشق ، والدار الشامية، بيروت .
- بارتون ، د . بروس وآخرون ، **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس** ، لجنة المراجعة اللاهوتية : د كينيث كانترز وآخرون ، لجنة المراجعة والتحرير للطبعة العربية :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وليم وهبة وآخرون ،التعريب والجمع التصويري والمونتاج والأعمال الفنية شركة ماستر ميديا ، القاهرة ، مصر .

- الجرجاني ، علي بن أحمد ، (ت ٨١٦هـ) ، **كتاب التعريفات** ، تحقيق :إبراهيم الأبياري ، دار الريان للتراث .
- الجوهري ،إسماعيل بن حماد ، ت (ما بين ٣٩٣هـ - ٤٠٠هـ) ، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطا ، ط٢ ،١٩٨٢م ، ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٠م .
- الحباشنة ، بهجت عبد الرزاق ، **لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، دراسة تحليلية** ، ط١ ، ١٤٣٠ هـ -٢٠٠٩ م ،عماد الدين للنشر والتوزيع .
- الحموي ، ياقوت ، **معجم الأدباء** ،تحقيق : د إحسان عباس ، ط١ ، ١٩٩٣م .
- خوام ، منير ، **المسيح في الفكر الإسلامي الحديث وفي المسيحية** ، دار المشرق ، ١٩٩٩م .
- الرازي ، محمد ضياء الدين عمر ، (ت ٦٠٤ هـ) ، **تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب** ، قدم له الشيخ خليل محيي الدين الميس ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٩٤م .
- والزاوي ، الطاهر بن أحمد (ت ١٩٨٦م) ، **ترتيب القاموس المحيط على طريقة الصباح المنير وأساس البلاغة** ،ط٣ ، دار الفكر .
- الزرقاني ، محمد عبد العظيم (ت ١٩٤٨م) ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، دار إحياء الكتب العربية .
- الزركلي ، خير الدين ، **الأعلام** ، ط١٥ ، دار العلم للملايين الأعلام .
- الزمخشري ، أبو القاسم جاد الله (ت ٥٣٨هـ) ، **الكشاف** ، ط١، ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٥٥م .
- صبحي الصالح ، **مباحث في علوم القرآن** (ت ١٩٨٦م) ، ط١٦ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٥م .
- الطحّان ، إسماعيل أحمد ، **دراسات حول القرآن الكريم** ، ط٢ ، مكتبة الفلاح ، الكويت ،١٩٨٨م .
- عتر، نور الدين ، **علوم القرآن الكريم** ، ط٦، مطبعة الصباح ، دمشق ، ١٩٩٦ م .
- عثمان ،أحمد ، **مخطوطات البحر الميت** ، مكتبة الشروق .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- العجلوني ، إسماعيل بن محمد (ت ١١٦٢هـ) ، **كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر على ألسنة الناس** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣، ١٩٨٨م .
- عبد الملك ، بطرس وآخرون ، **قاموس الكتاب المقدس** ، دار مكتبة العائلة ، ط١٤ .
- عبد الوهاب ، أحمد ، **الوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والاسلام** ، ط١ ، الناشر : مكتبة وهبة ، القاهرة ١٩٧٩م .
- غيزا فيرم ، **النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت** ، ترجمه وقدم له : أ . د . سهيل زكار ، ط١ ، دار قتيبة ، دمشق ،٢٠٠٦م .
- القاضي عياض ، أبو الفضل بن موسى بن عياض اليحصبي ، (ت ٥٤٤ هـ) ، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ، تحقيق : حسين عبد الحميد نبيل ، دار الأرقم ، بيروت .
- قحطان الدوري ورشيد عليان ، **أصول الدين الإسلامي** ، ط١ ، دار الفكر ،عمان ،١٤١٦هـ ، ١٩٩٦م .
- القرطبي ، محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٠٤هـ)، **الجامع لأحكام القرآن** ، ، القاهرة ١٩٦٧.
- كحالة ، عمر رضا (ت ١٩٨٧م) ، **معجم المؤلفين** ، ط١ ، ١٩٩٣م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- مجمع اللغة العربية ، **المعجم الوسيط** ، ط٤ ، مكتبة دار الشروق ،١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .
- ملطي ، القمص تادرس يعقوب ، **من تفسير وتأملات الآباء الأولين ، التكوين** ، مطبعة الأنبا رويس (الأوفست) بالعباسية .
- النسفي ، عبد الله بن أحمد بن محمود (ت ٧١٠ هـ) ، **تفسير النسفي المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل** ، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه : الشيخ زكريا عميرات ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- النيسابوري ، نظام الدين الحسن بن محمد ، (ت ٨٥٠ هـ) ، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان** ، تحقيق الشيخ زكريا عميرات ، ط ١ ، درار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الهندي ، رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني (ت ١٨٩١م) ، **اظهار الحق** ،تحقيق : د. محمد ملكاوي ، ط١ ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ، المملكة العربية السعودية ،١٤١٠هـ ، ١٩٨٩م .
- هيئة الموسوعة الفلسطينية ، **الموسوعة الفلسطينية** ، ط١ (١٩٨٤) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Prophethood in the Dead Sea Scrolls

Between the Holly Qur'an and the Holly Book

"Comparative study "

Abstract

This work deals with the prophethood in the Dead Sea Scrolls and the attitude of the Holly Qur'an and the Holly Book toward this issue .

This study consists of the key terms , revelation and the attributes of prophets in the three sources through three methods the inductive , deductive and comparative .

The research has been concluded that the Holly Qur'an is closer than the Holly book to the Dead sea scrolls in the issue of prophecy.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com